

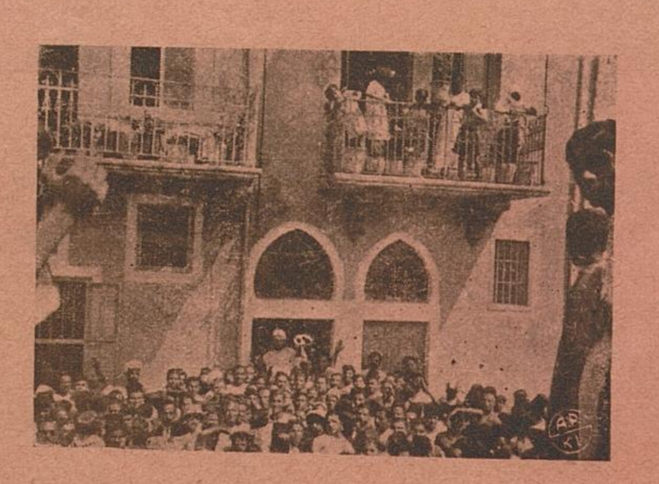
الجزء الثالث ربيع الأول ١٣٥٦

لئن ساءني قوم غريب لسانهم

فقد كنت لي من بعض أهلي وخلاني

من أبيات السجن

صدر هذا الجزء في ١٠ ربيع الأول

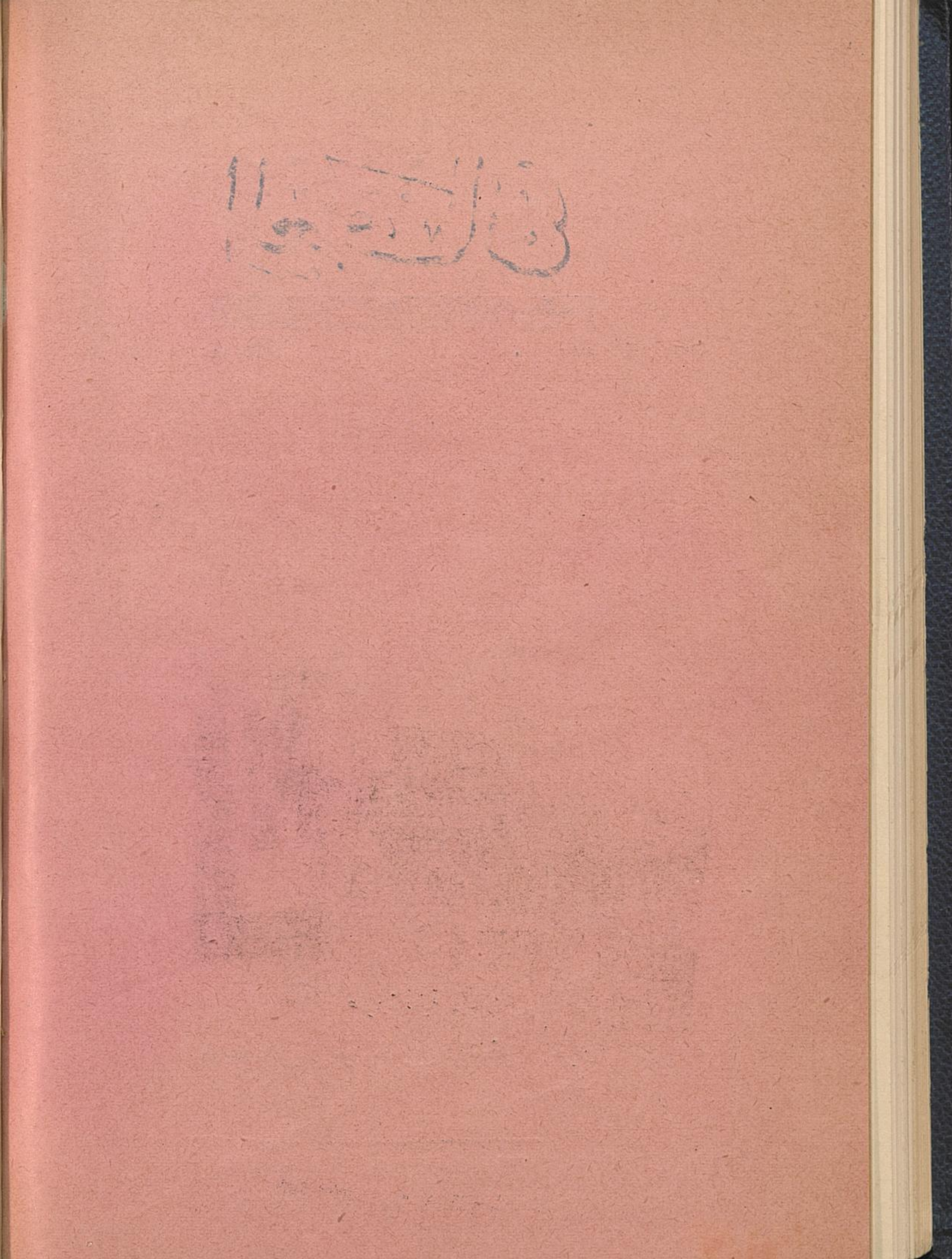


صورة ثانية

لصاحب العرفان حين خروجه من معقل الأحرار

مطبعة العرفان بصيدا * سورية ١٣٥٦

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1937





الجزء ٣ من المجلد ٢٧

ربيع الأول سنة ١٣٥٦ ايار ١٩٣٧

إن من البيان لسحرا

١ إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فسعوهم بأخلاقكم

٢ الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة ، والتودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم

٣ برّوا آباءكم تبركم أبناؤكم

٤ التدبير نصف المعيشة

٥ الجنة تحت أقدام الأمهات

٦ الخلق كلهم عيال الله ، وأحبهم إليه أنفعهم لعياله

٧ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

٨ في المنافق ثلاث خصال : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان

٩ كلكم راع و كلّ مسؤول عن رعيته

١٠ لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع

١١ لا تظهر الشماتة بأخيك ، يعافيه الله ويبتليك

١٢ من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه

١٣ الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة

١٤ اليد العليا خير من اليد السفلى

١٥ يحب الله العامل إذا عمل أن يحسن

« النبي العربي محمد بن عبد الله »

العرب فخورون بنبيهم

حول ميلاد محمد صلى الله عليه وآله وسلم

ما أجمل الحق ينشر رسالته ، وما ابدع العدل يعمم دعوته ، وما أسمى الإنصاف وهو يقول كلمته ، وما أروع علو الهمة وإباء النفس والأخلاق الفاضلة تنشر على البسيطة ألويتها ، وترفع في المشارق والمغارب رايتها ، تلك هي الدعوة الحقة التي جاء بها محمد الأمين ، نبي العرب والمسلمين القائل بعثت لأتمم مكارم الأخلاق والذي نعته القرآن بقوله (وإنك لعلى خلق عظيم) وكيف لا يكون على خلق عظيم من أدبه الذكر الحكيم بقوله (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) وبقوله (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن)وبقوله (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) إلى ما لا يحصى من تلك الآيات الذهبية التي لو عمل بها المسلمون بل جميع أهل الأديان السماوية لحلّ السلام ، محل الخصام

وهو القائل عن أهل الذمة (لنا ما لهم وعلينا ما عليهم) والذي أعطى أمته والعالم أجمع دروساً في الأخلاق لو عملوا بها لعمّ العدل سكان الغبراء ، كما عمّ سكان السماء « وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون »

لئن ملأوا الأرض الفضاء جرائماً فهم أجرموا والدين ليس بمجرم

وبعد فأي كلمة يقولها مثلي في ميلاد محمد وحياة محمد وتحنث محمد وهجرة محمد بعد تلك الفضائل المتجسمة فيه والتي لو كان هناك إنصاف لأشاد بها المسيحي قبل المسلم كما فعل بعض مستشرقي أوروبا وعلمائها وكما كتب شبلي شميل وهو لا يعترف بالدين — للمرحوم السيد رشيد رضا : إنك تعتقد أن محمداً نبياً فتراه عظيما وأنا أعتقد أنه إنساناً فأراه أعظم . وكما دوّن الأستاذ ليبب الرياشي المسيحي المنصف تلك الأخلاق السامية في كتابه (نفسية الرسول الأعظم)

كانت ولادة النبي العربي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم (الخ) في مكة المكرمة من أبوين كريمين أحدهما عبد الله وثانيهما آمنة بنت وهب بن عبد المطلب وكانت حياته حياة بحث وجهاد وتأمل وتفكير ولما بلغ الخامسة والعشرين من سنيه تزوج بخديجة بنت خويلد فكانت خير معوان له على الوصول إلى غاياته الشريفة ويا لله ما أظهر أثر المرأة الصالحة في الأعمال الجسام

نشأ محمد يتيما فقيراً وهل يضير اليتم والفقر من اتصف بالخلق الكريم منذ حداثته حتى عرف بالأمين وفي طفولته حجب الدماء بين القبائل لوضعه الحجر الأسود في ردائه ودعوة كل قبيلة

للآخذ بطرف من الرداء إلى ما لا يحصى من مثل هذه الفضائل الحسان

وقبل البعث كان يخلو بنفسه بينه وبين ربه في غار حراء يفكر في إصلاح هذه البشرية التي لم يرضه منها ما كان عليه قومه من وثنية وجاهلية ولا ما رآه من أحوال الروم حين ذهب للشام في تجارة لخديجة إذ رأى بذخهم وترفهم وقويهم يأكل ضعيفهم وماهم عليه مما يشبه الحكومات الحاضرة

نزل عليه الوحي وهو في الأربعين من سنيه فدعا قومه سراً ثم دعاهم جهراً قائلا لعمه أبي طالب « يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي لما حدت عن هذا الأمر » ويا لله كم أوذي وكم شتم وكم رمي بالحجارة وهو صابر محتسب يقول « أللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون » ولما فقد أنصاره في مكة عمه ابو طالب فزوجه خديجة هاجر إلى المدينة المنورة وكانت قريش ليلتئذ تآمرت على قتله فنام في فراشه ابن عمه علي بن ابي طالب كما صحبه في سفره ابو بكر وكان ما كان من انتشار دعوته، وعلو كلمته

ولما لاقي هو ومن اتبعه ما لاقوا من أذى قريش أمر فريقاً منهم من رجال ونساء في الهجرة إلى الحبشة وكان ما كان من لحوق ابي سفيان وابن العاص ووشايتهما بهم للنجاشي حتى سألهم عن دينهم الجديد الذي اتبعوه فكان المتكلم منهم جعفر بن أبي طالب إذ قال: أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله ... وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار الخ

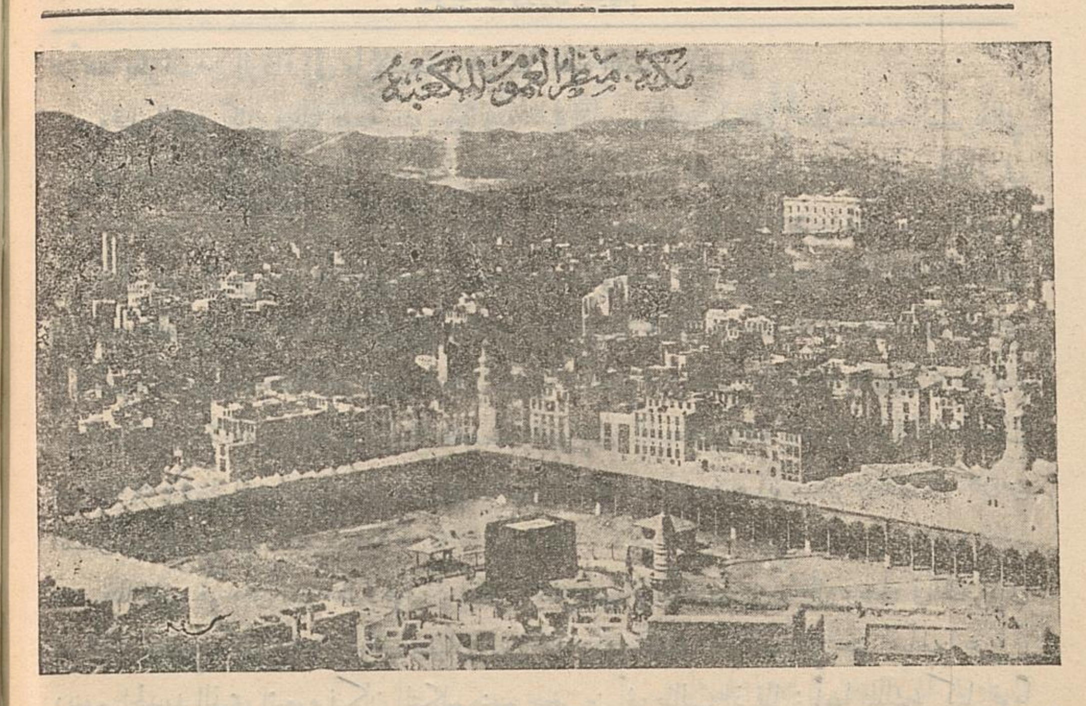
فأي منصف يدرس حياة هذا الرسول العظيم، والنبي الكريم، بإنصاف وتجرد ولا يكبر أعماله الجسام ولا يحتفل بمولده وهجرته الموافق ليوم ميلاده

فنحن نقول كما قال أحد علماء الألمان « لك المجد يا محمد فلولاك لما عرف المسيح إلا .... لكنك أثبت في القرآن معجزاته وآياته ! ! »

وبعد فأي عبارة تقوم بفضل محمد على العروبة خاصة والإنسانية عامة وأي حفلة تفي حق محمد الذي قيل فيه وقليل ما قيل

قلب الخافقين ظهراً لبطن	فرأى ذات أحمد فاجتباها
أي خلق لله اعظم منها	وهي الغاية التي استقصاها
ما تناهت عوالم العلم الا	وإلى ذات احمد منتهاها





مكة المكرمة التي ولد فيها محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونشأ وترعرع حتى تجاوز الخمسين من سنيه وفي وسطها الكعبة المشرفة وهي في وسط البيت الحرام



المدينة المنورة التي هاجر اليها النبي وبها انتشرت دعوته انتشارا عظيما وبها مات ودفن في المسجد النبوي الشريف

يا شهداء الأمة

علو في الحياة وفي الممات — لحق تلك إحدى المعجزات

في ذمة الله والتاريخ والوطن ما لقيتم أيها الشهداء الكرام

ولله أنت يا سادس أيار سنة ١٩١٥م أي دم زكي أريق فيك

ألم تعلم بأن شباب الأمة الناهض وسراة العروبة الراقين ، رقوا فيك أعواد المشانق وهم فرحون بما أوتوه من السعادة في الشهادة باذلين أنفسهم في سبيل أمتهم لتحيا بعدهم حياة حرة مستقلة وبستعيد العرب في يومهم الطارف مجدهم التالد ، وعزهم الخالد ، وليساهموا في تكوين أمتهم بأنفسهم

كنا أيها الاخوان و كلكم أصدقاؤنا في الروح وجلكم اخواننا في الروح والجسد كنا أقرب إلى حبل المشنقة منكم ولكن شاء الله أن تقتلوا في سبيل أمتكم ونبقى وما كان بقاؤنا لنا محبباً لولا أن لكل أجل كتاب وأنا بقينا لنعمل كما عملتم ونشارك الأمة في الآمال والآلام وها هي رسالتكم بدأت تتحقق وعسى أن لا تمر السنون الطوال إلا وأنتم فرحون مغتبطون بما نالت الأمة بفضل جهادكم وجهاد من جاء بعدكم من الأحرار الأموات منهم والأحياء والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون أحياء بذكرهم وآثارهم ومفاخرهم

من رام تفسير الحياة لقومه — فدم الشهيد يبين عن معناها

وهذه الحكومة اللبنانية الحاضرة رجعت إلى الصواب وجعلت يومكم الحقيقي عطلة رسمية وشاركت الأمة في المهرجان فكان مهرجانا فخماً يليق بالشهداء الأحرار وخطب مؤبناً ومشيداً بكم الأستاذ ميشال زكور وزير الداخلية اللبنانية وكلمته كلمة الحكومة وتلاه باسم الشعب الأستاذ جورج عقل فكان خطابه كما تشاؤون وتشاء العروبة

يا سادة أحصيتم فقتلتم
لكم مزايا لا أرى إحصاءها
قالوا تكون فداءهم أوطانهم
فتجاوبوا كلا نكون فداءها

وعسى أن لا يأتي العام القادم إلا وقد شيدت لكم قبور تليق بجهادكم لاسيما الشهيد الصيداوي الخالد الذكر الذي ضرب وعذب ولم يفه بكلمة واحدة ضد أحد من رفاقه فهل يعرف الصيداويون قدر شهيدهم ؟ ! رحمة الله عليه وعلى رفقائه الابرار



توفيق البساط الشهيد الصيداوي


عبد الكريم الخليل


جرجي الحداد


محمود المحمصاني


رشدي الشمعة


جلال البخاري



سليم الجزائري



عبد القادر الخرسا



نايف تللو



امين لطفي



الاحتفال العظيم في يوم ذكرى الشهداء هذا العام
ويرى الموكب سائرا من ساحة الشهداء إلى المقبرة

على قبور الشهداء



الموكب الشعبي

الجماعات الغفيرة التي احتشدت في ساحة الشهداء صباح ٦ ايار وتألف منها
الموكب الشعبي الفخم الذي سار لتحية الشهداء الخالدين



أهلا بالمبعدين الاحرار

لم تبعدوا وفي القلوب لكم منزل ومقام
ولم تنفوا والأمة تحفظ لكم كل اجلال واحترام
ولم تخلوا بالنظام وإنما بإبعادكم اختل النظام
ولم تكن جنايتكم إلا جناية الاحرار الكرام

أنفوا المؤذن من بلادكم   إن كان ينفى كل من صدقا

وإنا وإن كنا نعرف أنكم كالمطر أينما وقع نفع بيد أن بلادكم التي شفها الشوق وأضناها الجوى لمشاهدتكم لم تعد تطيق صبرا على فراقكم واحست بحاجة البلاد لإخلاصكم وأعمالكم عن قرب بعد ما كابدت من مرارة النوى

وأمر ما لاقيت من ألم الجوى   قرب الحبيب وما اليه وصول

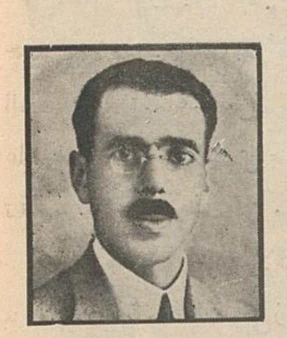
فلله الحمد والمنة على زوال تلك الحواجز التي حجزت بيننا وبينكم

وبعد فقد عاد والعود احمد من مصر الدكتور عبد الرحمن شهبندر الزعيم المحبوب والسيد حسن الحكيم المجاهد الدمشقي الميداني والسيد توفيق هولو حيدر المجاهد البعلبكي والسيد نسيب شهاب المجاهد الصيداوي الذي أبلي البلاء الحسن وكان قرة عين النخوة والمروءة والوفاء لأمته ووطنه وعروبته وغيرهم من المجاهدين فمرحبا بكم وأهلا يا قرة عيون الوطن المحبوب

وكما قدم هؤلاء الأحرار الأبرار في ايار — إلى دمشق قدم ايضا من الاستانة سعيد بك حيدر المجاهد الحر وقدم بعدهم سلطان باشا الأطرش قائد الثورة والزعيم الدرزي الكبير ولا تسل عن الاستقبالات الحافلة التي استقبلوا بها فذلك مما يقصر عنه البيان ويعجز عن وصفه اليراع واللسان

تسمو الشعوب بكل حر ناهض   وجبت عليه حقوقها فقضاها

وعما قريب تستقبل البلاد أمير البيان الأمير شكيب ارسلان ورفيقه السيد احسان الجابري وهما هما في وطنيتهما وجهادهما واخلاصهما وحبذا التعاون والتناصر على ما فيه خير الأمة وصلاحها والسلام على العاملين المصلحين ورحمة الله وبركاته



السيد نسيب شهاب
المجاهد الصيداوي
والوطني الصميم

الدكتور عبد الرحمن شهبندر
الزعيم الشعبي الكبير

في الجزء الآتي

رسوم بقية المجاهدين الكرام

تعلم يا فتى فالجهل عار

حول حفلة كلية المقاصد
في صيدا

تعلم العلم من المهد
إلى اللحد (حديث)

إقرأ باسم ربك الذي علم بالقلم
علم الإنسان مالم يعلم (قرآن)

قم للمعلم وفه التبجيلا ... كاد المعلم أن يكون رسولا

حافظ ابراهيم

« قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون »

ولا غرو ففضل العلم على الجهل كفضل النور على الظلام وما من أمة فشا العلم فيها وساد التعليم جميع نواحيها ، إلا وسمت للمجد تبغي شأوه ونالت من كل عدو نيلا وقد اصبح التعليم في هذا العصر من الحاجات الضرورية كالحاجة للشراب والطعام ونحن مع اعتقادنا بالاضرار التي جرته علينا المدارس الأجنبية فلا ننكر أن لها نواح من النفع أهابت بنا لإنشاء مدارس وطنية أخذت تجاري المعاهد الأجنبية شيئاً فشيئاً

وقد حدا بنا لهذه المقدمة ما رأيناه بأم العين من تقدم مدارسنا الأهلية تقدماً يرجى منه الوصول لما نصبو إليه من ثقافة وطنية وتعليم صحيح

كانت البلاد السورية ولا سيما صيداء قبل زهاء خمسين سنة في حالة يرثى لها من الجهل والامية واللهجات الشاذة الغريبة فما جاءت سنة ١٣٩٦ مارتية إلا وأسس أبو الاحرار مدحة باشا جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت وصيداء ومشت كل منها مستقلة عن الأخرى وسارت الجمعية الصيداوية سيراً حثيثاً فأنشأت مدرسة للذكور فمدرسة للاإناث ولم تمض سنون قليلة حتى تقلصت الأمية من صيداء من جمع المذكر والمؤنث بعد ما كان القارئ بين المسلمين والكاتب فضلا عن القارئة والكاتبة أعز من بيض الأنوق

وأخذت تسير هذه المدارس رويداً رويداً يتراوح تلاميذها وتلميذاتها بين الألف والالف والاربعمائة وتقصر تعليمها على العلوم الابتدائية إلى أن كانت هذه السنة فضمت لصفوفها صفان ثانويان وسميت المدرسة كلية المقاصد وستضم أيضاً اليها صفان عاليان

أرادت كلية المقاصد أن تظهر للملأ أعمالها الغر الحسان في كل لون من ألوان تعليمها فأقامت حفلة رياضية أبدى بها تلامذتها من البراعة واللباقة في كل صنف من أصناف الرياضة البدنية ما جعل الحضور وهم كثر أن يصفقوا طويلا وانصرف القوم وهم ألسنة ثناء على رئيس اللجنة التعليمية الأستاذ محمود الشماع ومدير المدرسة السيد عبد المجيد لطفي وسائر الأساتذة والمعلمين فحبذا التعليم الوطني الحر الذي ينيل البلاد ثقافة عالية واستقلالا صحيحاً والسلام على العاملين

صورة المهرجان الكبير الذي اقامته كلية المقاصد الصيداوية



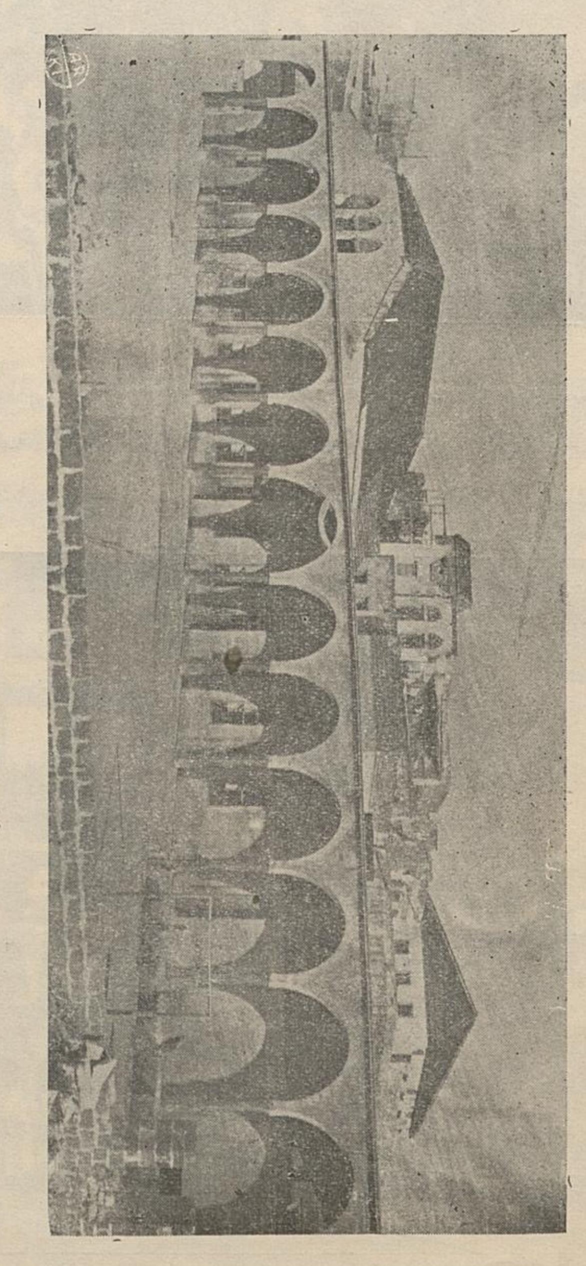
كشافة المدرسة ونجادتها في ألبستهم الرسمية



قسم من حضور المهرجان يتوسطهم حضرة مستشار الجنوب الفرنسي المسيو بار الممتاز بدماثة أخلاقه وحبه الإصلاح بين الناس وعن يمينه صاحب العرفان فجورج بك المعوشي ناموس المحافظ وعن يساره السيد لويس نور ترجمانه فالشيخ سليم حماده (اليوزباشي في الدرك)



الوفد البيروتي الذي حضر المهرجان يتوسطه الاستاذ الشيخ أحمد عمر المحمصاني العالم المصلح المعروف ويحيط به السيد عبد الله دبوس والاستاذ عبد الله المشنوق مدير كلية المقاصد في بيروت وغيرهم من افاضل البيروتيين وفي الطرف الشمالي بهيج بك الجوهري من أعضاء جمعية المقاصد في صيداء



كلية المقاصد — البناية الرئيسية

لك نهج ..

نسمة الفجر في شذاها الندي ... حملت بلسما لقلبي الشجي
بكرت في الحقول سكرى ومرت ... تنعش النفس في الشذى العطري
قلت لما ابصرت منها ارتياحا ... اتراها شمائلا لعلي
عبقت في الحمى فهذا شذاها ... لغليل الفؤاد جاء بري
فاستفز الفؤاد يحمل حبا ... صادقا فيه للإمام الوصي
هو نبراس حكمة في علاه ... جل معنى علاه عن كل شي
يا إماما على مرور الليالي ... ذكره حافل به كل حي
لك فضل على العروبة باق ... هو عنوان مجدها الأبدي
لك نهج لو اقتفته البرايا ... سلكوا منهج الصراط السوي
فيه راعيت جانب الأدب الحي ... وشيدت مركز العربي
يا وحيد الإسلام يا خير فرد ... خصه الله في الثناء الجلي
خصك الله بالبسالة والفضـ ... ـل جميعا فكنت خير حفي
لك نفس أتعبتها في سبيل الـ ... ـدين لله يا منار الدجي
لك فيه مواقف ردد الـ ... ـدهر صداها حديث كل ندي

شكر المسلمون فضلك فيهم ... فلعمري قد كنت خير حمي
تم للمصطفى بك الامر حتى ... لم تُبقِ لمذهب وثني
فلذا في الغدير صرح للنا ... س اعترافا بفضلك العبقري
انت كالشمس في الظهور ولكن ... انت عند التحديد أخفى خفي
وعجيب يحوم حولك فكر ... واصف كنه شخصك المعنوي
انت سر الإله بين البرايا ... انت لغز التصور البشري
عجبا يستطيع مدحك فرد ... بعدما جاء في الكتاب العلي
وقصورا عن كنه ذاتك أمسي ... في مقامي ما بين عجز وعي

النجف ... علي الصغير : عضو الرابطة العلمية الأدبية

صفحات من تاريخ جبل عامل

مقام الطائفة الاجتماعي الحرب بين زعماء جبل عامل سقوط الحكومة الاقطاعية الثالثة

٢

بلغت الطائفة الشيعية منتهى الصولة والمنعة في عهد الشيخ ناصيف النصار ومنتهى العز والرخاء في عهد حمد بك وعلي بك ومحمد بك الاسعد

كان الأول بطلا غطريفا واميراً مطاعاً وقد تكلمنا بإسهاب في بعض ابحاثنا عن المعارك التي خاض عبابها وما اتصف به من بسالة ونخوة و كيف أنجد الامير يوسف الشهابي حاكم جبل لبنان (يومئذ) مع ما بينهما من عداء قديم بوساطة الشيخ علي جنبلاط فاتفق والشيخ ظاهر العمر على انتزاع بيروت من يد الطاغية احمد باشا الجزار ذكره المؤرخ الافرنسي ادورد لكروا في كتابه سوريا ومصر في أواخر القرن الثامن عشر تعريب الاستاذ جورج مسره صفحة (٩٤)

وانجده ثانيا في حربه مع عثمان باشا والي الشام في واقعة المغيثة (البقاع) وكان جرد عليه حملة مؤلفة من خمسة عشر الف مقاتل فألجأ الباشا إلى الفرار والنجاة بنفسه تاركا مخيمه وذخائره الحربية غنيمة باردة ذكره المؤرخ التركي جودت باشا في الجزء الأول من تاريخه صفحة (٣٧٧)

و كيف هدد درويش باشا والي صيدا ونبذ طاعته وبعث شرذمة من خيله تصادر الخزينة السلطانية في طريقها من صيدا إلى دمشق ذكره المؤرخ جورج يني في المقتطف مجلد (٢٨) صفحة (٣٢٦)

وكان حمد البك شيخا وقوراً بعيد النظر حصيف الرأي عالما فاضلا درس على العلامة الشيخ حسن القبيسي في مدرسة الكوثرية واستعاد مجد اهل بيته بعد ان ضربهم الدهر ضرباته وضعف جانبهم بعد ناصيف وفارس الناصيف والدهر يومان يوم لك ويوم عليك وهو أول من تولى حكومة البلاد في الحكومة الاقطاعية الثالثة

وله شعر رائق واشهر قصائده (السالفية) وهي قصيدة طويلة مدح بها السلطان عبد المجيد وأولها

تورد خد الظبي واخضر سالفه له الخال قد اضحى سميرا يسالفه

وقد التزم هذه القافية على اختلاف معاني السالف وهي على طراز الخاليات وله تشطير البردة

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتوفي في سنة ١٢٦٩هـ — (١٨٥٢) م ودفن في مقام النبي يوشع (قرب قرية قدس من جبل عامل) وبني فوق قبره قبة حذاء القبة التي بناها الشيخ ناصيف على الضريح النبوي بعد معركة الحولة

ورثاه الشعراء فأكثروا وأرخ وفاته العلامة الشيخ ابراهيم صادق اليحي فقال

لعمر العلى مهما نرى من عجائب	نجد امر هذا الرمس اكبرا عجابا
لقد وسع البحر الذي وسع الورى	نوالا ومعروفا وفضلا وآدابا
وحاز الذي ما انفك للمجد حائزاً	وللحمد كسابا وللمال وهابا
وبورك مثوى طاب بابن محمد	ثراه الثريا رفعة وبه طابا
أجل كرام الارض قدراً وهمة	وأرفعهم جاها وأوسعهم بابا
عميد الاولى من آل نصار اوثقوا	ببيت علاهم في ذرا المجد اطنابا
هم القوم ما انفكوا قديما وحادثا	لارحية العلياء والمجد اقطابا
لقد عميت عين المفاخر إذ رأت	من الافق ارخ بدرها حمدا غابا

سنة ١٢٦٩

وقد نقش هذا التاريخ على باب القبة وهناك تاريخ ثان نقش فوق المحراب وثالث على ناصبة الضريح

وكان علي بك الاسعد الذي خلف عمه حمد البك في حكومة جبل عامل وقام بالأمر خير قيام من اعظم رجال الشرق العربي مقاما وانبلهم ذكرا واعرضهم جاها واوفرهم عقلا وحزما واجزلهم كرما وجودا ولد في سنة ١٢٣٧ هـ وتوفي في دمشق سنة (١٢٨٢) وعمره خمس واربعون سنة وابوه أسعد البك بن محمد بن محمود المعروف بأبي حمد بن نصار بن احمد بن نصار بن مشرف بن محمد بن حسين بن علي الصغير ويتصل نسبه مسلسلا إلى تغلب القبيلة المعروفة بين قبائل العرب ومدة حكمه ثلاث عشرة سنة

وكان لقبه الرسمي في المراسلات الحكومية رئيس العشائر وشيخ مشايخ بلاد بشاره كما كان اسلافه من قبله واللقب الأول منح لهم من طرف الباب العالي بعد الاتفاق الذي عقد في عكا بين عشائر جبل عامل وسليمان باشا والي ايالة صيدا في سنة (١٨٠٤)

وقد سبقت الإشارة اليه فيما مر من ابحاثنا وأول من ناله فارس الناصيف واللقب الثاني

منح لهم بعد جلاء المصريين عن سوريا سنة ١٢٥٦ – ١٨٤٢ كما مر في الجزء الاول من العرفان صفحة ١٠ من هذه السنة

وقد بلغ من العز والصولة و كثرة الاتباع والحشم ما لم يبلغه زعيم من زعماء الشيعة بعد الزعيم الأكبر ناصيف النصار ويعد عصره بحق عصر الشيعة الذهبي في العهد الأخير في جبل عامل ساد فيه الأمن وزالت أهوال الحروب وانصرف الناس لاستثمار الارض وغرس الاشجار وارتفع شأن الطائفة فخطبت ودها الطوائف وزها الأدب العاملي فنبغ في بني عاملة شعراء أفذاذ لا يشق لهم غبار و كثر الأدباء والمشتغلون بعلم متن اللغة وكانت عطايا تلك الاسرة النبيلة تزيد الأدب انتشاراً والشعر رغبة واللها تفتح اللهى : وانتعشت اقتصاديات البلاد ونمت الثروة و كان للقطن والتبغ سوق رائجة في مصر وغيرها

ودرس علي بك في عهد عمه حمد البك علوم اللغة العربية على أساتذة من علماء جبل عامل فشب أديبا شاعراً حسن السبك متين العبارة وقد وقفت له على قصائد ومقطعات كثيرة أشهرها القصيدة العينية التي يفاخر فيها بقومه وعشيرته وقد عارض فيها قصيدة الفرزدق وضمن البيت المشهور

أولئك آبائي فجئني بمثلهم	إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وقد شرح هذه القصيدة العلامة اللغوي الشيخ علي السبيتي في كتاب أسماه الجوهر المجرد في شرح قصيدة علي بك الأسعد وأولها

خليلي ما هذا الجفا والتقاطع	وماذا التنائي والدموع هوامع

ومنها

سموت بآباء كرام شعارهم	بناء المعالي حيث كيوان ساطع
لهم شرف يسمو على هامة السهى	ومجدهم فوق المجرة طالع
هم القوم من عُليا نزار وطفلهم	تمائمه البيض الرقاق القواطع
هم مهدوا من عامل كل صعبة	وهم شيدوها والرماح شوارع

ومنها

وهم في الوغى آساد كل كريهة	وفي السلم بالجدوى غيوث هوامع
نروي القنا في يوم معركة القنا	وبتارنا في هامة الضد راكع
وإن طلب المعروف والفضل طالب	أشارت الينا بالأكف الاصابع

وإن نحن فاخرنا بآثار مجدنا فليس لنا عند الفخار منازع

وبعده البيت (أو آلئك آبائي) وقد مرت الإشارة اليه

أما كرمه فحدث عن البحر ولا حرج وقد يحتاج احصاؤه إلى اضابير إذلم يبق في عصره شاعر أو أديب إلا ناله بره سواء كان من ابناء عامل أو من سواها من ابناء البلدان المجاورة وهب مرة أربعمائة ليرة ذهبية لرجل من بيروت كان ينزل داره لكي يوسعها ويجدد بناءها وقضى دينا عن بعض الزعماء وقد اعتقلته الحكومة مقداره سبعون الف غرش وعن زعيم آخر خمسة واربعين الف غرش وبلغت نفقات الضيافة والهدايا والخلع التي أنفقها في زيارة عقيل آغا الحاسي شيخ عرب الهنادي والهوارة له ثلاثمائة وخمسين الف غرش وأنفق على قصوره التي شادها في تبنين ثلاثة آلاف وثمانمائة كيس أي تسعة عشر الف ليرة ذهبية

وكان محمد بك الأسعد المثل الأعلى للمروءة والشهامة و كرم الأخلاق والجود الحاتمي ومن أعرق أبطال عصره في فنون الحرب واصابة المرمى وكان الساعد الأيمن لعلي بك وصاحب الحول والطول في جبل عامل وقد ورد في ترجمة الشيخ محمد حسين الحافظ من آل مروه انه اجازه مرة بأربعة آلاف غرش من نقود تلك الأيام بعد ان لزم مجلسه ولم يأذن له بالسفرعن دار الطيبة اكثر من شهر استئناسا بأدبه وفضله

ومثلها القصة التي يتداولها أدباء جبل عامل وهي التي وقعت مع الشيخ عباس القرشي النجفي من مشاهير أدباء ذلك العصر سكن مدة في الآستانة عاصمة آل عثمان وكان يتولى تحرير جريدة الجوائب ويصحح لغتها : وفد على علي بك الأسعد فأنس بوافر أدبه وسعة اطلاعه وإحاطته بفنون اللغة والآداب فغمره بالعطايا ولم يسمح له بمبارحة ديوانه في حصن تبنين فاختلس الشيخ فرصة وفرّ من القلعة تاركا في الغرفة التي كان يبيت فيها بطاقة كتب فيها البيتين المشهورين

زرت ابن اسعد فانهلت أنامله علي من جوده كالوابل الغدق

ثم انصرفت بلاأذن ولاعجب إني خشيت على نفسي من الغرق

ولم يكن قرض الشعر عند آل علي الصغير مقصورا على رجالهم و شبانهم فحسب بل تعداه إلى السيدات من نسائهم و كريماتهم وكانوا يدرسونهن العلوم العربية في النحو والصرف والبيان والأدب فنبغ منهن شاعرات فاضلات كالسيدة فاطمة كريمة اسعد بك الخليل جد البكوات آل الأسعد في الطيبة وزوجة علي بك الأسعد المترجمة في كتاب الدر المنثور والتي تخرجت عليها

الشاعرة الكاتبة زينب علي فواز ذات الشهرة الطائرة في مصر وسوريا

ثم السيدة زينب كريمة علي بك الأسعد ووالدة الزعيم الشاعر محمد بك السهيل (قائمقام راشيا اليوم) وغيرهن

❊ كيف سقطت حكومة آل علي الصغير وزال الحكم الاقطاعي عن جبل عامل ❊

استفحل امر هذه العشيرة في عهد رجالها المار ذكرهم وراق لهم الزمن وطاب العيش وأصبحت قصور تبنين محط الرحال ومقصد الوفود فبسطوا نفوذهم على الأمصار المجاورة وأنشأوا علاقات ودية مع امراء البادية ومشايخ القبائل كآل المزيد رؤساء عشيرة بني حسن من عنزة وآل الدوخي رؤساء قبيلة ولد علي من عنزة وآل الحاسي رؤساء الهوارة والهنادي

وكانت حكومة الإيالة تستعين بهم في قمع الثورات وتسكين الفتن التي تحصل في انحاء البلاد فمنها ثورة جبال النصيرية التي أضرم نارها ضد الدولة بدسيسة أجنبية الزعيم العلوي الكبير اسماعيل خير بك والد هواش بك ورئيس عشيرة المتاورة المعروفة بشدة البأس ووفرة العدد فقد أخمد علي بك هذه الثورة بحكمته بدون اهراق دماء وجاء بالزعيم العلوي إلى مركز الإيالة يقدم خضوعه لرجال الدولة

وصد عشائر الهوارة والهنادي في اشتباكهم مع الاكراد الذين كان يقودهم محمد سعيد باشا شمدين (امير الحاج الشامي) في معركة صفورية في فلسطين وكانت الغلبة للأولين. واستنجد محمد سعيد باشا بعلي بك فأنجده بفرقة من خيله عسكرت في أرض الخيط والجأ الهوارة والهنادي لمصافاته وأصلح بين آل المزيد وآل الدوخي ولد سمير رؤساء بني حسن وبني علي من فروع عنزة المار ذكرهم وحسم ما بينهم من خلاف وعقد بيده راية الصلح التي كانت ولم تزل من خصائص آل علي الصغير منذ زمن قديم إلى يومنا هذا فلا يتم صلح ولا تعقد راية الوئام بين قبيلتين متعاديتين من العشائر الضاربة في جنوبي سوريا وشرقيها إلا في دور آل الأسعد تبنين أو الطيبه

ووقف وسائر رؤساء جبل عامل موقفا شريفا في الحرب الاهلية التي شبت بين الدروز والنصارى في سنة (١٨٦٠) فالتجأ كثيرون من منكوبي المسيحيين اللبنانيين إلى جبل عامل فحلوا فيه ضيوفا على الرحب والسعة وحماهم الشيعيون وآووهم ودافعوا عنهم دفاعا مجيدا لم يزل يذكره فضلاؤهم إلى اليوم

وحاول محمد بك الأسعد ان ينتصر لهم ويكبح جماح الدروز لما هاجموا جباع (آخر بلاد الشيعة الشمالية) ونهبوا الأموال والأمانات التي كان أودعها المسيحيون النازحون في دار العلامة الاكبر شيخ الطائفة الشيخ عبد الله بن نعمه فاهتز الجبل بأسره وأسرع محمد بك الأسعد على رأس الف فارس إلى جباع لمهاجمة الدروز غير ان سياسة الدولة (يومئذ) قضت بإيقاف الهجوم وحال دونه خورشيد باشا والي ايالة صيدا فسوى المسألة واعاد المنهوبات النبطية

محمد جابر العاملي
من آل صفا

في العدد القادم تتمة المقال عن الحكومة الاقطاعية الثالثة
والفتن بين زعماء جبل عامل وسياسة فؤاد باشا

— (النبوغ الضائع) —

مرفوعة إلى روح المرحومة النابغة السيدة زينب فواز العاملية

بعدا لهم! ضيعوها حينا نبغت — وتلك آثارها لم نحصها عددا!!
بعدا لهم، أنسوها؟ ما أقيم لها — ذكرى يطير لها في الخافقين صدى!
عفوا! فلا يجرحنك الحق يا وطني — فطالما فيك قد ضاع النبوغ سدى!!
بالروح — تالله — يفديك الأديب ولا — ترعى له حرمة أو تشكرن يدا!
كلا، ولا هو يوما فيك محترم — فما يرى منك إلا الويل والنكدا!!

قضت حنينا على الاوطان نائية — غريبة الدار لم تنظر لها عضدا
قم سائل النيل عنها! إنها شربت — من مائه فهي لن تظما إذن أبدا
هناك، في كنف الاهرام مرقدها — فأينا زاره في مصر أو شهدا؟؟؟!
أم أينا، وهو معتز إذا ذكرت — بها، وان هو من آياتها سردا:
يزيدنا — إن يكن يدري — ومن عجب — تراه يسرد عنها بعض ما وردا!!

«تبنين» ويحك حق القول فاحتفلي — بذكرها، وابذلي مالا لذا لبدا
تبنين ويحك، ما بعد التي ذهبت — من يدرأ الحيف او من يصلح الأودا؟!!
تبنين، لا القلعة الشماء (١) آهلة — بأهلها لا ولا الحصن (٢) الذي خلدا
«ابن الألى؟ دانت الدنيا لعزتهم» — والخلق طوعا إلى سلطانهم سجدا؟!

. . . .

تبنين — **محمد يوسف مقلد**

---

(١) هي قلعة تبنين معقل الصليبيين والوائليين وفيها نشأة المرحومة زينب فواز وكانت مهد صباها
(٢) حصن منيع في تبنين مقابل القلعة إلى الجهة الغربية

الشهب الثائرة والقمر (*)

ان القمر هو أقرب جرم سماوي إلى الأرض ومع ذلك قد حار علماء الفلك في كشف غوامضه وحل احجياته ومع ان علماء الفلك قد رسموا كثيراً من المصورات لما شاهدوه على وجه القمر بدقة واعتنوا بهذه المصورات اكثر من عنايتهم بالمصورات التي صنعوها للأرض فلا يزالون يشكون بالقوة التي سببت الكلف الذي يبدو على وجه القمر وهذا الكلف هو عبارة عن سلاسل من البراكين ولكن يتضح لي انه من السهل جدا ايضاح هذه المسألة بواسطة تجارب بسيطة

ان البراكين التي تشاهد على وجه القمر ليست كالبراكين الأرضية تماماً وهذا مايؤكده علماء الفلك . ان جل البراكين التي نشاهدها على وجه الارض ترتفع فوق الارض حتى تشكل في الأعلى قمة مخروطية الشكل وان فوهة البركان هي غالباً اعلى من الأرض التي تحيط به . وشوهد في هاوابي بركانان فوهة كل منهما اسفل من سطح الارض المجاورة له ولكن هذه القاعدة مطردة في البراكين التي تشاهد على سطح القمر . وبكلمة أوضح ان براكين القمر غارقة في الارض المجاورة لها وقد يشاهد فوق البركان ربوة من الارض ليس عليها أثر للحمم البركانية أو غيرها من علامات البراكين . وقد يشاهد فوهة بركان صغيرة فوق فوهة كبيرة ضمن نطاق سور واحد وهذا ماحدا إلى نبذ النظرية القائلة بأن وجه القمر مملوء أساسا من البراكين الهائلة لدى اكثر علماء الفلك . وقد عرفت لدى العلماء نظريات أخرى عديدة أهمها النظرية القائلة بأن فوهات براكين القمر هي آثار طلقات نارية أتت القمر من مكان آخر او ان هذه الفوهات تشكلت إثر اصطدام شهب ضخمة بسطح القمر واليك تجربة يمكنك ان تجربها بنفسك فتتضح لك المسألة بصورة جلية :

خذ مسدسا واطلقه على كتلة من رصاص تجد ان الطلقة احدثت في كتلة الرصاص فوهة شبيهة بفوهة البركان التي يشاهدها الفلكي على وجه القمر . وتشاهد عندئذ رصاص الكتلة في الوسط قد ارتفع عن الجوانب وتشكل مكان الطلقة ايضا في الفوهة ارتفاع شبيه بقمة البركان ولهذا يمكن ان تقتنع بأن وجه القمر قد اطلق عليه قنابر هائلة من شهب وما شاكلها.

(*) معربة عن مجلة العلم العام الاميركية

وهاك تجربة أخرى لذيذة : خذ كأسا مملوءا بوحل كثيف نصف سائل وخذ كرة صغيرة من الرخام . ضع الكأس على الأرض واصعد إلى السطح ثم ارم الكرة في الكأس فإنها تخترق الوحل وتشكل فوهة شبيهة بفوهة بركان القمر وإذا رفعت الكرة تشاهد ارتفاعا من الوحل يشبه قمة البركان . فإذا رميت عدة كرات في الكأس لا شك انك تشاهد عدة فوهات في الوحل يشبه منظرها المنظر الذي يشاهده الفلكي على وجه القمر من البراكين

يمكن ان يسأل سائل بأن هذه التجربة قد أجريت على الوحل الذي يمكن اختراقه بسهولة وأما وجه القمر فمؤلف من كتلة صخرية بقوام حجر الخفان . فهل تؤثر القذيفة السماوية في كتلة صخرية ضمن سلسلة جبال يبلغ ارتفاعها من عشرين الف إلى ثلاثين الف قدم ؟ وهل يمكن ان تشكل هذه القذيفة قمة بركان قد يبلغ ارتفاعها عشرة آلاف قدم ؟

والجواب على ذلك ان القوة المتشكلة إثر اصطدام شهاب هائل بالقمر لا شك انها هائلة وتفوق أية قوة يمكن أن نتصورها على الارض . وان عمل الثقب في القمر أقوى بكثير منه على الأرض لأن قوة الجاذبية على وجه القمر هي أضعف بكثير منها على الأرض ولأن وجه القمر خال من الجو الذي يعيق ضغط سرعة القذائف

عندما يصطدم شهاب بوجه القمر يتشكل من الاصطدام حرارة تذيب المعادن التي به فيحدث انفجار هائل فتتصدع جوانب الجبل المصدوم ويتشكل إثر ذلك ثغرة هائلة قد تبلغ سعتها مسافة مئة وخمسين ميلا ويرتفع في وسط الثغرة رابية عالية وهذه هي قمة البركان . وقد سقط من مدة كبيرة قرب جبل ويلسون في اميركا شهاب كبير احدث ثغرة كبيرة وبها أثر قمة بركان ولكن هذه الثغرة مع كبرها تظهر حقيرة أمام تلك التي تشاهد على وجه القمر وان عاديات الطبيعة هي التي أزالت القمة فلم يبق منها سوى الأثر وأما على وجه القمر فلا أثر للجو وليس هناك أمطار أو جليد أو ثلوج تذوب وتؤثر على الصخور فتفتتها وعلى الأتربة المتلاصقة فتبعثرها وعلى الروابي فتجعلها اثراً بعد عين كما نشاهد ذلك في ارضنا

وهناك تجربة أخرى بسيطة : ضع اناء مملوءا بالماء تحت ميزاب عال ودع نقاطا من الماء تسقط من الميزاب إلى الإناء . ماذا تشاهد ؟ عند سقوط النقطة إلى الإناء بقوة تحدث ثغرة في الماء ثم تسد الثغرة ويتشكل مكانها فقاعة ماء بشكل الربوة الصغيرة وهكذا كلما سقطت نقطة ماء في الإناء تشاهد ما شاهدته أولا

ان البقع المظلمة على وجه القمر قد أذهلت البشر منذ أقدم عصور التاريخ . وكان يظن الناس قبل اختراع المجهر بأن وجه القمر يشبه وجه الأرض وان وجود بقع منيرة وبقع مظلمة فيه يرجع إلى انه مؤلف من مياه ويابسة وظل هذا الرأي سائدا حتى اختراع زجاجة غاليلو التي ظهر بواسطتها ان على وجه القمر جبال يظهر ظلها جليا في نور الشمس ويشبه شكلها شكل البراكين التي تشاهد على وجه الأرض

وهناك عدة نظريات بشأن البراكين التي تشاهد على سطح القمر منها ان هذه البراكين هي آثار بقع الكلف الشمسي لأن القمر قطعة من الشمس كما أن الأرض قطعة من الشمس على رأي اصحاب هذه النظرية ولكن النظرية الاكثر انطباقا على المحسوس هي التي شرحت في هذا المقال وهي التي يقرها اكثر علماء الفلك في هذا العصر

محمد الديب الزين

يعيش الهوى ...

حديث الهوى عنا هو الشوق والوجد	وذكر الجوى فينا هو الصد والبعد
وتحسبني « لمياء » أرضى ببعدها	واحيا وان العيش من بعدها رغد
فقد جهلت حالي واني معذب	وأن للهوى في القلب بعد النوى وقد
أأرضى وظل الوصل في الحي زائل	وناعمه ولى وقد أفل السعد
تقضى زمان قد رماني بصدها	يطوقني زند ويغرقني نهد
فكنت بروض الوجه أمتص نحلة	ففي خدها ورد وفي ثغرها شهد
لقد ذهبت في القرب والوصل حيلتي	وخالفت الأيام وانقطع الجهد
تقول وهل تحيا لياليك بعدنا	فقلت بلى احيا ولكنه السهد
وماكنت أرضى الدهر بالحكم جائراً	ولكن قضاء البين ليس له رد
واحيا ودون الموت عيش فتى غدت	تذوب حشاه أو يضل به الرشد
لقد غاض بحر الشوق لا جزر دونه	كما غاض بحر القرب ليس له مد
يعيش الهوى ان عشت أو مت ينقضي	فليس له قبل وليس له بعد
إذا اشأم الاحباب فالشام لي هوى	وان انجدوا كانت صبابتنا نجد

جبع — الحر

أدباء جبل عامل كما يصورهم رسام

هذه مجموعة صور لبعض ادباء جبل عامل اتقدم بها لقراء العرفان الأغر، ولا اكتمهم انني ترددت كثيرا قبل إرسالها للنشر، لأننا لم نألف الصراحة بعد، فمن الصعب على من يريد ان يسلك سبيل الحقيقة ان يحتفظ بأصدقائه ويبقى بعيدا عن الشكوك والشبهات. وقد فقدت رسالة الأدب في ربوعنا جلالها وجردت من معناها الصحيح لأن ادباءنا لا يحبون ان يسمعوا غير المدح والثناء ولأن الفردية وحب الذات قد استولت على عواطفهم فمن يستطيع ان يقترح عليهم اصلاح الموازين الأدبية والمقاييس الفنية دون ان تقوم عليه قيامتهم ويتناولونه بألسنتهم. ولكن من البر بالادب والفن والرعاية لهذا الوطن المنكوب الذي يعيش عيش المقيد بالسلاسل ويضطرب في اوضاعه اضطراب السمكة في شرك الصائد، ان نبدي ملاحظاتنا وندلي بآرائنا طالما اننا نثق بتجردنا ونطمئن لاخلاصنا ولعل مواربة بعض ذوي الكفاءة وجبنهم وعدم معالجتهم ادب بلادهم معالجة منتجة هي اهم الاسباب التي اضرت بالأدب العاملي فتركته مقيدا عند فئة يتلفت للماضي ويحتذيه لا يبصر الحاضر ولا يتطلع للمستقبل الزاهر وتائها عند فئة ثانية لا يسلك الصراط السوي ولا يبلغ الهدف المنشود. والادب ميزان المدنية ومقياس الرقي الفكري لا تأخذ امة نصيبها من الحياة الاجتماعية الراقية إلا إذا سار امامها بمصباحه المنير الذي تستمد زيته وسائر اجزائه من القلب والتفكير المخلص النزيه فأوصلها لما تطمح إليه ولا يمكن ان تجني من البيئة المنحطة التي تفتك بها الافكار الرجعية فتكا ذريعا وتريد ان تحتفظ بقديمها دون اصلاح وتعديل ادبا زاهرا يتفجر من جوانبه النور وتفيض منه الحياة فيؤدي رسالته كاملة وافية وان من يعمل في سبيل اصلاح الاتجاه الأدبي وتقويم موازينه فإنما يعمل للحياة الاجتماعية والنظم الاخلاقية التي هي سلم المدنية وطريق الكمال الإنساني. ولا يطلب من الرسام البحث بمنتوجات المصور بحثا مفصلا ونقدها والحكم على كل مقالة وقصيدة منها، فيكفيه ان يعطي رأيا مجملا بأدب الشاعر ونفسيته ويترك التوسع لمن يريد دراسته من جميع جهاتها. ولست ادعي العصمة بالتصوير والتحليل وقصاراي ان اضع دلوي بين الدلاء وان جاءني بقليل من الماء.

الشيخ علي مهدي شمس الدين

وجه هزيل فيه الكثير من الغضون والتعاريج كأنما طرحت جلدته على الأعظم طرحا ولحية خفيفة أظن انها هندست مع الوجه بوقت واحد وكتلة من الاعصاب لا أدري أيصح لنا تسميتها جسما

وإذا كانت النفوس كبارا   تعبت في مرادها الاجسام

يعد في الطليعة من شعراء جبل عامل ويذكر في الرعيل الاول من أدبائه وهو في انتاجه قديم الاسلوب والصورة قديم الخيال والفكرة غير انه سريع الانطباع متوقد الذكاء لو أراد أن ينظر لانقلاب الدنيا وتطور النظريات ويكلف نفسه التجدد لم تقصر به الموهبة ولم تخنه الاستعدادات الفطرية ولكن مصابنا بشيوخنا انهم يريدون التلفت للماضي دائما واحتذاء اجدادنا الغابرين

وأسلافنا القدامى وهم شركاؤنا في حياتنا الحاضرة التي تختلف كثيراً عن حياة من قد مضى رفقاؤنا في شقائنا ونعيمنا والأدب يرسم آلام الأمة وآمالها ويكون صورة الحياة الصادقة بجميع وجوهها . من جملة ما انتج قصيدته (فلسفة الحياة) قرأتها متأملا علّي أجد فيها استقلالا بالخيال والفكر وصورة عن رأي جديد ومذهب عقلي اسبغ عليه الشاعر رداء طريفا من الفن فإذا بي لا أظفر بما اريد قال :

انما نحن في الحياة أسارى شهوات تذيقنا الاكدارا

مطلع جميل يشترك مع العنوان باستهواء القارئ واغرائه فيحسب ان الشاعر يريد ان يتحدث عن ألمه في هذه الحياة وشعوره واحساسه ومبلغ فهمه لدقائقها وغوامضها كما هي وظيفة الشاعر يتأثر بما يصادفه من العوامل اكثر من سواه ويصل عقله لما لم يصل اليه عقل غيره فيجلو ذلك كله ببيانه وفنه للناس حتى يلمسوه بأيديهم ويبصروه بأعينهم ولكن القارئ عندما يتابع

نحن فيها كما علمت بضيق لا نرى عند شدة مستجارا
لست ابغي الحياة للأكل والشر ب ولا أن أجوب فيها القفارا
لست ابغي الحياة للهو واللع ب وبعد الحياة أدخل نارا
لست ابغي الحياة للجاه في الناس لعلي انال فيه اعتبارا
لست ابغي الحياة في عالم الدن يا لأعلو على الأنام افتخارا
بل لشيء عرفته من وجودي طالما عن أخي العمى قد توارى

لا يجد شيئا لا يعرفه ولا يستفيد العقل من ذلك جديداً فأين الفن والتفكير السامي الدقيق (مع اننا نعتقد معه ان النار تنتظر الغافلين العاصين ولا يتوارى عنا ان الحياة الثانية هي الحياة الحقة الخالدة) ولكننا نتطلب منه استقلالا في الخيال وسموا في الاسلوب والتصوير ودقة في التعبير والقصيدة طويلة يتعرض فيها الشاعر لتقلب حالات الحياة وانها تضحك وتبكي إلى غير ذلك من المعاني والصور المألوفة ، وعلة ما نشكو منه في أدبه هو ما ذكرته من احتذائه المتقدمين فلا يترك نفسه حرة في جوها المخلوقة له ولكنها كثيراً ما تتمرد عليه فقد اسمعني مرة قصيدة له عنوانها الطفولة نسمعها فتهزنا وتحرك بنا شعوراً نحس به يضطرب في صدورنا وتحلق بنا لسماء الذكرى اللذيذة وهو يجيد المدح والرثاء واليك بعض ما قال في تأبين المرحوم كامل الصباح

ايهذا المقيم رهن سباته قم فناج الأثير عن مضمراته
قد سبرت الفضاء سبراً دقيقا وكشفت الدفين من غامضاته
ثم ابرزتها على الارض نوراً يستنير الظلام من لامعاته
معجزاً كنت في صنيعك حقاً بهر العالمين في آياته
مرحبا زرت مسقط الرأس لكن زورة أغرقته في عبراته
كنت للشرق خير ما يرتجي الشـ ـرق فصرت الخطير من نكباته

وأما مجالسه فهو زاخر بالفوائد والطرائف يسيطر عليك بروحه الحساسة ويأسرك بعذوبة بيانه لا تفارق النكتة الرائعة حديثه وهو متفنن طويل البال قوي الحافظة يكاد يكون شاعر البديهة الأول في جبل عامل وان اضطر للعبث والمجون وألجئ للهجاء فالكبريت والنار على رأس خصمه تفعل اقواله فعل الحراب وتضرب مثلا في هذا الباب واكثر من لهم صلة بالأدب في جبل عامل يستظهرون نوادره الشعرية ونكته الأدبية لا سيما ما يتعلق منها بالعبث الأدبي الدقيق يسخر من الحياة كثيراً وهي بدورها تقتص منه فلم يأخذ نصيبه بين بني قومه حاربته الأيام حربا عوانا لا هوادة فيه ولا لين هذا شأنها مع اكثر الأدباء والنابغين ولكن موضع الألم الشديد في مصيبة الأديب عندنا حال هذه البيئة العاقة العاتيـة التي لا تعرف وزنا لغير المال والقوة فمتى نردد يا ترى قول الشاعر.

لا نقدر الناس إلا بالعقول ولا نقيم للمال وزنا قلَّ أم كثرا

«رسام»

في العدد القادم صورة الشيخ علي الزين

طفل شاذ

في قرية بريتوسوفو بروسيا طفل يعد فريدا في العالم فهو لا يزيد عمره على عشر سنين ويزن ٨٩ كيلوا وقد زاد وزنه في سنة واحدة بمقدار ٢٤ كيلوا وطوله متر ونصف متر ولكن قامته تطول بسرعة مدهشة وقوته البدنية ايضا خارقة للعادة فإنه يمكنه أن يرفع ٧٢ كيلوا بغايـة السهولة كما يستطيع أن يرفع ٣٠ كيلو غراما بذراعه وهي ممدودة ويراقبه الآن أساتذة من موسكو لكي يقفوا على سر نموه السريع والعجيب أن ضخامة جسمه لم تؤثر في تفكيره كما هو الملاحظ في غيره من الأطفال السريعي النمو بل ان له ذكاء يدعو إلى الإعجاب

فتى الفيحاء

وداع الحولة

منذ ثلاث سنوات اشترى اليهود (الحولة) فأخذت الأرض تبدو غير الأرض والوجوه غير الوجوه وللحولة في القلب اعذب الذكريات وأحلاها فهي تتصل بجبل عامل وتقع في جنوبيه وتشرف عليها قممه وهضابه . والذين قضوا الأمسيات في زيارة (يوشع) والغدوات على ذروة (المنارة) وظلال شجرات (العبابيد) وما إلى هاتيك الأصواح والسفوح من مسالك وملاعب يعرفون أي أسى يملك النفوس ويطغى على القلوب بعد أن استعجم السهل وتنكر الجبل ! . . .

ودعي فوق روابيك الخياما والعراب الجرد والعرب الكراما
قد اضعناك ولم نرع الذماما فاغفري للعرب آثاما جساما

* * *

يا ربي (الحولة) والدنيا تحول ودعي الأهل فقد حان الرحيل
لا ظبي البيض ولا تلك الخيول بعدنا فيك تلالا وتجول
فإذا ما أقفرت منا السهول وإلى الاعلاج القيت الزماما
اذرفي الدمع لذكرانا سجاما

* * *

« أتعودين كأيام الوصال » والصبا تحمل أعراف الدوالي
والصبايا الهيف أمثال اللئالي يتهادين نشاوى بالجمال
والمذاكي القب تنزو في المجال عاديات تملأ الجو قتاما
فوقها الفرسان كالشهب ترامى

* * *

ودعي فوق روابيك الخياما والعراب الجرد والعرب الكراما
قد أضعناك ولم نرع الذماما فاغفري للعرب آثاما جساما

دمشق حسن الامين

عبقر

كانت بيني وبين الأستاذ – ُبريرِ – جملة مراسلات أدبية تتراوح بين العبث والمداعبة، والبث والشكوى، وكان بطبيعته يميل إلى الأسلوب القصصي الفكه يسكب فيه آراءه وعواطفه ونكاته اللاذعة ويحاول من وراء ذلك ان يروج هذا النوع من الأدب = الذي يمجه الذوق العاملي ولا يستسيغه – بمحاربة المتطفلين على مكوث ذاك الفن القدسي بدون أن تؤهلهم مواهبهم وثقافتهم للسمو في عالمه واظهاره بالمظهر اللائق به من بيان بليغ، وفكرة ناضجة وخيال وثاب تتسق فيه صور الحياة العامة والخاصة وتتألق بأوسم الصور الانسانية وأشرف العواطف الحية

وما أن أخبرته ذات يوم بتوالي اجتماعاتنا الأدبية التي ساعدت الظروف على انعقادها في حاروف، وبما كان يقع بيني وبين الاستاذ الحوماني والأستاذ ابن البادية، من حوار واختلاف رأي وذوق، ونزعة ومزاج، حتى بعث إلي بهذه الرسالة أوهذه القصة العابثة التي تمتُّ بروحها وخيالها إلى أدب اليونان وأساطيرهم وبروعتها وجمالها إلى أسلوب الأستاذ وفنه
علي الزين

إلى الأخ الوفي الشيخ علي الزين

في ذات يوم ظهر معبد الآلهة متجهما، وبدت جلبة في داخله غير عادية! نعم انه غضب – ابولو – على جبل عامل فانقطع عنه الوحي وزالت عذوبته: فأصبح جميلا وليس من يهتف بجماله، وساحراً وليس من يتغنى بسحره، وباتت افكار ساكنيه جرداء جدباء لا تنتج إلا ما تحاكي به منتوج السلف الصالح، فكانت محاكاة جافة، ومنتوجا عقيما. وبقي – ابولو – كذلك غاضبا فبقي الوحي منقطعا عن أهل هذا الجبل .. غير ان واحدا منهم .. واحدا فقط .. شاء أن يكسب رضى الإله العظيم، فسهر الليل منقطعا لمناجاته! متجرداً عن التقليد! مبدعا في كل فكرة باعثا في تنهداته وتأوهاته كل ما بنفسه من خضوع، واستعطاف للإله الغاضب! وحنت وحدة الشاعر الصامتة إلى شريك يسليه فما وجد غير حبيبته فذهب يخاطبها:

تعالي يثلثنا النسيم إذا جرى كلانا رقيق والنسيم رقيق(١)

ولم ينه الشاعر تلاوة الشطر الأخير من قصيدته حتى عاد معبد الإله إلى حاله الأول وزالت جلبته وساد الابتهاج ورضي : ابولو !

و كيوبيد ؟ — انه لحردان ايضا ! و كيف لا يحرد ؟ ؟ .. و كيف لا يحسد ابولو : على هذا العبد الجديد الذي اكتسبه ولِمَ لا يكون له عباد مثله ؟ — ولكن الإنسانية الصالحة اسمح من أن تيئسه . ستقدم له ما يريد وستسخر له عبداً قد يكون خيرا من عبد ابولو ! : هوذا شاب كساه النحول ثوبا جعله يتراءى شبحا لا شخصا من كبا من لحم وعظم يتطوع في عبادة — كيوبيد — فلا يبخل عليه بمهجته ولا بقلبه ويجود حتى بحياته ! ! ألم تره متكئا على وسادته ينشد ضارعا :

وما كانت حياتي غير حب أخذت به ولم أحنث يمينا
فهذا القلب رهن للتصابي وهذي مهجتي للناهبينا !

هيه يا كيوبيد ! انه ليصفق انتصارا على ابولو ! ..

كليو ؟ لِمَ تجنب الآلهة « وبرم بوزو » إنه الثاني حردان أيضا ! عباد يتطوعون الواحد تلو الآخر في عبادة غيرة من الآلهة وهو لا نصيب له بمثلهم ؟؟ ولكن الإنسانيـة كذلك ما زالت كريمة ، فها هو الثالث ، وان كان يعبد ابولو ، وكيوبيد ، من جهة : فإنه سيعبد كليو ، من جهة ثانية .. (علي اسعد الله) أليست مفخرة من مفاخر القصة والتاريخ ؟ ! سمعها كليو فأعجب بها وسر .. وزال ما به من امتعاض وحسد ! ..

ثم اتفق الآلهة بعد ان ظفر كل منهم ببغيته وقرر ، وأجمع العباقرة الافذاذ على ان يكونوا في مكان واحد تتهيأ لهم به العبادة الخالصة فكانت حاروف = عبقر = وكان الحوماني ، والشيخ علي ، وابن البادية ! أب ، وابن ، وروح قدس ، ألا فلتهنأ حاروف مهبط الوحي العاملي ! ولتسقط عكاظ ، والمربد ، وجبل برناس ، والينابيع الفياضة

بربر
من عصبة الأدب العاملي

---

(١) من شعر الحوماني

دمعة الحبيب

يا ترابا ضمها ...

بسمتي يا ليل خذها والمنى
حيث لا أدري وخلي لي الضنى
فأنا ما عدت كالأمس أنا
وشبابي لم يعد ذاك الشباب
وغنائي لم يعد ذاك الغنا

***

إيه يا ليل حنانا بالحزين
واسمع النجوى بكاء وحنين
ها عيوني دمعها نور اليقين
وعليها أسدل اليأس النقاب
ونواحي لم يعد إلا أنين

***

كان لي في هيكل الذكرى حبيب
باسم الثغر إلى قلبي قريب
حسرتي ولى وآيات المغيب
تاركا كوخ الهوى قاعا يباب
وكماني يملأ الدنيا نحيب ...

***

يا ترابا ضمها رفقا بها!..
آه لو تدري لمن كان البها ؟
ولمن كانت تغني حبها ؟ !
لي أنا ، يا قبر ، يارامي الحراب!..
ولها روحي واحلامي لها ...

***

إيـه يا قبر ترفق بالعيون
لا تدع سوس البلا فيها يخون
ضمني حتى حمى الطهر أصون
وألاقي مؤنسي طيّ التراب
فأنا يا قبر في دور الجنون

***

رحمة ياقبر هل صنت العهود ؟ !..
ورحمت الثغر منها والخدود ؟!..
هل طردت الدود عن تلك النهود؟!
أم نسيت العهد ياقدس الكعاب ؟
ورميت الدهر في تلك الورود؟!..

***

يا ترى أين الأماني والرجاء ؟
أين أحلام الصبى أين الهناء ؟
أين حبي ، أين وحيي والغناء ؟
لم يعد منها سوى لمع السراب
يتلالا بين أمواج الفناء ! ..

***

هكذا أفني ضنى عمري القصير
هائما ما بين نوح وزفير
شاردا حبا ، بأناتي أسير
وبمشعال المآسي والعذاب
حيث آهاتي غدت ملء الأثير ...

نور الدين عسيران

من صحائف التاريخ القديم

سليمان الحكيم

لا ريب في ان حكمة سليمان التي كانت ولا زالت مضرب الامثال إلى يومنا هذا هي من فيض الله ومواهبه السامية على خلقه الصالحين المقربين !

فإن ما أوتي سليمان من معجزات حيرت العقول البشرية وفاقت القوى الطبيعية أراد بها المولى العلي القدير ان تكون طابعا مميزاً ورضاء شاملا لسليمان الحكيم !

ولقد أثبت المؤرخون الشيء الكثير من هذه المعجزات لهذه الشخصية الفذة ذات القوى الخارقة التي عاشت منذ ثلاثة آلاف سنة !

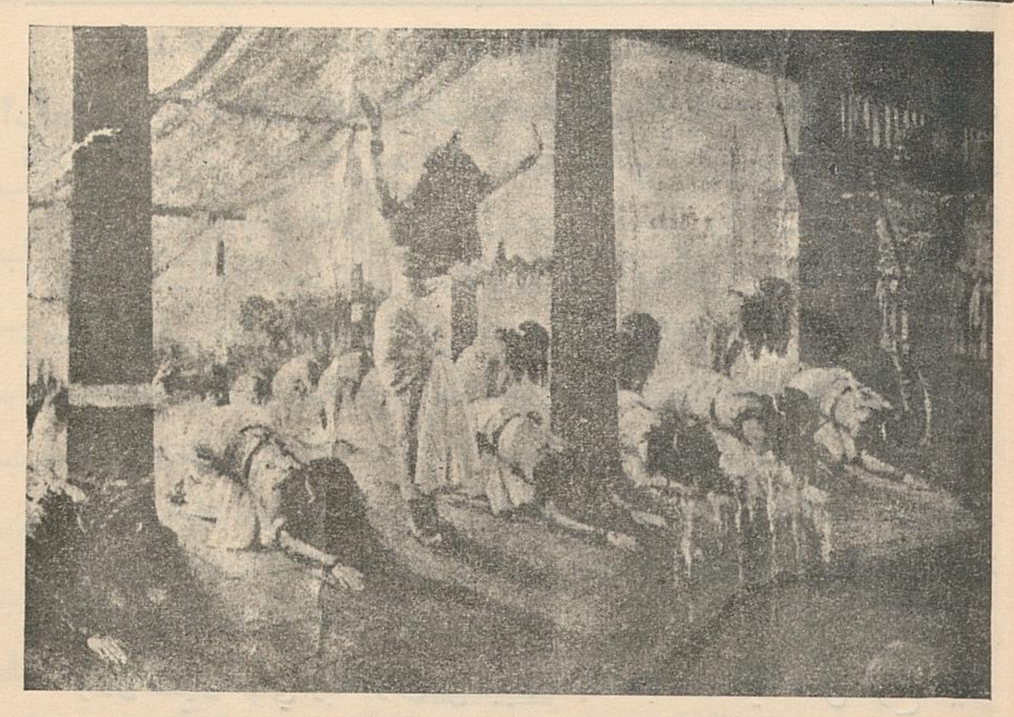
كما انه قد ثبت بالنصوص الصريحة الواردة في الكتب المقدسة المنزلة على الرسل والانبياء عليهم السلام ان سليمان كان حكيما بأقصى ما تسع كلمة الحكمة من معانٍ عادلا شمل عدله معاصريه جميعا راجح العقل واسع الصدر وقد آتاه الله معجزات اختص بها دون غيره وهي فهم لغة الحيوان وركوب الريح وائتمار الجن بأمره .

استولى سليمان على ملك بني اسرائيل بعد وفاة سيدنا داود عليه السلام وهو في العشرين من عمره فكان رجلا سليما بأقصى معاني الكلمة التفت حوله القبائل والعشائر وكان حاكما عادلا منصفا نزيها كاملا استمر حكمه حوالي أربعين عاما ونيفا وهو قبلة الأنظار وكعبة المتخاصمين وطالبي الحكمة ومؤيدي السلام!

ويروى فيما يروى عن سليمان انه قد رأى فيما يرى النائم ذات ليلة ان (يهودا) حضر اليه وباركه وسأله ان يطلب ما يشاء وما تصبو اليه نفسه ! فلم يطلب سليمان ثراء عظيما أو ملكا عريضا بل طلب أن يمن الله عليه بالحكمة ! فوعده يهودا بإجابة طلبته كما وعده ثراء وحكما مديداً ! !

وقد وهب الله جل وعلا سليمان ثراء وحكما عظيما أفاض الله عليه من عدله ونصفته مالم يسمع به من قبل كما آتاه من الحكمة ما ذاع صيته ! !

أما رواية الطفل الذي احتكمت اليه امرأتان في امره كل تدعي انه طفلها فقد أيدها المؤرخون جميعا وهاك القصة على أصدق الروايات



ملكة سبأ في حضرة سليمان الحكيم



مجلس سليمان في القضاء بين المرأتين
والجلاد شاهر السيف ليقطع الولد نصفين وهي من تصوير رفائيل

احتكمت امرأتان ذات مرة إلى سليمان بمدينة (اورشليم) بيت المقدس في امر طفل كل تدعي انه طفلها وكل تدعي ان الطفل المتوفي هو لجارتها فما كان من سليمان إلا أن نادى قائلا : آتوني بسيف . فلما جاءه أحد أفراد حاشيته بالسيف أمر ان يقطع الطفل إلى نصفين يعطى لكل منهما نصيبها في الطفل . فما كان من والدة الطفل إلا أن صرخت صرخة دوى لها المكان ! قائلة اعطها الطفل يا مولاي ولا تقتله ! فما كان من سليمان إلا أن أمر بإعطائها الطفل وأصدر حكمه ان الطفل طفلها دون أدنى شك ! !

ذاع صيت سليمان الحكيم على اثر هذا الحادث وسارت بذكر عدالته الركبان ! !

ذلك هو مثل من أمثلة الحكمة التي آتاها الله تعالى سليمان الحكيم !

وكان لسليمان تجارة واسعة مع مصر وبلاد العرب والهند وبلاد الحبشة حتى جعل من أمته أمة تجارية عظيمة لها شأن اي شأن في التجارة العالمية في ذلك الوقت في الذهب والفضة والأقمشة المزركشة الثمينة والعاج والتوابل والخيل

وكان لسليمان حوالي أربعة آلاف من الجياد المطهمة عدا عدد عديد من انواع الببغاء المختلفة والقردة

فلما ذاع صيت سليمان وانتشرت أخبار حكمته في مختلف الأصقاع حضرت اليه ملكة سبأ قاصدة زيارته والنهل من منابع حكمته في أروع زينة وأبهى حلة وأفخر حاشية في ركاب محمل بأثمن الهدايا الفاخرة من الذهب والفضة والجواهر الكريمة والحلى الغالية الثمن !

وما أن تحادثت معه واقتبست من مواعظه وحكمه حتى انطلق لسانها بمدحه والإعجاب برجاحة عقله وثاقب رأيه وبعد نظره وأعربت عن شديد اعجابها به بقولها : إن ما رأيت بعيني فاق بمراحل ما سمعت عنك من انك نبي الحكمة البالغة والفكرة الثاقبة وما يرويه الراوون من روايات عدالك وسمو مداركك مما كان سبب ذيوع صيتك الذي طبق الآفاق !

وظل سليمان يحكم بني اسرائيل ويحاول هدايتهم سواء السبيل وعظمته تزداد شأوا ومنزلته بين معاصريه تزداد رفعة حتى وافاه الأجل المحتوم وتوفي لرحمة الله تعالى ودفن ووري جثمانه الطاهر في قبر والده داود عليه السلام بمدينة اورشليم ! !

القاهرة

عبد الفتاح حبيشه
ليسانسية في الحقوق والآداب من الجامعة المصرية

يا نفس

يا نفس ما لك في هم وفي نصب هل خانك الدهر حتى صرت في حرب؟
قد كنت من قبل هذا اليوم في جذل وشأنك اللهو في انس وفي طرب
ماذا أصابك حتى صرت في كدر؟ تكابدين أليم الهم والكرب
فالقلب أصبح منك اليوم مكتئبا بالله رفقاً بقلب مدنف تعب
بالله رفقاً بقلب خافق أبداً بين الضلوع كمثل الغاز ملتهب
قد طال ليلي وطرفي بات منتحبا يرعى الثريا ووجه الصبح لم يؤب
لا تقتليني (أيا نفسي) بلا سبب قتلي حرام بلا ذنب ولا سبب
ميلي سريعاً إلى الأفراح نابذة عنك الهموم وخلي كل ذي تعب
ما أنت إلا بدور كله طرب يا نفس ميلي إلى السراء واقتربي

فقالت النفس يا لله من طلب فما لدي اليه الآن من إرب
أنى السرور وداء الجهل شيمتنا وكل شخص حليف الزور والكذب
أنى السرور وقد صارت مفاخرنا بين الأنام ببرد التيه والعجب
وكل شخص غدا في الشرق مقتبساً درس المفاسد بين الناس واللعب
أما العلوم فلم تورد مناهلها قصد الفضيلة والأخلاق والأدب
لم يلفتوا اللحظ في تعليمنا لسوى نيل الوظائف ثم الكسب والنشب
وكل ذي شرف ماد الزمان به نحو الحضيض برغم الحق واعجبي
اما الأسافل من كانت منازلهم دون الأنام غدوا في مرتقى الشهب

أبناء يعرب أحيوا مجد أمتكم ما أسس المجد إلا أمة العرب
لا تتركوا اللؤم يسري في مرابعكم كفوا النزاع ونحوا وصمة الوصب

النبطية علية القبيسي

جنون العبقرية

« شعاع ذهبي أطل حينا ثم اختفى في كبد الآفاق » — ميّ —

أسمعتم بالنبأ الفاجع يزعزع كيان الأدب فتهلع له القلوب وتسيل من أجله العبرات؟

أتكون تلك الكارثة الأليمة طعنة نافذة في صميم الأدب السامي والأخلاق العالية والثقافة الواسعة؟

أحقا ان ذلك الطائر الغريد حبست عنه قوة الابداع وأثمن مامنح الله الانسان، فأصبح صامتا لا يبدي ولا يعيد، بعد أن كان يهتز له وادي النيل، وموطن الوحي والأنبياء، ومبعث الحضارة والنور!

ذوت تلك الزهرة الفواحة بعد أن نضب معينها وتضوع شذاها في الآفاق، ففـدت يابسة صماء كأوراق الخريف

أيقسو القدر على (ميّ) فيحرمها أعظم نعم الحياة ويطفىء منها شعلة طالما كانت تبعث إلى عالم الثقافة والأدب بأبدع آيات الفن وروائع النبوغ؟... يالمشيئة القدر، ماأقساها!... تقضي على «ميّ» نابغة الأدب العربي والنبراس المنير، بينما باقي الناس يلهون ويرتعون، وهي خيال روحي يتعثر بأذيال العبقرية ويخبو في آفاق بعيدة. لقد صدق (افلاطون) حين قال: « العبقرية جنون موحى به من السماء »

أولم يقل المعلم الأول — ارسطو — « لا تخلو العبقرية من جنون »؟

وها فقد اتصل القطبان وهما من أصل واحد، فإذا بالجنون يحيط بالعبقرية ويغمرها بفيض قوته فتتيه في عوالم بعيدة وتحلق في آفاق شاسعة رهيبة

الآن أذكر (موت كناري) تلك القطعة الأدبية الرائعة التي تصف بها « ميّ » حياة كناري في قفص ضيق غير مهجور! وما يقاسيه من لواعج الشوق والحنين، بعد أن سطت عليه يد الانسانية وسلبته لذة الحرية. وكأني بميّ آنئذ تعبر عما يختلج بأعماق نفسها وما تشعر به من عواطف كامنة خفية، وهي إذ ذاك بعيدة عن عالم الاخيلة والأشباح المرعبة. فهي تقول على لسان الكناري: —

« النور لا ينظر إلى الشمس، والقلب لا يحدق إلى الروح لأن كليهما واحد. أنا لا أنظر إلى الأثير لأني نقطة منه. اني اسكنه، وان بعدت عنه، كالشاعر الذي يظل جوهر نفسه سابحا في سماء الجمال وان خاله الناس جالسا بينهم، مصغيا إلى أحاديثهم

« لقد صمت الطائر الغريد » ولم يبق في النفس « إلا اثر من ذلك اللحن البديع»

« شعاع ذهبي أطل حينا واختفى في كبد الآفاق! ابتسامة نور أشرقت، وما لبثت ان تبددت! نور فكر ضاء ثم اضمحل في لجج العدم! »

« فما اتعس القلوب الشريرة الثائرة. وما أمر الجرح الصغير الذي يفتح جراحات كبيرة »

لقد انقطعت اوتار القيثار العازف، وسكت الطائر الصداح، وغابت عبقرية «ميّ» في طيات المجهول...

حلب — فؤاد عينتابي

صفحة من تاريخ الأندلس الأخير

٣

الكتاب

استيقظت عاتكة على فتح باب غرفتها ودخول والدتها اليها ، ففتر ثغرها عن ابتسامة عذبة تجلى فيها حب الأبناء للوالدات ثم بدأت الأم الحديث إلى فتاتها

— لقد ارسل لنا والدك كتابا ؛ ألا ترغبين الوقوف على اخباره ؟

— كلي شوق للاطلاع عليه

— يا أماه عجلي بربك غير مأمورة وأعطنيه

— هاهو ، وناولتها إياه

استلمت عاتكة الكتاب بيد مرتجفة ، وقلب واجف وفضته بلهفة وقرأته بشغف وهذا نصه :

حبيبتي خديجة وعاتكة

أبثك ياخديجة عواطف الزوج البعيد المشتاق المتلهف إلى لقياك المتشوف إلى استماع حديثك العذب اما انت يا عاتكة يا روح والدها لقد بت مشتاقاً إلى رؤيتك كما يشتاق الظامئ إلى جرعة الماء · اشعل البعد ناره في فؤادي فأصبح يغلي ولا شيء يبدده الآن · لقد صرت أحن إلى المنزل حنين الطائر إلى وكره والمهاجر إلى وطنه · الآن تأكدت انني لا أستطيع ان ابقى بعيداً عنكما ساعة واحدة · انني مفؤود لأنكما سلبتماني قلبي فأنا أعيش بلا فؤاد · فما أحلى تلك الساعة التي أمتع نظري بكما واضمكما إلى صدري · اني أكاد اطير غبطة وسروراً عندما اتخيل اني بينكما واشعر أن الدهر بدأ يكفر عن تلك الخطيئة التي اقترفها بإبعادي عنكما · هذا هو آخر فراق دنيوي افارقكما فيه لأني وطدت النية على استصحابكما معي أنى وصلت وحيثما مررت

لا شك انكما تتلهفان إلى استنشاق أخبار الحرب · لذلك سأقصها عليكما باختصار

انتما تعلمان أن فرديناند كان يغزوه · وان سلطاننا ابا الحسن اهتبل هذه السفرة واستنفر الناس للجهاد وجعل درنده ، معهداً للقاء

(درندة) هذه هي حصن منيع اشتهر بقوة بنيانه وشديد بأس رجاله · وفي هذا الحصن طائفة من الاغريقيين من غماره ، لا يوجد مثلهم فرسان مغاوير · سريعو الكرة اسود جائعة ، عقبان واثبة ، ذوو وطأة شديدة · يتدفقون على العدو من معاصمهم كاندفاق السيل الجارف ، فيأخذون كل شيء ولا يبقون على باقية · ولاسمهم عند الاسبانيول رنة فزع وهلع

اما قائدهم (حامد الزغبي) فهو بطل مغوار ، يليق بقيادة هوءلاء الأبطال ، مقدام جريء لا يهاب الموت ، عالي الهمة ، ابي النفس ، غضيض الأدب . جمع كرم العنصر ، ونبل المنزع . متواضع في ابهته . تلوح على معارفه ملامح الشرف المنطوية عليها نفسه . تتمثل على محياه صفاته الباطنة الشريفة لا يستطيع الناظر اليه او الجالس معه من طأطأة رأسه احتراماً له . حلو الحديث جذابه حتى انه يستميل اعدى اعدائه من جلسة واحدة . ولا اكتمك يا عاتكة اني اصبحت من المعجبين به وبدماثة طباعه

تجمعت الاجناد في معقل هذا البطل وزحفت تحت قيادته وقيادة قائد مالقه . فانتشرنا في السهول وغنمنا الغنائم . وامتلأت ايدينا بالانعام والاسلاب

تصارخ وتصايح رؤساء النصارى ونادوا بعضهم بعضا لصد غارتنا

ولسوء حظنا ونكد طالعنا امر احد قوادنا فاستولى الذعر على جيشنا فانكشفنا أمام العدو . وضل حامد طريقه إلى رنده ولولم يقيض الله له أحد المتسلمة فدله على طريقه لكان وقع بالأسر . فنحمد العناية الإلهية على نجاته لأنه هو ركن للإسلام في هذا الوقت العصيب

كاتبه عمر

هال عاتكة خبر انكشاف الإسلام أمام عدوهم فصفقت كفاً بكف وانحدرت دمعة اسف على خدها الوردي ورفعت يديها إلى السماء متجهة نحو القبلة تتمتم بصلاة تدعو فيها بالنصر للإسلام . وقد شاركتها والدتها بدعائها هذا

ولما انتهيتا قالت عاتكة محدثة امها

— اتعلمين يا اماه انني بت احترم هذا البطل حامد لاشتماله على هذه الصفات البارزة فعسى ان تنال به الأمة خيراً لأنه لم يعد لنا ثقة بهؤلاء الذين تسمونهم ملوككم . فما وصلنا إلى هذه الحالة التعسة إلا بسببهم . الا ترين سكان (البيازين) حزب ابي عبد الله لا يزالون يضربون برجال السلطان ابي الحسن . إن الحالة اصبحت لا تحتمل . فبينما نأمل بالنصر العاجل وبالفرج القريب إذا بنا ننهزم وننحدر . فيا ويلنا مما يخبئ لنا الدهر في طياته

رجوع الامير إلى غرناطة

دخلت آمنة على عاتكة هاشة باشة فاطمأن قلب هذه ونظرت إلى قهرمانتها مستفهمة وقالت :

— ما تحملين من الانباء ؟

— البشرى يا عاتكه . اتى مولاي الامير

— اتى ابي ؟ ! يا للحبور ! ! وركضت وهي تقول اين هو ؟ إلى ان وصلت إلى غرفته . فأسرعت وارتمت على صدره تعانقه وتغمره بقبلاتها . وامتزجت دموع الفرح بابتسام الثغر

عجب الامير لنمو ابنته في غيابه فقال :

— شببت كثيراً يا عاتكة في اثناء ابتعادي عنك

سرت عاتكة وقالت والابتسام لا يفارق ثغرها

— نعم يا ابتاه · الآن أصبحت احاكي الأبطال في هيأتهم · أليس كذلك ؟

ضحك الامير من كلامها واجابها

— لا وحياتك يا عاتكة انك ناعمة جداً وليس عليك شيء من خشونة الابطال · اين تاجك ؟ اني لا اراه على رأسك

— إني لا أتزين به

— ولم ذلك ؟

— لا أكتمك يا أبي اني أريد ان اتوج مفرقي بتاج الأعمال فقط لأن لمعان هذا التاج الروحي يفوق كل لمعان مادي

افتر ثغر الأمير عن ابتسامة لطيفة وقال

— نعم التاج تاجك يا بنية

انتزقت خديجة من زوجها وقالت :

— عمر انتبه لما تقول · إني بت أخاف على ابنتي من الجنون · وقد كانت طيلة غيابك لا تكلمني إلا عن الأبطال · فهم حديثها في النهار وأحلامها في الليل · وحدث مرة أن تخاصم رجال السلطان ابي الحسن وانصار ابي عبد الله وإذا بعاتكة تغضب لاقتتالهم وأنت إلي تستأذنني أن تخرج اليهم وتصلح بينهم · فلم أقوَ على إرجاعها إلا بالجهد الجهيد

— إني كثير العجب منك يا خديجة · ألا تحبين ان تغضب ابنتك لتحزب الإسلام وتشاجرهم المستمر فيما بينهم فتستفزها غيرتها إلى أن تصلح بينهم ؟ ! ··· اني أفخر بذلك · واني منذ أمد بعيد وأنا ابث فيها هذه الروح العالية · ألا ترين غرسي يزهر فيك يا عاتكة ؟

أشرقت اسارير فتاتنا وقالت :

— ان غرسك يا أبتي يزهر الآن وسيثمر في المستقبل

نظرت خديجة اليه شزراً وقالت :

— حرام عليك يا عمر ان تلقي بعاتكة التي تحبها كل جارحة فيك إلى التهلكة · وانت يا ابنتي أنصحك ان تقلعي عن هذه الافكار

سكتت خديجة ولكنها كانت تحدق بزوجها فارتجفت قليلا وقالت :

— مالي أراك مصفر الوجه يا عمر ؟ هل كنت مريضاً

هز الامير رأسه علامة الإيجاب وقال :

— نعم كنت طريح الفراش . وذلك على اثر جرح اصبت به في احدى المعارك الدامية

اكفهر وجه عاتكة وقالت .

— أتتألم كثيراً يا ابتاه ؟ !

— لا لا يا بنية . ألماً خفيفاً جداً لا يبرح ان يزول بعد ايام قلائل

— هل اصابك الجرح يا عمر قبل ارسالك تحريرك الأخير لنا

— كلا يا ابنة العم . فقد ذهبنا بعد ذلك الى قلعة (الصخرة) ريثما تصلنا أوامر مولانا السلطان فإذا بالاسبانيول يهاجمون فجأة ويستولون على معقلنا

— هل اصبت بهذا الجرح عندما كنتم تدفعون العدو عن هذا الحصن ؟

— كلا يا عاتكة . جرحت وأنا في (مالقه)

— كيف كان ذلك يا عمر ؟

— اسمعا . بعد استيلاء العدو على قلعة الصخرة طلبنا الأمان وخرجنا إلى مالقة . ولكن الطاغية لم يكتف بنصره فأتى مالقة واجتاح أراضيها وافسد زرعها وأشعل النيران في بيوتها . عندها نهض اليهم المالقيون و كنت من جملتهم . وهناك طعنت بكتفي طعنة نجلاء . ويا ليتنا بعد كل هذا العناء فزنا بطائل . وسكت الامير وعلائم الحزن والتأثر الشديدين بادية على وجهه اغرورقت عينا خديجة وعاتكة وقالتا بصوت واحد :

— لِمَ لم تعلمنا بذلك ؟

— خفت عليكما الاضطراب والقلق من جهتي

وهنا انطلق لسان الأم وابنتها بالشكر لله على رد عميد عائلتهم اليهم سالما معافى

أخذ الاسبانيول (ابلوره)

ما لقصر الامير عمر يزدحم بالرجال ؟

ما لقاعاته تفيض بالنساء ؟

ما لموائده ممتدة وعليها أصناف الأطعمة الشهية ؟

أدلائل أفراح ما فيه أم دلائل اتراح ؟

دعنا نتبع تلك الفتيات الثلاث إلى الحديقة ونصغي إلى أحاديثهن وهن متوسدات الاعشاب تحت وارف الظلال كي نقف على حقيقة ما فيه

— أنا مسرورة وحزينة في آن واحد . مسرورة بتعرفي اليكما وحزينة لما حل بكما . فاهت عاتكة بتلك الكلمات ونظرت بإشفاق إلى رفيقتيها .

— من كان يخطر على باله ابتها الاميرة ان يستولي فرديناند على (ايلورة) بعد ان يصلي اهلها ناراً حامية ... آه ! لو رأيت تلك المدافع النارية تقذف حممها لطار قلبك فرقاً .. اواه ! لقد وصلنا إلى حالة يرثى لها . وتنهدت المسكينة من اعماق قلبها تنهدات متقطعة

رثت عاتكة لها وقالت تشجعها على احتمال ما اصابها :

— خففي عنك يا عائشة فلربما نقهر الاسبانيول فنرجع لكم اراضيكم وأموالكم فتعودون إلى حياة هانئة لا تقل عن حياتكم الأولى هناء وطمأنينة

— أواه كيف نعود إلى حياتنا الأولى ? أنعلل النفس بعسى ولعل ? لن نراها أبداً مطلقاً . ولا نعلم ما ستؤول اليه حالتنا فإنا لا نملك شروى نقير . ولو لم يرق قلب والدك لنا ويحملنا إلى قصركم ويطعمنا لكنا الآن نتضور جوعاً في شوارع غرناطة لا تصل أيدينا إلى كسرة خبز نسد رمقنا بها

وكانت الفتاة الثالثة سابحة في عالم اللانهاية وقد كفن الحزن وجهها بغشاوة اكمداد فانتبهت من غفلتها وقالت :

— واحسرتاه على أيام السعادة الفائتة . فلن نتذوقها بعد الآن حتى ولا في الكرى وان قلبي لا يزال يرجف فزعاً فلا اسمع قرقعة إلا أخال ان المدافع تنطلق علينا

— اني عجبت منكم كثيراً لتسليمكم مدينتكم ايلورة للعدو

— إن المدافع النارية هي التي ارعبتنا وحطت من قوانا . وقد كان هلع الناس عظيما لأنه لم يكن لنا عهد بها فطارت قلوبنا شعاعاً وانصعنا للمقدر وسلمنا بلدتنا صلحاً وانسحبنا إلى مالقة ... اتعلمين يا اميرة ما كان من اهلها ?

— لم يقبلكم اهلها على اعتقاد منهم انكم جبنتم عن القتال وتقاعستم عن لقاء العدو . أليس كذلك?

— لالا . معاذ الله ان يكون كذلك . ما عسانا أن نفعل بتلك التي كانت تندفق علينا ولا معين لنا . اواه لا تكوني جائرة فتشاركي اهل مالقة في معتقدهم فينا . وكانت النسوة ينهلن علي بأسئلتهن . وفي كل آونة كن يتغامزن ويقلن — جبنتم يا اهل ايلورة عن الدفاع — ووالله لم نجبن ولكن لم نستطع مقاومة النار . وسالت الدموع من عيني حفصة وتصاعدت منها الزفرات

فجعلت عاتكة تجفف لها دموعها بعطف وتحنان وتروح عنها بعض كآبتها

شعاع الأمل

نهض سكان غرناطة من رقادهم فزعين مذعورين . غصت شوارع واسوار المدينة بهم . علا صخبهم وضجيجهم وكثرت حركاتهم وتجهمت وجوههم . وكانوا يحدقون بغبار كثيف انعقد في كبد السماء . فتساءلوا عن سببه وعن الدافع اليه . ايحجب تحته نجدة عربية أرسلها

الله من وراء البحار ؟ ام هو جيش العدو جاء ينكل بهم ؟ ؟

وبينما القوم في حيرتهم هذه إذا بفارس جميل الطلعة جذاب الملامح نافذ البصر مستوف شروط الفتوة لبق في حركته يظهر عليه الشمم فيتهيبه الناظر اليه ويشعر باحترامه يتقدم نحو تلك الجموع المحتشدة على الاسوار ويناديهم بأعلى صوته :

— يا اهل غرناطة ان هذا الغبار الذي يحجب عنكم نور الشمس لكثافته انما هو غبار فرديناند الطاغية الذي أتى بجيوشه الجرارة ليقذف الرعب في قلوبنا ويثبط هممنا فنخافه ونسعى في طلب الصلح معه ٠ ووالله لقد خسئ فرديناند في معتقده فينا فإنه ليس بيننا جبان نذل يفضل حياة الذل والهوان ٠ هل فيكم رعديد يا أهل غرناطة يرضى بحياة الاستكانة والعبودية ؟ ؟

فإذا بالأصوات ترتفع قائلة :

— لا وحياتك يا ابن ابي الغسان ٠ ليس فينا جبان رعديد وستكشف لك الأيام عن ذلك

— حياكم الله ايها الابطال ٠ وحيا فيكم تلك الروح الأبية التي لا تحتمل الضيم والخنوع وحيا فيكم عزة النفس العربية الحية التي تبسم للموت في سبيل الدفاع عن حياض الوطن المهددة بالضياع ان الوطن يناديكم بأعلى صوته مستغيثاً بكم مما وصل اليه وما سيصل اليه فلا تتقاعدوا هو يصرخ عالياً — خذوا بيدي يا أبنائي ٠ لا تدعوا الطاغية يستأثر بي ٠٠٠ اسمعوا صوته ٠ انصتوا ٠٠٠ ها هو انينه ٠ انه يحتضر ٠٠٠

ارتفعت الاصوات من كل صوب تقاطع الفتى المتحمس قائلة :

لا لا يا موسى ٠ انه سيعيش ٠ سيعيش ٠ وانا مستعدون أن نبذل له حتى آخر نقطة من دمائنا سنذب عنه بأموالنا وأرواحنا

وعلا صوت موسى ثانية ٠ بينما عاد الجمهور إلى الإصغاء فقال :

— انما تفعلون الواجب يا اهل غرناطة تجاه أرض سقاها اجدادكم الفاتحون بدمائهم وعمروها لكم وأورثوكم إياها لتحتفظوا بها لا لتسلموها غنيمة باردة للأعداء

لقد ولدتكم امهاتكم احراراً وبث آباؤكم فيكم الحرية فلا تضعوا النير على رقابكم والشكيمة في افواهكم وتدفعوا لجامكم للعدو الاسبانيولي ليقودكم حيث يشاء ٠ ماذا تقولون لأسلافكم الأحرار إذا التقيتم بهم في العالم الثاني ؟ ؟ ٠٠٠ أتقولون لهم لم نستطع حفظ التراث الذي خلفتموه لنا ؟ ؟ أم تطأطئون حياء فلا ترتفع لكم انظار بعد ذلك ؟ اي والله لن ترتفع

ألا تريدون أن تدافعوا عن حريتكم التي يحاول فرديناند أن يسلبكم إياها ؟ ٠٠ إلى الدفاع عن الحرية ٠ إلى الدفاع عن الحرية

وإذا بأصوات الشعب تردد قوله :

— إلى الدفاع عن الحرية · إلى الدفاع عن الحرية · إلى الدفاع عن الوطن · إلى الدفاع عن الوطن · لن ينال فرديناند منا وطراً بإذن الله

وبينما الجماهير في هياجها وتصايحها إذا بصوت نسائي يرتفع محييا موسى بن ابي الغسان وكان هذا الصوت صوت عاتكة بنت الامير عمر · فرددت الجموع تحيتها له · وكان بجانبها ضيفتاها عائشة وحفصة ولم يكن لهما سابق معرفة بموسى فقالت عائشة :

— من هذا الخطيب المفوه يا عاتكة ؟ فإنه حرك النفوس واثار حمية القوم فلو كان في ابلورة رجل مثله لما سلمت بتلك السرعة

— (هو الامير موسى بن ابي الغسان من سلالة الملوك · وهو فارس مغوار لا يوجد أكثر دربة منه في فنون الحرب ولا اعرف منه اقتعاداً لصهوات الخيول ، ومع كل ذلك فهو يلعب بالسيف والترس برشاقة · وله معرفة تامة بتقليب انواع السلاح · وهو محبوب من الجميع · يغضبون لغضبه ويثورون لأمره · ولا تجدين في غرناطة امرأة إلا وتتحدث لك بمحامده وشجاعته · فهو مدار حديث النسوة · وكم منهن من افتتنت به)

وكانت حفصة تبحث عن الامير موسى بعينيها والجموع دائرة حوله · وعندما لم يعد إلى مقدورها ان تراه التفتت إلى عاتكة وقالت :

انه جميل يأسر القلوب بطلعته ويخلب الألباب بخطبه · ولكننا لم نعلم شيئاً من امر فرديناند غير انه آت ·

فأجابتها عاتكة قائلة :

— اسرعا إلى القصر فلربما رجع والدي من حضرة السلطان ابي الحسن فنستطلعه الخبر ونقف على نيات فرديناند

وصلن القصر ودخلنه فإذا بهن يبصرن الامير عمر جالساً على مقعد وهو معتمد رأسه بين كفيه انسلت اليه عاتكة بخفة ودون حركة حتى اصبحت قربه ووضعت يدها بلطف متناه على كتفه فالتفت اليها مبتسماً فعانقته وجلست قربه وأخذت يده بين يديها وقالت :

— اتسمح لي ان اسألك بعض الأسئلة

— سلي يا بنية ما بدا لك

هل لي ان اعلم ما دار في المجلس الذي عقده السلطان ابو الحسن ؟ فقد خطب الامير موسى ابن ابي الغسان ولم يعلم الشعب الا أن فرديناند آت

— أنت تعلمين يا عاتكة ان السلطان ابا الحسن قد بلغ من الكبر عتياً و كف بصره فأوى إلى فراشه لا يستطيع مغادرته لمرضه فعندما اعلمه عيونه ان الطاغية فرديناند قاصد غرناطة أرسل

بطلب مهادنته فلم يقبل وأظهر طاغية الاسبانيول التعصب لأبي عبد الله وأمده بجيش سار اليه إلى (المرية) . فلما لم يجد مولانا السلطان ابو الحسن بدأ من تسليم امر المسلمين إلى قائد مدرب بسوسهم ويدافع عنهم تنازل عن قيادة الحكومة والأمة إلى اخيه ابي عبد الله الملقب بالزغل . ولا تسلي عن الفرح الذي ارتسم على وجوه سراة غرناطة عند علمهم بذلك . وسيعلن هذا الأمر بعد قليل وستنشرح الصدور . ونحن نعقد على هذا السلطان الجديد جسام الآمال

زغردت عاتكة وافتر ثغرها وقالت :

— انه سيرجع ما اخذ من البلدان منا . احمدك اللهم لتسليمك قيادتنا إلى سلطان حازم يمسك ناصية الحكومة بيد من حديد

— نعم سيفعل كل ما قلت . وانه سيقطع دابر الفتنة وسيعلّم هذا الشقي الثائر أبا عبد الله كيف يثور . فاه الامير بذلك بتهكم واستهزاء

— وهل السلطان ابو الحسن مزمع ان يبقى بالحمراء بعد ان تنازل لأخيه الزغل

— لا يا عاتكة . بل غادر هذا السلطان المنكود الحظ إلى المنكب ليقضي بها باقي ايام حياته واستقل اخوه الزغل بالملك

ركضت عاتكة تقص الخبر على صديقتيها بقلب مفعم حبوراً بعد أن وقفت على كل اخبار ابيها الهامة

النزهة

انبثق الفجر عن نهار ضاحك سرّت له عاتكة ونهضت لساعتها توقظ صديقتيها عائشة وحفصة لأنهن كن تواعدن ان يتنزهن قبل ظهور الغزالة .

هرعت إلى غرفتها فإذا بهما تغطان في نومهما الهانئ اللذيذ فقالت مازحة :

— يا للكسل . الا تزالان سابحتين في عالم الاحلام !

استفاقت عائشة على كلمات عاتكة وحولت نظرها إلى جهة النافذة لتتأكد من بزوغ الشمس وخطت عاتكة نحوها قائلة :

عمي صباحا أيتها العزيزة

— ردت عائشة التحية بابتسامة وقالت :

— هل تضحى النهار !

— نعم .

— اذن علي ان اسرع في ارتداء ملابسي

تحملت عاتكة نحو حفصة وأخذت تكلمها بلطف ظانة ان ذلك ينجع معها ولكن خاب ظنها اذ بقيت هذه مستغرقة في رقادها .

قهقهت عائشة وقالت :

— عليك ان تقرعي طبلاً فوق رأسها لتستيقظ . انصحك ان تهزبها بعنف . ثم شرعت تناديها بعالي صوتها قائلة :

— هيا انهضي يا حفصة

فتحت حفصة عينيها فإذ برفيقتيها مغربتان في الضحك فنهضت حالاً من الفراش

مشت الغادات الثلاث يرتضن على ضفاف نهر الشنيل المتحدر كتحدر سبائك اللجين و كانت اغصان الاشجار المتعانقة تحمل اليهن النسيم العليل فتنتعش نفوسهن به فيترنحن ويتمايلن بقاماتهن المياسة إلى ان قدمن إلى غيضة نارنجية جلسن تحت اغصان اشجارها الخضراء وبدأن يتحدثن إلى ان علت الشمس كبد السماء فتناهضن وتطاولن بأعناقهن ليتأكدن من خلو المكان من الرجال وشرعن يغنين أغنية حماسية بصوت خافت وهن يتهادين في سيرهن . ولكن يرين قطعان الضأن منتشرة في تلك البقاع النضرة .

تابعن سيرهن وهن غارقات في الغناء ولم يشعرن إلا وهن قرب الشوارع لأنهن كن بما كن فيه . وهنا حبسن اصواتهن عن الاسترسال بالشدو .

استرعى انتباه الفتيات هرج الناس ولغطهم فأشكل عليهن معرفة سبب ذلك وأردن استطلاع الخبر .

تقدمت عائشة نحو رجل مسرع في جريه ونادته .

وقف الرجل وسألها عما تريد

= اني أريد يا سيدي ان استطلعك السبب الذي تسرع من أجله .

فلم يرد عليها ظاناً انها تسخر منه وتابع طريقه .

قهقهت عاتكة وحفصة وداعبتاها قائلتين

= انه لا شك لو رأى وجهك الفتان لكان أجابك على سؤالك . يجب عليك في الكرة التالية ان تدعي من تريدين سؤاله ان يلمح وجهك فيجيبك فوراً . وتأكدي انه يطيل الحديث معك . لا تغضبي من اخفاقك هذه المرة . ونرجح ان هذا الرجل المقبل سيبلغك مرامك .

اقترب الرجل منهن في سيره فمشت عاتكة نحوه وقالت :

— هل لك يا أخي ان تطلعنا على سبب هذا اللغط ؟

ابتسم الرجل وأجاب

— لا شك انك تعلمين يا سيدتي ان اهالي (المرية) انتقضوا على ابي عبد الله الذي اتخذوه سلطاناً لهم وبايعوا عمه مولانا السلطان الزغل — حماه الله

— نعم بلغني كل ذلك . واعلم ان الزغل سار إلى المرية بنفسه يريد فتح قلعتها والقبض على

ابن اخيه ابي عبد الله ولكني اريد أن اعلم إذا كان حصل شيء غير ذلك

منذ فترة أتى الرسول وأخبر ان الزغل افتتح قلعة المرية وكاد يأخذ ابن اخيه اسيراً ولكن هذا الشقي فر إلى (قرطبة) مستغيثاً بفرديناند وامرأته ايزابلا · أسأل الله ان يلوي جيده عن نصرة هذا الوغد اللئيم الذي لا يزال يريق دماء الإسلام ويشعل نيران الفتنة بين آونة وأخرى على مذبح شهوته

— قبحاً للشقي انه آلة فعالة بأيدي الاسبانيول · خيبه الله ولا سلام عليه

التفت الرجل يريد ان يتبين من هي صاحبة تلك الكلمات فإذا به يبصر عاتكة

— أليست هذه الغادة يا سيدتي عاتكة بنت الامير عمر

— هي بعينها · كيف عرفت ذلك ؟

— ان اكثر سكان غرناطة يعرفونها لأنها تتمرن كثيراً على الحرب · وكنا نراها دائماً ممتطية صهوة جوادها تجوب الغابات · والشائع عنها انها ذكية جداً

— هي كما تقول · والآن أشكرك يا سيدي · قالت ذلك وانثنت إلى جهة زميلتيها · فانعكفن راجعات إلى القصر · والدنيا لا تسعهن لعظم فرحهن بانتصار الزغل وتجمع شتات المسلمين حول بطل واحد لاسمه رنة رعب في قلوب جميع الاسبانيول · وراحت عائشة وحفصة تمنيان نفسيهما بالأماني وتؤملان الرجوع إلى ابلورة العزيزة

طرابلس ح · ش

الليالي السود !

لما أثارت شجون النفس ثائرة	نبذتها وارتديت الزهد جلبابا !
وزدت عن رغبتي هونا ولا جزعاً	منها وصارت عيون الحب انيابا
وأظلم الدهر وارفضت عوائده	وأفرغت من كريم الشهد اكوابا
كأنه وعيون الحب شاخصة	يستل سيفاً ومزراقاً وكلابا
وأقفر الحسن الغريد ساحته	وقامت البوم تنعاقاً وتنعابا
هامت بك النفس حتى انها حسبت	تدوس فوق عيون الدهر أحقابا
لكنما والليالي السود ما فتحت	خرقاً إلى العز حتى أوصدت بابا
والقلب أرهقه الافلاس عن سعة	وابتزه حين جاء الدهر مرتابا
وبعد ذاك ترى خلا مودته	دوما على الدهر اماحل أو غابا

البحريقة معلي غانم



فتحنا هذا الباب لنختار من الصحف العربية لاسيما المجلات الراقية ما نراه مفيدا للقراء

١ ✻ أكاذيب المدنية ✻

بقلم الأستاذ احمد أمين

✻ مدنيتنا كاذبة ، ما لم تعن بالجانب الروحي عنايتها بالجانب المادي ✻

لكل مدنية جانبان ، جانب يصح أن نسميه « الجانب المادي » ، وجانب يصح أن نسميه « الجانب الروحي »

ونعني بالجانب المادي القوة الحسية وما يتبعها وما يعدها ، فالتسليح وما اليه قوة مادية ، والمخترعات الحديثة من كهرباء وبواخر وقطارات وطائرات وغواصات قوة مادية . وما اخترع من صنوف الترف في الحياة كاستخدام الكهرباء في شؤون الحياة ، واستخدام القوى الميكانيكية في تنظيم الأعمال ، وما أدخلته في رفاهية الناس ، قوة مادية . بل ان الوسائل التي تستخدم لهذه الغاية كالعلوم الرياضية والطبيعية والكيماوية والطبية هي ايضا قوة مادية ، لأن نتيجتها في الحياة هي هذه المخترعات والمستكشفات التي تزيد في ترف الناس ونعيمهم من الناحية المادية . بل والمدارس والجامعات التي تعلم لهذه الغاية هي قوة مادية للدولة

والقوة الروحية هي رسم المثل الأعلى للإنسان والسعي في الوصول اليه ، وهي العمل على إصلاح النوع الانساني بأكمله من الناحية الفردية ومن الناحية الاجتماعية والسياسية ، وهي تعويد الانسان أن يفكر ويشعر ويعمل لخير الانسانية حتى تقرب من المثل الأعلى لها ، وهي أن يخفق قلب الانسان بحب الناس جميعا وبحب الخير العام لهم جميعا ، وهي أن يوضع من النظم ومن طرق التربية ومن القوانين ومن المعاهدات ما يحقق هذه الغاية أو على الأقل ما يقرب منها وعلى الجملة هي تغذية الروح بحب الخير للانسانية

وليس يمكن أن تعد المدنية مدنية راقية إلا

(٢) الهلال «مصر» الجزء السابع السنة الـ٤٥

إذا وجدفيها الجانبان، وكانا معا راقيين، وكانا متوازنين

فلننظر — إذن — في ضوء هذا القول المجمل الى المدنية الحديثة، أهي مدنية صالحة؟ أهي مدنية راقية؟ أهي أمل الإنسانية؟

الحق — مع الأسف — أنها ليست كذلك

مظاهر تخدع وحقيقة تؤلم

لقد نجحت في الجانب المادي نجاحا فوق ما كان ينتظر، وفشلت في الجانب الروحي فشلا أبعد مما كان ينتظر. فأما الذين يهمهم الرواء والمنظر وحسن الشكل والمتعة المادية، فقد صفقوا للمدنية الحديثة حتى كلت ايديهم من التصفيق، وبحت اصواتهم من نداء الاستحسان وأما الذين يهمهم من الانسان روحه لا جسمه ومن المادية روحها لا مادتها، فنالهم شيء غير قليل من اليأس. أما المادية فحدث عنها ولا حرج، لقد حلقت الطيارات في السماء، وغاصت الغواصات في قاع الماء، وأتت الكهرباء بالسحر الحلال، تضغط على زر فتبعث ما شئت من أنوار، وتضغط على زر فتبعث ما شئت من حرارة، وتضغط على زر فتبعث ما شئت من حركة. هذا التليفون بين اوربا وامريكا، وهذا اللاسلكي يفعل أعاجيبه، بل كيف أعد والمخترعات لا تحصى عدداً، والعجب منها لا ينتهي ابداً، حتى ظننا أن العالم احتفظ بأسراره كلها منذ خلق، ثم باح بها جميعها لرجال المدنية الحديثة، فلم يعد لديه سر، وكل ما في الأمر تصفية حساب الأسرار

ولكن لا تخدعنك هذه المظاهر، فالمثل العامي يقول: «لا يعجبنك البيت وتزويقه، فساكنه قد جف ريقه»، لا تنظر إلى المكان وانظر الى السكان

هذه مشاكل العمال العاطلين، وهذه الملايين المملينة من البائسين، وهذه الحروب الطاحنة في اسبانيا بين الشيوعيين والفاشستيين، وهذه الدول كلها تتسلح لتقذف بأبنائها جميعا في اتون من نار مساحته الارض كلها، وهذا وهذه مما لا يعد من ضروب الشقاء

هذا هو القصر السعيد فأين سكانه السعداء؟ وهذه هي السفينة الجميلة المعدة بكل وسائل الاعداد فأين بر السلامة؟ وهذا «الفرح» فأين «العريس»؟!

العلم وحده لا يجدي

سر هذا الشقاء كله طغيان جانب المادة على الروح — سر هذا كله أن المدنية الحديثة عجزت عن أن تنظر الى الانسان كوحدة على الرغم من انها قربت بطرق المواصلات والمعاملات بين اجزاء العالم. لقد قربت في المكان وباعدت بين السكان، تقدمت في علم الجغرافيا ولم تتقدم في علم الاجتماع. اكتشفت الجبال والوديان

والصحاري والأنهار والبحار ، ولم تكتشف قلب الانسان . عملت على وحدة الانسان جغرافياً، وعملت على تفريقه اجتماعيا. فما أغرب شأنها وما أصح عينها وما أضعف ذكاءها !

لقد تساءلت المدنية كيف نعيش فحسنت كيف نعيش، ولكن لم تتساءل لم نعيش، وكيف يجب أن نعيش ، وما الغاية التي لأجلها نعيش فلم تتقدم في هذا الباب في شيء

ان العلم كان وسيلة صحيحة لتحسين كيف نعيش ، ولكن العلم لا يكفي للإجابة عن بقية الأسئلة ، فلم يكن وسيلة صحيحة لها

لقد ابتكرت المدنية الحديثة فكرة الوطنية فكانت سبب شقائها ، ومصدر محنتها ، وفقدانها روحانيتها

لقد كانت الاسرة هي الوحدة ، ثم كانت القبيلة ، ثم كانت المدينة ، ثم كان أهل الدين الواحد، ثم كان في المدنية الحديثة الأمة ،ولكن في كل ذلك شقاء . ولا يمكن ان يسعد العالم حتى تأتي مدنية تجعل الانسانية كلها هي الوحدة وهي الغاية وهي المثل الأعلى

فكر في اكثر شرور هذا العالم ، و كلما بدا سبب فارجعه الى علته الأولى تصل اخيراً الى أن علة العلل ضيق هذا النظر في جعل الأمة لا الانسانية هي الوحدة . فالتسلح ،والحروب الماضية ، والحروب المستقبلة ، و كثرة العاطلين وغلاء الأسعار ، والخصومات بين الأحزاب والخصومات بين الأمم ، وعدم وجود المال الكافي للاصلاح الاجتماعي ، سببه كله هذه النظرة الضيقة، نظرة الساسة المستبدين الى امتهم يؤيدهم من وراء ستار رجال الأموال والأعمال وحتى الرجال الذين كانوا موضع الأمل في اعزاز جانب الروح وهم رجال الدين - اصبحوا - كذلك - رجال سلطة

المادية تستبد بنا

هذه المادية التي شرحتها طغت على كل شيء فالأخلاق اساسها هذه المادية ، وبرامج التعليم اساسها الوطنية، ومالية الدولة مشلولة بالاغراض الحربية ، والآلات المخترعة جعلت اصحاب الأموال والحكومات ينظرون إلى الإنسان نظرهم الى ترس في آلة ، واستغرقت المادة كل تفكير المفكرين من اقتصاديين وماليين وعلماء وحكوميين ، ومن اتسع تفكيره لإصلاح روحي او لإصلاح اجتماعي صدم بميزانية الدولة التي أسست على النظرة المادية ، وصدم بالحالة الدولية العامة ، كالذي كان في عصبة الأمم فقد خذلت وأصيبت في صميمها لأنها حاولت محاولة بسيطة أن توجه تيار المدنية الحديثة إلى الناحية الروحية ، فلما كانت البيئة التي حولها لا تساعدها اختنقت واصبحت هي الأخرى جسما بلا روح ، ثم اصبح الناس جميعا وقد

فقدوا حريتهم الحقيقية على الرغم من الطلاء الكاذب من المناداة بالحرية، فالحالة الاقتصادية المادية سلبت الناس حريتهم، وجعلتهم يعانون أشد المعاناة وسائل العيش ولا حرية لهم في التخلص منها، وكلما زادت المدنية زادت مطالب الحياة وتعقدت سبل الحصول عليها وشعر الناس بضيق من شدة الضغط، وهل مع هذا حرية والناس يرون الحرب ازمة المدنية ولكن هذا خطأ فالحرب نتيجة سوء المدنية ومظهر لحقيقة سوء الحال الاقتصادية والمادية، لأن الحرب نفسها هي الإزمة، فالحرب هي عقرب الساعة التي نراها ولكن العقارب نفسها ليست إلا مظهراً للآلات الدقيقة المستورة تحت العقارب، وإذا رفعت العقارب لم يتغير سير الآلات في شيء وكل مافقدناه هو المظهر والعلامة

نريد روحانية جديدة

لقد أعلنت المدنية الحديثة شأن العقل وغالت في تقديره، وآمن رجالها بأنه وحده هو الاساس الصالح للحياة، فكان من نتيجة ذلك ازدهار العلم الى حد بعيد وزادهم تحمسا له ما كان من نتائجه الباهرة في المخترعات والآلات ولكنهم بعد سيرهم الطويل ونجاحهم الباهر في هذه السبيل اصطدموا بحقيقة مؤكدة وهي ان العلم وحده وما تبعه لم يكن السبيل لإسعاد الإنسان

وأظن ان قد ظهرت موجة علت نفوس الناس تشعرهم بأنهم لم يكونوا بعد العلم أسعد مما كانوا قبل العلم، وتشعرهم بأن المدنية ينقصها شيء كبير

ما هو هذا الشيء؟

هذا هو الجانب الروحي الذي أشرت اليه، ولست انكر مزية العلم ولكني أعتقد أنه وحده لا يكفي. اني أفهم من المدنية معنى خاصاً، هو انها «التقدم الذي يقوم به الناس في كل جانب من جوانب الحياة وفي كل وجهة من وجهات النظر المختلفة» فإذا انحصر التقدم في المادة وحدها والعلم وحده كانت المدنية ناقصة كما إذا انحصر التقدم في الروحانية وحدها

لقد رجحت في المدنية الحديثة كفة المادية فيجب أن نضع في الكفة الخفيفة روحانية كثيرة حتى تتوازن. ولكن ما هذه الروحانية التي نريد وضعها

هي أن يخفق القلب بحب الانسانية كلها، فليس هناك أمة مستعمرة وأمة مستعمَرة وليس هناك اسود وابيض، وليس هناك اصحاب رؤوس اموال يتخذون الملايين خدمة وعبيداً هي ان يتجه من بيدهم زمام الأمور الى الخير العام لا الخير الخاص

هي أن تلغى الحدود الجغرافية والحدود الجنسية والحدود الوطنية والحدود المالية ونحوها من حدود، ثم يكون المبدأ العام «الانسان أخو الانسان يكد ويعمل لخيره»

هي ان يكون مبدأ الانسانية دينا يبشر به ويعمل من أجله ، وتحوَّر مناهج التعليم وقواعد الأخلاق على حسبه

لو فعلنا ذلك لزالت اكثر شرور المدنية الحديثة من حروب وعطلة وتناحر بين العمال وارباب الأموال ، ولتعاون الشرق والغرب ، وتعاون اهل الأديان المختلفة ولشعر الانسان بأن أفق تفكيره اتسع ، وأفق شعوره اتسع ، وشعر ان الأرض كلها وطنه ، والناس كلهم اخوانه ، ولشاع الحب في جو الارض واصبحنا نستنشقه مع الهواء

وما لم نصل إلى هذا الحد فالمدنية مجموعة أكاذيب

٢ فضل اللبنانيين على اللغة العربية

بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

وضع القدماء ألفاظا كثيرة لمسميات مختلفة بعضها من اللغات الأعجمية والآخر من اللغة العربية على انهم لما لم يجدوا لفظا عربيا يقوم مقام الأعجمي أخذوا ذلك الاعجمي وعربوه أي وضعوه على الأوزان العربية غالبا . ومن راجع الكتب القديمة على اختلاف بحوثها من علمية وأدبية وطبية وطبيعية ورياضية وفلسفية وغيرها رأى انهم قالوا جغرافية وفلسفة وكيميا واصطبل وبيض نيمرشت (أي نصف مشوي وعامتنا تقول الآن بيض برشت) والمساريقي والبنقراس (البنكرياس) والارطماطيقي والجيومطري والصينية (بمعنى الطبق ونحوه) والآجر والقرميد والصابون والبوليس والخارطة والمارستان والنيشان والطربوش والبابوج والكيلوس والكيموس والقولون

ولما جاءت الصحافة وشاع التأليف والتعريب واضطر الكاتب إلى النقل عن اللغات العصرية الأعجمية التي فشت ألفاظها بيننا انتبه النقلة والكتاب إلى وضع الفاظ لما حدث من المخترعات والمكشوفات فمما وضعه المرحوم أحمد فارس الشدياق في كتبه ومقالاته بجريدته الجوائب: الموحي والموصل البرقي أو السلك البرقي للتلغراف والحافلة لعجلة الاومنبوس والمنطاد للبالون والجريدة للغزاته والمطعم لمحل الأكل في الفنادق

والمرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي في مجلاته الطبيب والبيان والضياء وجريدة التقدم وغيرها: الحاكي للفنغراف والمضخة للطمبا والشعرية للفرشاة والطلاء للفرنيش والرونق للسترو والمحبب للكرانيت «أو الغرانيت» والصرد لأعلى الجبل المعروف عند العامة بالجرد والجرم لما كان على شاطئ البحر مما يعرف عندنا بالساحل والقَبَل للحول الانسي والخزرة لوجع الظهر . وقال مثلا في اطوار مرض الجدري الأربعة

(٢) مجلة الضاد (حلب) الجزء الرابع السنة السابعة

(١) هجوم المرض (٢) النفاط (٣) التقيح (٤) التقشقش وقال في اشكال النقاعيات (١) النقاعيات للانفوزوريا (٢) المتمعجات للوبريون (٣) الراجبيات للبكتيريا (٤) الانبوبيات للباشلس والذريرات للمكروككس والنغيفات لنوع من الانبوبيات . والحسر لقصر النظر والمجلة للصحيفة المعروفة

ووضع المرحوم الشيخ ابراهيم الحوراني : المجهر للمكرسكوب والمرقب للتلسكوب والحوصلة للكبسول . والبخيري للمدخنة والفوارة للنوفرة والوطيس للستوف . والهواء الغبلي للملاريا . والمضلع للأباجور

والمرحوم احمد زكي باشا المصري : السيارة للأوتوموبيل والجوالة للبسكل والجزازة للفيش والشطيرة للسندوتش

والمرحوم الدكتور يعقوب صروف : المصح للسناتوريوم والصلب للفولاذ والفسائل للمشاتل أي الشجر الصغير الذي يزرع لينمو كبيرا والموقت للخرونوغراف والهجوري للفطر والخزر لقصر البصر

والمرحوم الشيخ سعيد الشرتوني : العاديات للانتيكات والقطار لعجلات السكة الحديدية والقاطرة للوكوموتيف

والمرحوم الدكتور بشاره زلزل : البطريق للبنكوين اي الطير السمين . والامرط للالاريش ولا زغب له من الطير . والاشرع القرد الطويل الأنف . والقاعية للحيوانات التي تعيش في قاع البحر . واللبونة للحيوانات الولودة التي تغذي صغارها بلبنها

وذوات العمرين للحيوانات التي تعيش في الماء وفي اليابسة معا (امفيبيا)

والمرحوم احمد تيمور باشا المصري : غطة القلم للمدة . والدريئة لنيشان التعليم أي الحلقة التي يتعلم الرامي عليها . والردب للزاروب أي الطريق الذي لا ينفذ . والصير للسردين . والطبطابة والميجار للصولجان الذي تضرب به الكرة في الألعاب الرياضية والندل لخدام المائدة

والمرحوم الشيخ عبد الله البستاني : العقيلة للمدام والآنسة للمدموازيل والمصاص للورق النشاش (النشاف) والنديّ للتليفون . والمفوّض للقومسير

ووضعت بعض المجامع اللغوية في مصر والشام بعض الفاظ منها ما وضعه مجمع مصر اللغوي سنة ١٩١٠م (١٣١٠هـ) : المدره للافوكاتو . والمسرة للتليفون والبهو للصالون . والآمرة للارمواري . والحراقة لمركب الطوربيد والمربأ للكاوب أي مجتمع القوم ومتحدثهم . والمعطف للبالطو والباردسو . والشرطي للبوليس

ثم وضع بعد ذلك نادي دار العلوم مصر الفاظا أخرى مثل الملف للدوسيه . والخيالة

للسيناتوغراف . والكاتبة للتيب رَيتر . والبزال للبريمة وهي حديدة تفتح بها القناني ونحوها

وجاء بعد الحرب الكبرى دور مجمعنا العلمي الدمشقي فوضع الفاظا مثل التمليك للطابو . والخلال للدبوس الذي تربط به الأوراق . والمقصورة للوج في المسرح . والوشاح الكوردون والكمة للقلبق . والسوقاء للجزمة . والهاتف للتليفون

وكانت خطة مجمعنا في دمشق اننا نطلب من الدوائر أن ترسل الينا الألفاظ التي تستعملها مستعارة من لغات أجنبية فنضع لها ما يقابلها وننشرها على صفحات الجرائد وعلى صفحات مجلتنا التي لا تزال تصدر من المجمع حتى الساعة

ثم جاء مجمعنا العلمي المصري الملكي وهو يشتغل بالأوضاع ليرتبها على شكل معجم يكون ذيلا للمعاجم يشتمل على المصطلحات الحديثة التي غزت جيوشها الجرارة اللغة بهجومها عليها ولا يزال يعالج الوضع فيجد صعوبات كثيرة يساعده التمرين والممارسة على تذليلها ولو تساهل زملاؤنا المصريون ببعض الفاظ وحشية ونفوها ولو اضطروا الى استعمال الأعجمي كما استعمله من سبقهم لساروا شوطا بعيدا في الوضع وجمعوا كثيرا من المصطلحات التي ينشرونها ليرى القراء رأيهم فيها وبكل حال نحن سائرون في هذا المضمار آملين من أدبائنا — في جميع البلاد العربية — ارشادنا الى ما فيه غرابة او خطأ وما العصمة إلا لله وحده

✻ نظرية مختصرة في ما وضع قبلنا ✻

وضع بعضهم للتليفون الندي والمسرة والمطار ولكن الهاتف الذي وضعها مجمعنا الدمشقي تلقتها الصحف بالقبول وشاعت فالأفضل ابقاؤها لمناسبتها للأصل ووضع الملف للدوسية ولكن العرب استعملت لها من الألفاظ المولدة كلمة (المخزومة) وهي نوع من الدفاتر يخرق قال ابن نباتة المصري :

لفلان في الديوان صورة حاضر
فكأنه مــن جملة الغياب
لم يدر ما (مخزومة) و (جريدة)
سبحان رازقه بغير حساب

فالمخزومــة تناسب الدوسية لحزمها . والجريدة الصحيفة يكتب عليها مولدة ، والاضبارة الأوراق التي يوضع بعضها فوق بعض في درج ونحوه لحفظها والربيدة قمطر المحاضر وهي السجلات تناسب كلمة الارشيف

ووضع بعضهم الكاتبــة للتيب ريتر والأولى أن تسمى (بالمنسخة) لأنها تؤخذ منهــا نسخ كثيرة والناسخ والناسخة المشتغل به

ويقول الكتاب الآن فلان منضد الحروف وصنعته تنضيد الحروف والأولى أن يقال راصف الحروف وصنعته الرصف والآلة المعروفة المرصفة (اللينوتيب) لأن التنضيد وضع الشيء فوق الشيء والرصف وضع الشيء إلى جنب الآخر فالثانية تناسب المعنى المقصود أكثر من الأولى

ومن طالع في كتب اللغة وجد كثيرا من الالفاظ المناسبة للمصطلحات الأجنبية ففي (ذيل فصيح ثعلب) لعبد اللطيف البغدادي قولــه : (والعوام يسمون ما يستصبح على ابواب الملوك (المنبار) والقياس (منوار) لأنه من النور او النار) «اه» فهي مما ينــاسب كلمة (اللمبا) اليونانية فتحل محلها

و (المنامة) الثوب الذي ينام فيه الانسان فهو يناسب (البيجاما) . والممطر الثوب الذي يتقي به المطر وهو ما يعرف عندنا بالمشمع إلى غير ذلك مما لا يحصى

٣ البصرة والكويت

— كيف أنشئت البصرة القديمة —

مكتبة آل باش اعيان — ومشروعات تحسين علي

بعد ما تم للعرب فتح العراق والقضاء على ما كان للفرس من دولة وسلطان انتدب سعد ابن ابي وقاص فاتح العراق وايران وبطل القادسية الصحابي عتبة بن غزوان وهو مدفون في مدينة الزبير لاختيار مكان ملائم ليكون معسكراً لجيش عربي يرابط قرب البحر فاختار المكان الذي بنيت فيه البصرة واقامها على انقاض قرية اسمها الخريبة كانت قاعدة لجيش كسرى وذلك في سنة ١٥هـ

وكانت أوامر الخليفة عمر بن الخطاب تقضي بأن يكون البناء بالقصب وبه بنيت البصرة والكوفة إلا ان تعدد الحرائق حمل سعد بن ابي وقاص على ارسال وفد من الكوفة إلى المدينة ليستأذن الخليفة بأن يكون البناء باللبن (الطوب المشوي) فقال افعلوا ولا يزد احدكم على ثلاثة ابيات ولا تطاولوا في البنيان وكتب الى أهل البصرة بمثل ذلك فخططوا المناهج (الشوارع) على عرض ٢٠ ذراعا وطول ٤٠ ذراعا والازقة سبعة أذرع والقطائع ٦٠ ذراعا وبنوا المسجد الجامع في الوسط بحيث تتفرع الشوارع عنه

ونمت البصرة بعد ذلك وصارت من اعظم قواعد العرب وحواضرهم ، واتسع نطاق الحركتين العلمية والأدبية في ربوعها اتساعا عظيما فأخرجت طائفة من العلماء والأدباء والفلاسفة لا نظن ان بلدة رفدت العربية بمثلهم

ومال نجم البصرة بعد ذلك الى الأفول وظلت تتأخر وتتدنى حتى أواخر القرن الثامن هـ فهجرها الذين ظلوا احياء من ابنائها وجاءوا فبنوا الجديدة على شط العرب وتبعد عن البصرة القديمة بنحو عشرة كيلو مترات إذا اعتبرنا ان المسجد الجامع كان في وسط المدينة القديمة

الحالة الاقتصادية

وانتعشت الحركة التجارية في البصرة ونمت وزادت ثروة السكان في أوائل هذا القرن وفي ابتداء الاحتلال الانجليزي وكانت البصرة أول مدينة نزلها الانكليز لأنها باب العراق وثغره الأوحد بيد ان حالتها الاقتصادية تدنت بعد ذلك لسببين : أولها رخص اسعار التمر وانحطاطها والتمر عماد ثروة البصريين ومحصولهم الاكبر والثاني هو فتح طريق السيارات بين الشام وبغداد من سنة ١٩٢٣ فقد أضر فتحه بمركز البصرة الاقتصادي وحرمت منها التجارة والتجار والمسافرين فولوا وجههم شطر بيروت وحيفا

﴿ خمود الحركة العلمية ﴾

وانهمك البصريون في التجارة والزراعة انهما كا شغلهم عن طلب العلم والتبحر فيه كما كان يفعل اسلافهم فخمد سوق العلم وركدت ريحه وقلّ عدد الأدباء والعلماء النابغين إلا افرادا قلائل يعدون على اصابع اليد الواحدة ويمكن القول ان سير النهضة الأدبية والعلمية في بغداد والموصل والنجف خير منه في البصرة ففي هذه المدن الثلاث يجد الباحث طائفة مختارة من العلماء والأدباء لا مثيل لها في البصرة ، وقد اتصل كاتب هذه السطور بأقطاب وزارة المعارف العراقية بعد رجوعه الى بغداد وذكر لهم ما شاهده من خمود الحركة العلمية والأدبية واقترح رفع مستوى المدرسة الثانوية وتزويدها بطائفة من نوابغ الاساتذة واكفائهم فتساعد على رفع المستوى العلمي والأدبي فوعدوه بذلك

﴿ مكتبة آل باش اعيان ﴾

ولآل باش اعيان العباسيين في البصرة مكتبة كبيرة ربما كانت اعظم مكاتبها على الاطلاق فهي تضم نحو ستة آلاف مجلد وقد رتبت على احدث طراز ووضعت لها فهارس متقنة

وفي المكتبة ايضا نحو ١٥٠٠ كتاب خطي بينها ما طبع ومالم يطبع ، وفي كتبها الخطية النادرة الجزء الخامس من تفسير القرآن للماوردي وقد كتب سنة ٦٥٢ وهو ما اوقفته بنت المستعصم آخر الخلفاء العباسيين

وفيها ايضا كتاب مستقصى الامثال للزمخشري

وفيها ايضا كتاب الايضاح في الوقف والابتداء لابن الانباري كتب سنة ٥٢١

وفيها ايضا الجزء الخامس من كتاب « العالي الرتبة في احكام الحسبة » ألفه احمد بن موسى بن نصر بن موسى الدمشقي في العصر العباسي ، وهو اشبه بأنظمة البلديات في عصرنا هذا . ولا يوجد في المكتبة سوى هذا الجزء من هذا الكتاب النفيس

وفيها ايضا كتاب (الصحيفة) السجادية للامام زين العابدين السجاد كتب بخط نفيس جميل سنة ١١٠٣ وقد كتب ناسخه ترجمته الفارسية بين سطوره العربية بحبر احمر زاده جمالا على جماله

وفيها نسخة جميلة نادرة من مصحف حافظ عثمان كتبت سنة ١٣٠١ أي من ٥٥ سنة وهو آية في النفاسة والاتقان

وبالاجمال فهذه المكتبة النفيسة من مفاخر البصرة وهي المورد الوحيد لطلاب العلم في البصرة

﴿ شط العرب ﴾

اما شط العرب وتقوم البصرة على ضفته وعلى ضفاف روافده فهو من الأنهار والطرق المائية العظيمة في العالم

وكما ان مصر هبة النيل ، فالبصرة هبة شط العرب ويتكون هذا النهر من اجتماع نهري العراق



كبس التمر في العراق

العظيمين دجلة والفرات فهما يلتقيان في مكان يسمى القورنة ويبلغ طول الشط من القورنه حتى مصبه الفا و٢٢٥ كيلو مترا تقوم كروم النخيل وغاباتها على جانبيه الى مسافة تتفاوت عرضا بين ٣ — ٥ كيلومترات . ولا يقل عدد اشجار النخيل في هذه المنطقة العامرة الغنية عن عشرة ملايين شجرة تسقى بماء الفراتين العذب الزلال مرتين في اليوم والليلة بواسطة نظام سماوي بديع هو نظام المد والجزر فإذا كان المد اترعت الجداول ففاضت وسقت البساتين ويستمر ذلك مدة ست ساعات يعقبها جزر فينحسر الماء مدة ست ساعات ثم يمتد مرة أخرى وهكذا دواليك

حركة عمرانية

وفي البصرة حركة عمرانية يتولاها ويرعاها سعادة السيد تحسين علي متصرفها وهو من أكفاء رجال الادارة في العراق فقد مر على وجوده هنا نحو اربع سنوات أنجز في خلالها كثيراً من المشروعات العمرانية المفيدة وهذا بيانها :

أنشأ دارا للحكومة تعد من خيرة الدور وبنى دارا أخرى للحاكم ودارا للجمرك ، ومستشفى للاعتزال وبيوتا للأوقاف علاوة على عدد من دور المدارس وحدائق وناديا للموظفين يعد ايضا من افخر الأندية

وفتح طريق الجبلة وطريق الخندق وشارع الرباط ورصف طرق ابي الخصيب والزبير ونظم طريق البصرة والعشار

وأنشأ عدة جسور وأسال الماء الى الزبير وبالاجمال فهو لا يبرح يسعى لترقية المدينة وإصلاحها وإنهاضها وهو موفق إن شاء الله

٤ ✻ صحائف مطوية ✻

بقلم الاستاذ عباس كاشف الغطاء

أخي وعزيزي

. . . . في كل مرة اقول شوقا والشوق عندي يتضاعف يوما فيوما فلم أجد كلمة تعبر عما يكنه ضميري نحوكم لذا فضلت في هذه المرة أن أبقي مكان هذه الكلمة فارغا حتى أجد من الألفاظ ما يؤدي الى معنى ما اضمر

كل ما يرغب اليه الانسان وكل ما تصبو له النفس موجود في برلين ومتيسر لكل فرد فالمدينة الحديثة لم يفلت من شركها أي شيء ولم يغرب عن خاطرها اقل اقتراح . غير ان النفسيات تختلف والتربية العائلية لها التأثير الأكبر في تكييف الفرد وتكوين رغائبه والمحيط والبيئة لهما قسط وافر في تحوير النفسيات ايضا لذا كنت اقرأ كتابك واستغرب جداً لأنك انت تعرفني جيداً وقد رأيتني في النجف طويلا وفي بغداد وعرفت ان الملاهي لم تغير مني شيئا وثق بأني حتى الآن اقاسي من رفاقي مر الكلام بعدم ذهابي معهم الى المقاهي البسيطة فضلا عن اماكن اللهو والشراب ففي كل يوم استيقظ صباحا في الساعة التاسعة اغسل وجهي وتأتيني (جارتي) صاحبة البيت النازل عندها بالشاي والخبز وعندي الزبد والمربى والحليب فأتوكل على الله وآكل ثم اطالع قليلا واكتب حتى الساعة الثانية بعد الظهر حيث اشرع في جمع كتبي ووضعها في حقيبة يد إذ ان العادة جرت هنا على عدم حمل الكتب باليد بل وضعها في حقيبة من الجلد ومن ثم ارتدي ملابسي بعد ان أحلق واذهب الى الحمام فهنا يجب عليك كل يوم الذهاب الى الحمام وفي كل بيت حمام جميل للغاية واقسم لك ايمانا مغلظة بأن المراحيض هنا تفوق مئات المرات بل لا يوجد أي قياس بينها وبين الغرف التي نسكن فيها هناك فالمراحيض لا رائحة فيها ولا منظر كريه ولا أي شيء تشمئز منه النفس وإنما تذهب الفضلات إلى أنابيب مشتركة فتأخذ هذه بدورها إلى معمل في خارج برلين لاستخراج الاسمدة النباتية منه . وعلى كل فإني أذهب بعد أن ارتدي الملابس الى محطة قريبة مني واركب القطار الفوقاني واسير نحو المطعم القريب من المدرسة

والمسمى (اشنكر) وهذا مطعم كبير له في برلين ٤٠ فرعا وكل فرع اكبر من الصحن بلا تشبيه مؤلف من طابقين عادة وفيه ما تريد من الأكل الجاهز الحاضر والبطاطا في المطاعم كثيرة للغاية إذ تستعمل عوض الخبز او الرز وغالبا يأكلونها باردة ومثلجة وبعد ذلك اقوم فأذهب إلى المدرسة وهي قريبة مني فأدخل المكتبة وأبقى هناك الى الساعة الخامسة حيث تغلق ويبتدئ درسنا من الساعة الخامسة حتى السابعة ولنا في الاسبوع خمسة دروس أي عشر ساعات وبعد الدرس إما ان أذهب إلى مقهى بسيط او الى البيت حيث أطالع واكتب حتى الساعة الحادية عشرة فأنام وهكذا

أينما تسير في برلين وفي خارجها تسمع اصوات المكائن من فوق ومن تحت ومن بين يديك والبلاد الألمانية رملية التربة لا ينبت فيها شيء سوى البطاطه غير انهم رجال استطاعوا أن يزرعوا الارض بأنواع المزروعات فتجد العامل عنده بيت صغير وامام بيته وفي جوانب بيته الأخرى قد زرع الواحا صغيرة من صنوف الخضر فهي نزهة بيته ويستثمرها ماديا ويتعهدها عند رجوعه من المعمل وعندنا الورد مبتذل ولا قيمة له وهنا عندهم الورد من ضروريات الحياة الأولية إذ لا تستطيع أن تزور صديقتك في بيتها ما لم تأخذ لها في يدك باقة من الورد وهنا شركات عديدة فيها ألوف من العمال يشتغلون في تنظيم باقات الورد وتحسينها ومحلات واسعة جدا لبيع الورد وأظنك تستغرب إذا قلت لك ان وردة صغيرة من نوع الورد المركب الذي عندنا تباع بما يقارب الستين فلسا فتأمل » !

الحياة صعبة جدا في برلين لأنها حياة راقية وتكلف كثيرا فالبلاد باردة تحتاج الى مواد غذائية كثيرة وملابس فخمة ضخمة ووقود كثيرة الحكومة الالمانية باذلة جهدها لتشجيع النسل إذ ان الناس اعتادوا على تقليل النسل وذلك لأن العيشة غالية وتربية الطفل تحتاج الى بذل نفقات كثيرة فالمعدل لكل امرأة وزوج طفلان بنت وولد ومن ثم يستعملون الوسائل العلمية لقطع النسل وقد أعفت الحكومة اليوم من الضرائب من كان عنده سبعة اطفال والضرائب هنا ثقيلة وكثيرة وهذه خطوة واسعة لإكثار النسل وهتلر يعطي جائزته لمن عنده اطفال اكثر وقد فاز فيها في العام الماضي احد الفلاحين الألمان.





نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

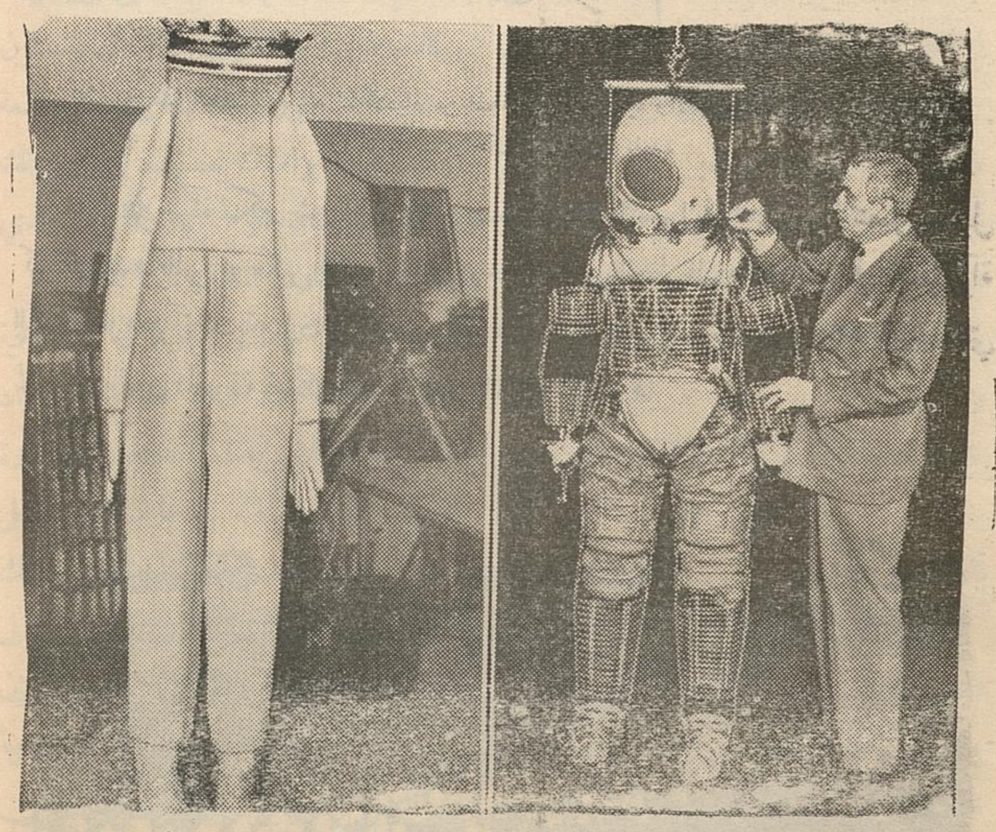
١ ☀ مرآة تكبير بثور الجلد ☀ صنعوا في محل للتجميل في لندن مرآة تتصل بقنديل كهربائي يمدها بالنور ويعكس هذا النور على وجه الشخص الناظر الى هذه المرآة وفي وسط المرآة الكبيرة هذه مرآة محدبة. إذا نظر شخص الى هذه المرآة تظهر في وجهه بثور الجلد الصغيرة التي لا ترى بالعين المجردة فيمكن عندئذ تعيين العلاج اللازم لها



٢ ☀ زهرة التوليب ☀ افتتح في فرنسا في الشهر الماضي موسم الزهور . وترى في الصورة حقلا من الحقول المزروعة بزهرة التوليب

٣ ☀ رائحة البصل والثوم تقتل ميكروب السل ☀ قد دل التحقيق الذي أجراه الدكتور ليند كرين الاستاذ في جامعة كاليفورنيا بأن الرائحة المنتشرة من الأراضي المزروعة

ثوما وبصلا ذات أثر كبير في معالجة داء السل وإذا عرضت الملابس او غيرها من الاشياء الحاملة ميكروب السل لبخار البصل والثوم فإن هذا البخار يؤثر بها ثلاثة اضعاف تأثير المياه الغالية .



٤ ﴿ ثوب جديد للغوص في اعماق البحار ﴾ وهو يختلف عن الأثواب الحديدية الأخرى بأنه مصنوع من الاسلاك المغشاة بالمطاط المقوي ، وترى الى اليمين مخترع الثوب امام الهيكل ، والى اليسار الثوب بشكله النهائي

٥ ﴿ آلة لتعقيم اللبن ﴾ صنع مخترع في مدينة شيكاغو في اميركا آلة جديدة لتعقيم اللبن وحفظه مدة بضعة اشهر . تؤخذ القناني المملوءة باللبن المعقم الى غرفة تحتوي على بخار جاف وهنا تعرض القناني على الآلة المعقمة فيتعقم وجه اللبن ثم يطير الهواء الذي فوقه وتسد القناني سداً محكماً وقد دلت التجارب على أن اللبن المحفوظ على هذه الصورة يظل محفوظا بحالة سليمة مدة بضعة اشهر



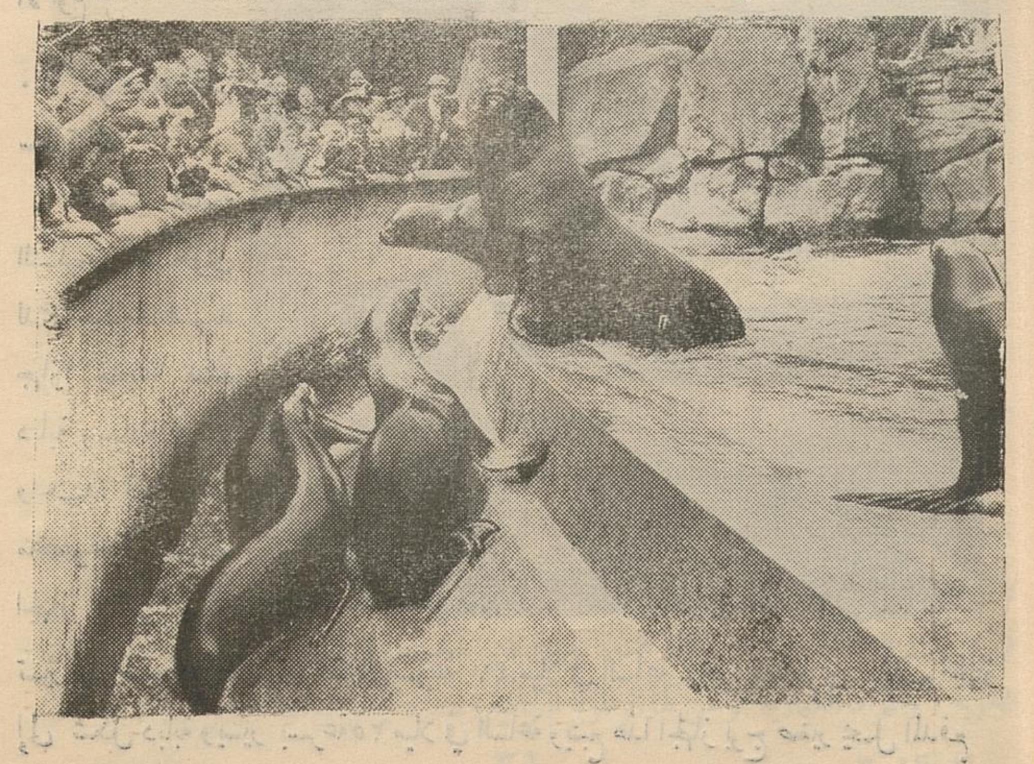
٦ ✻ منظار مكبر يوضع فوق البندقية ✻

اخترع مهندس انكليزي منظارا مكبرا يوضع فوق البندقية فيساعد حاملها على تدقيق التصويب كما ترى في الصورة

٧ ✻ جماهير تداعب افيال البحر ✻

الجماهير تداعب افيال البحر في حديقة الحيوانات في برلين





٨ ﴿ الماء تغني ﴾ : — هاوي بلا كستون مشعوذ مشهور في اميركا وقف بين جمع حافل وأتى بقدح مملوء ماء ثم غمس عصاه بالماء فتصاعد من الماء صوت غناء وعند ما رفع عصاه من الماء انقطع الغناء وقد علم ان هذا الغناء هو جزء من برنامج محطة اذاعة مجاورة وان عصاه معدنية وأن الزجاج يتأثر بموجات الإذاعة ويعكسها على المعدن إذا توفرت الرطوبة وقد توفرت هذه الشروط لدى المشعوذ وكان قريبا من محطة الإذاعه فأتى بهذه العملية المدهشة التي اذهلت عقول المشاهدين .

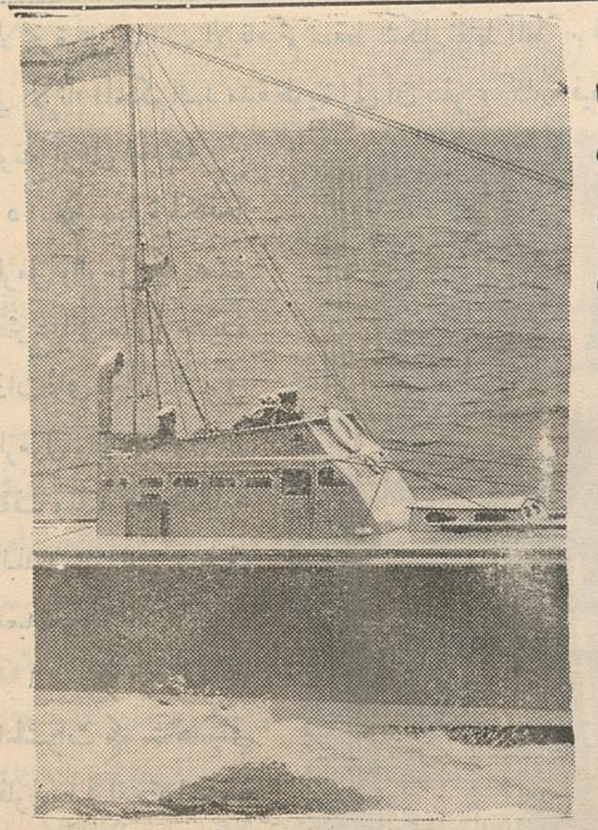
٩ ﴿ جانب من جهاز كهربائي ضخم ﴾

صنع في الولايات المتحدة جهاز كهربائي ضخم لمساعدة العلماء في مساعيهم لسحق الاتوم .

١٠ ﴿ دبابة تنقلب سيارة ﴾

صنعت مصلحة التسليح العسكري لدى حكومة السويد جهازا جديدا يصلح دبابة وسيارة في آن واحدا فبحركة مخصوصة يصبح الجهاز بشكل سيارة تسير على اربع عجلات من المطاط بسرعة ٤٧ ميلا في الساعة وبحركة اخرى ينقلب الجهاز إلى شكل دبابة ويسير بسرعة ٢٥ ميلا في الساعة ويتبع هذا الجهاز برج صغير يحمل المدفع

١١ ❋ جهاز حربي جديد ❋


الزورق الحربي الجديد

اخرجت الترسانات الانكليزية طرازا جديدا من الزوارق الحربية الصغيرة ، وهذا الطراز مسلح بغرفة من الفولاذ تحمي ركابه اثناء مهاجمة الدوارع الكبيرة لقذف الطوربيد عليها . وترى في الصورة نموذجا من هذه الزوارق

١٢ ❋ مظلة تقي من الرياح ❋

صنع احدهم مظلة جديدة يتدلى من جانبها قطعة تقي حاملها من الرياح المزعجة وهي شفافة لا تمنعه أن يرى ما أمامه . وقد اخترعت هذه المظلة امرأة في تركاين في اميركا وكان قد غشي بصرها وهي تحمل المظلة العادية اثناء عاصفة هوجاء

١٣ ❋ آلة تصوير تكشف امراض الأوعية الدموية ❋ :— صنعوا في اميركا آلة تصوير جديدة استعملت في مستشفى كليفلاند في ولاية اوهنجر عمل هذه الآلة كشف امراض الأوعية الدموية . يتمكن المصور بواسطة هذه الآلة ان يأخذ رسوم ما قد يخالط الدم من مواد غريبة صغيرة تسبب الانفجار في الشرايين وتكون معدة لطوارئ وخيمة تعتري الأوعية الدموية ويدعي الذين استعملوا هذه الآلة بأنها ستكون سببا لحفظ كثير من الأرواح .

١٤ ❋ نمو النبات في الأرض الصنعية :— صنعت امرأة عالمة بالنباتات في نيوجرسي في اميركا وعاء زجاجيا لتربية النباتات تربية صنعيــة . يوضع في الإناء تراب ناعم ممزوج بالأسمدة الكيماوية وببعض المواد الكيماوية التي تشكل بأجمعها كتلة جلاتينية نصف شفافة . تزرع بذور النباتات في هذه الكتلة فتنمو بعيدة عن الحشرات والأمراض النباتية والمؤثرات الجوية . والمواد الكيماوية تؤمن لها الرطوبة الكافية وعند ما ينمو النبات تتبخر اوراقه فتعلق

الابخرة على جوانب الإناء ثم تسقط بشكل نقاط المطر . فإذا أمنت للنبات النور الكافي يعيش في الإناء المحكم السد مدة طويلة إلى ان يتفرع كثيرا فيضيق عليه الاناء عندئذ ينقل إلى اناء اوسع أو الى الحديقة .



احد شوارع شيكاغو

١٥ ✻ سيارة لمكافحة الرمل والوحل ✻ صنع مخترع الماني سيارة جديدة ذات ثماني عجلات تسير في الرمول والوحل دون ان تقف وتفيد هذه السيارة البلدان التي ليس بها طرق معبدة جيدا .

١٦ ✻ الزهرة آكلة الحشرات ✻ شاهدوا في فلوريدا في اميركا اعجوبة نباتية وهي زهرة يشبه شكلها الظاهري شكل البطة وغذاؤها الحشرات . إن رائحة الزهرة العطرية وشكلها الارجواني البديع يجذبان الحشرة فتنساب إلى داخل الزهرة فتصبح في المعدة ويقضى عليها .

١٧ ✻ مشهد من احد شوارع شيكاغو ✻ : — بين ناطحات السماء . وقد نصبت البلدية في زواياها مرايا كبيرة لتساعد السواقين على رؤية المنعطفات و تقليل حوادث الاصطدام

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ ﴿ عصبة الأدب العاملي ﴾

.. يتساءل جمهور العامليين ، عن حقيقة هذه العصبة الأدبية وعن الغاية القصوى من إنشائها ، ثم عن الأسباب والعوامل في تكوينها على هذا الشكل المختصر البسيط ، كأنما ارتباط الهيئات العلمية والأدبية ، وتمايزها بصفة من الصفات ووجهة من وجوه التفكير والحياة ، أمر غريب الحدوث في بابه لم تتكرر حوادثه في عالم التاريخ قبل ان تكون — جماعة اخوان الصفاء — وبعد ان كانت : وكأنه يجب أن يكون لكل ارتباط وتآلف صفاته الرسمية وأصوله القانونية كما قد وجب في الهيئات السياسية ، وفي المجالس التمثيلية ، والجمعيات الطائفية والشعبية

وهم في تساؤلهم هذا ، بين اثنين منكر علينا هذا الحق الذي أبحناه لأنفسنا ، وراغب الينا في التطوع لهذه الغاية التي نيممها في جهادنا الأدبي

ذلك ما حدا بي إلى ارسال هذه — الكلمة الموجزة — دفعا للالتباس والتقول ، وحسما للتجني والفضول

... انه لما كان للعناوين العامة أثرها الفعال في ارهاف العواطف ، وتحفيز الهمم ، وتجاوب النفوس ، وتوجيه الأفكار ، نحو المثل العليا في الحياة على اختلاف مناحيها وانواعها

وكان للروح الاقطاعية والارستقراطية سيادتها المتغلغلة في هذه الربوع العاملية ، ان في العلماء والأدباء أو في الزعماء والحكام سيادة يستحيل معها الوصول الى جو دمقراطي حر يمكننا — على ضوئه وحكمه — أن ننشئ الجمعيات الرسمية او نعمل بموجب نظام حر ، مادامت اوضاعنا تلك الأوضاع ، وقادتنا أولئك القادة ، وأدباؤنا من الشباب أولئك الأدباء المختلفين نزعة ، وذوقا ، ورأيا

انه لما كان الأمر كذلك ، وكان في نفوس تلك الفئة المخلصة من الشباب حافز قوي يحفزها إلى الاتحاد في الوجهة والعمل ، تواضعوا — على بعد الديار ما بينهم — وقرروا — بعامل اليأس تحقيق الاجتماعات الرسمية ، والشك في نتيجة كل اتجاه غير الاتجاه الأدبي في بلاد كبلادنا أن يجتمعوا في الصحف وفيما ينشرونه من آراء وافكار تحت هذا العنوان المتواضع — من عصبة الأدب العاملي — ما داموا على ثقة من تناسبهم

في الأرواح وتقاربهم في الأذواق، والافكار والنزعات، يؤمن كل منهم بالوجهة التي يتجه اليها الجميع، وبأن قصاراهم فيما ينظمون ويكتبون

١ = الفن للفن

٢ = صقل الأدب العاملي واظهاره بالمظهر الذي يقربه من المثل العليا في الأدب الحي الصادق في شعوره وفنه

٣ = الاشتراك في التعاون الصحيح على انصاف المواهب الفنية وتوجيه جهودها في البحث والقراءة والنظم والكتابة إلى ما يكفل لها النمو والاستقامة والتفوق

٤ = الارتباط والتآلف بين الأدباء في داخل البلاد العاملية

٥ = تشجيع النقد النزيه وتوسيع دائرته

***

ثم تواطأوا على ان لا يشركوا معهم في ذلك إلا من

١ = يعتدون بمواهبه الفنية من، ذوق، وفكر، وخيال، وعاطفة الى غير ذلك مما يؤهله للنمو والتفوق :

٢ = ومن يطمئنون إلى ثقافته الأدبية والى ميوله في القراءة والاجتماع والحوار :

٣ = ومن يثقون با خلاصه للأدب الصحيح والرفع به عن ان يكون رأس مال للاستغلال والتلبيس على الجمهور والتلاعب بأهوائه وبمقدراته السياسية والاجتماعية او الاقتصادية والتاريخية كما هو الشأن في بعض الرجعيين :

٤ = ثم لا يهمهم بعد ذلك ان يكون ناضجا في فنه وثقافته أو غير ناضج، ما دام له من بيئته الخاصة ومن ظروف حياته المتسعة ما قد يؤهله لمثل ذلك في المستقبل القريب :

لذلك فهم يرحبون بكل اديب تعترف الاكثرية منهم بهذه الخصائص والمزايا النفسية ثم تطمئن إلى اعتداده وإيمانه بتلك المبادي الفنية التي يدينون بها :

كما انهم مستعدون لمحاسبة كل متهوس يحمله الغرور بالنفس على تجاوز حدوده، وامتهان حريتهم في، الرأي، والاختيار والقصد :

عن العصبة علي الزين

---

٢ معجزة الشعر الكبرى

عنوان للقصيدة التاريخية التي نظمها السيد) حبيب ابن هارون غور الصيداوي) سنة ١٣٢٤ للهجرة بمدح المغفور له السلطان العثماني عبد الحميد الثاني وهي تتألف من ٢٥ بيتا تتضمن خمسة ملايين وثلاثمائة وثمانية وعشرين الف وسبعمائة وستين تاريخا للسنة المذكورة ولم تصل لعبد الحميد لأن الواسطة لم يوصلها له واتصلت بعد ذلك بأمين بك نخله شاعر المحامين والشباب وهو أولى بها من عبد الحميد وعبد المجيد ايضا . وكنا نوهنا بهذه القصيدة في المجلد الأول من العرفان ومطلعها

لواء شكري لسيف العدل ناشره
والمدح سؤلي بدر القول ناثره

وهي من حيث الفن تعد من المعجزات بيد ان العرب الأقدمين لم يعتنوا بهذا النوع من الشعر لأنهم يعدونه تكلفا وخير الشعر عندهم ما جاء عفوا

فنكرر ثناءنا على الناظم الاديب ونرجو أن ينال جزاء جهوده الجبارة

بريد القراء

فتحنا هذا الباب الجديد لنثبت فيه بعض ما يرد الينا من كتب القراء الكرام
ما به نفع وفائدة وليكون صلة وصل بيننا وبينهم

١ ﴿ شهادة أديب حمصي ﴾

حضرة المجاهد الكبير الاستاذ الشيخ عارف الزين المحترم

بين يدي الآن عرفانكم في عهده الجديد، فهل تقبلون مني هذه التهنئة المتواضعة التي ينطلق بها القلب قبل ان ينطق بها اللسان ؟ فأنا — يعلم الله — من المعجبين بجهودكم المشكورة المزدوجة في حقلي الوطنية والصحافة، تقومون بالأولى في اخلاص ومن غير ضجة، وهذه هي الوطنية العليا التي عناها المرحوم قاسم امين بكلمته الخالدة : « الوطنية الصحيحة هي التي تعمل ولا تعلن عن نفسها »، وتخدمون الثانية بالعرفان الأغر والقلم الجريء والتفكير الهادئ ...

وجبل عامل الذي قدر لي ان اجوس خلاله في العام الماضي، واتصل ببعض علمائه الأعلام وشبابه الثائر وادبائه المنشئين — جبل عامل هذا يحتاج، ياسيدي العارف، إلى « الوطنية الصحيحة التي تعمل ولا تعلن عن نفسها » وإلى الصحافة الرصينة التي تصور ادواء الامة في كثير من الأناة والسمو والإخلاص . فالجبل العاملي كما اعلم يضطرب بين الماضي والمستقبل اضطراب من يطلع إلى الأمام ولا يحب ان ينظر ما وراءه إلا قليلا . ولست انكر ان كثيرا من وجوه الاصلاح يجب ان تمس الجبل وتتناول حياته من الأساس، فثم اصلاح في ادارة حكامه وطرق قضائه، واصلاح في اقتصادياته وزراعته، واصلاح في اجتماعياته وعاداته، واصلاح في نفسيات بعض ابنائه، ثم اصلاح في ادب كتابه وشعر شعرائه ! ولن يقوم بهذه الوجوه من الإصلاح المركب ذي الحدود الكثيرة إلا الرجل المخلص الذي يعمل صامتا ولا يعلن عن عمله، وإلا الصحيفة الرشيدة التي تزن الامور بميزان العقل لا بميزان العاطفة، وتعتمد على خبرة الشيوخ لا على نزوة الشباب ثم لا تتهجم ولا تسب ولا تشتم ولا تسود صفحاتها بما يسيء إلى الناس في كراماتهم ومنازلهم واقدارهم .. !!

يخلو الجبل العاملي، مع الأسف الشديد، يا سيدي العارف، من الزعيم الأوحد الذي يرمقه الصغير والكبير والجاهل والعالم بعيون التقديس والإجلال، والذي يجمع في شخصه

آمال الامة وآلامها، ويحمل عنوان نهضتها ومشعل فكرتها ، ويتقدم الصفوف ويرأس الجموع ، ويلف حول عقيدته كل من دب على وجه الجبل او الاكثرية الغالبة من الناس . ولقد اعلم ان العامليين يشعرون معي بالحاجة إلى هذا الزعيم السياسي ، ويوافقونني على ان حل « القضية العاملية » متوقف على وجود القائد الفرد ، يصرخ الصرخة الداوية في الناس فتردد الحناجر على الفور لبيك لبيك ! كذلك اعلم أن في الجبل الأشم افرادا محليين يتمتعون بشيء من النفوذ الموضعي . ويسمونهم على المجاز « زعماء » ، وهم على التحقيق زعماء قلائل يحكمون الرقاب او يتحكمون في العباد على الطريقة الاقطاعية القروسطية اي على نحو ما كان الحال في القرون الوسطى المعروفة في التاريخ بالقرون المظلمة لما ساد فيها من ظلم وارهاق وبؤس . يعتمد الواحد منهم على المال الذي تركه والده « المرحوم » ، وعلى الاسم « الكريم » الذي ينام على رنينه الخافت ودويه الهزيل ، وعلى الامضاء « الحكومي » الذي يبقى ما بقيت التزلفات ودام الاستعطاف . وليس يعني هذا أن الزعماء المحليين في جبل عامل كلهم من هذا الصنف « الممتاز » ، ومعاذ الله ان اغلو في الرأي واعمم في القول إلى هذا الحد ، وما عهدتني والله في حياتي اغلو واعمم ، ومنهم من لا يدخل في هذا الباب الذي وصفت . بلى ! يخلو الجبل العاملي من الزعيم السياسي الكبير ، ويرزح تحت عبء زعامات ضيقة اقطاعية ، ولكنه مليء بحمد الله بالوطنيين المخلصين العاملين في حقل السياسة من غير ضجة ولا تبجح ولا اعلان ، وهم كثر ينفثون في العامليين هذه الحياة القومية التي نشهد مظاهرها الرائعة بين حين وآخر والتي تخلع على الجبل هذا اللون الزاهي الجميل

وينقص جبل عامل رقي ثقافي حديث تزدان به مجالس القوم في سمرهم واحاديثهم ، ويستفيد منه الشباب في حياتهم اليومية العادية ، ويعتمد عليه الادباء حين يكتبون وحين ينظمون . وليست الثقافة الدينية وحدها بكافية للمرء في هذا العصر المادي الذي تحلق في سمائه الطيارات لا المناطيد ، وتسير على ارضه القطارات لا الجمال وتجري في بحره الجواري المنشآت كالأعلام فلا بد لابن قرن العشرين من شيء من العلوم الحديثة يضيفها إلى ما يعرف من شؤون الدين الإسلامي ، حتى يكلم الناس بلغة العصر ويخاطب الأعجمي بلسانه ، وحتى يجمع في نفسه صورا شتى عما يجري في عالم الاختراعات والاكتشافات من عجائب وطرائف . والرسول عليه ازكى الصلاة يقول : « اطلبوا العلم ولو في الصين » و « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » و « من تعلم لغة قوم أمن مكرهم » .

والمقصود بالعلم هنا ليس العلم الديني فحسب وإنما المقصود العلم على اطلاقه وفي شتى صوره وغاية الرسول العربي واضحة وهي اشباع حب الاستطلاع والتزود من انواع المعارف حتى علم السحر اذ قال « تعلموا السحر ولا تفعلوا به »

والأمل معقود إن شاء الله على أن ينقلب هذا التيار العلمي الضعيف الذي يجري الآن في انحاء الجبل إلى نهر قوي دافق يروي السهول والأودية والانجاد

والأدب العاملي ، ما عساي اقول بحقه ؟ أأقول انه يماثل سائر الآداب في سائر الاقطار العربية بقوته وأثره وابداعه ؟ كلا .. لن اقول هذا لأن احدا من جبل عامل لم يقله وان يقوله وإلا فأين الشعر العالي الرفيع الذي يرسم خصائص البيئة العاملية ويصور نزعات اصحابه بالدقة والوضوح والتجريد الذي اريده له ، اللهم الا بعض مقطوعات شعرية لأخواي فتى الجبل وموسى الزين شرارة اللذين ينتظرهما مستقبل الشعر في كثير من الرجاء والتفاؤل والخير ؟ واين النثر الفني الذي يمتاز بسمو الديباجة وعمق الفكرة وجدة التصوير ؟ واين النقد الأدبي الذي يضع المقاييس للشعر ويفهم الفن على نحو صادق صحيح ، اللهم إلا بعض فصول نقدية قيمة للشيخ علي الزين الذي اعجب به اشد الاعجاب واحبه اصدق الحب

وبعد ، فما قصدت ، ياسيدي العارف ، الإحاطة في سرد وجوه الإصلاح الذي يحسن بالجبل العاملي ان يأخذ بها وان يتناولها «العرفان» و كتابه بالتفصيل والتوضيح ، حتى يتم رسالته العليا ويحقق غايته الكبرى ، وإنما اردت الإشارة والتنبيه إلى الأدواء فحسب

والمعذرة منكم قبل اي شخص آخر ، لأني نويت ان اكتب اليكم كتاباً خاصا في تهنئتكم بصدور مجلة جبل عامل الكبرى في ثوبها الحديث فاذا بي اخط مقالا في النقد السياسي والثقافي والأدبي يصلح للنشر بين الناس ، ومثلكم من يصفح عن بعض ما ابديته هنا من الجرأة مما ينبغي وما لا ينبغي ..

وتقبلوا على كل حال ، من اخيكم ، ابلغ عواطف الاحترام ، واسمى ضروب التقدير والسلام

محمد روحي فيصل

---

٢ ✻ عواطف سيدة طرابلسية ✻

حضرة الاستاذ الكبير حرسه الله تعالى وابقاه سلاماً واحتراما واشواقا وبعد فاني اقدم التهاني بصدور العرفان بعد ذاك الاحتجاب الطويل وأبثكم تحية الود والإخلاص وارجو أن تكون هذه المحنة الأخيرة

وقد وضعت بعض الأبيات الشعرية التي أرسلها لحضرتكم وإن كانت لا تليق بمقامكم ولا

تتناسب مع شيمكم وقد أردت فيها اظهار الإخلاص وعلى كل فنية المرء خير من عمله ولكل امرئ ما نوى. أما الأبيات فهذه هي:

لله درك من حكيم «عارف»
لم يختصم بكماله إثنان
متفرد في العالمين وواحد
بين الأنام فما له من ثاني
أحكمتها(١) بالصدق منك مبانيا
في غايـة الإحكام والإتقان
كالشمس في كبد السماء بضوئها
يغشى بكل النفع كل مكان
شرف على شرف يدوم فخاره
بالعز والإقبال والأعوان

وفقكم الله تعالى وأدامكم بمنه تعالى وفضله و كرمه

٢٣—٤—٣٧ (زين)

٣ ﴿ كلمة اديب عاملي ﴾

حضرة الاستاذ العلامة المجاهد دام فضله

تلقى الجمهور بالارتياح والترحيب نبأ الافراج عن العرفان الزاهرة بعد أن حجبتها يد الدسائس والتدمير شهورا ، تعود بهمة أشد وعزم اقوى للعمل في نشر العلم وتثقيف الناشئة واعلاء شأن الأمة والوطن تعود والثقة بها وبإخلاص رئيس تحريرها تملأ النفوس

(١) إشارة إلى المجلة

وأراني في غنى ايها الوطني المجاهد عن حثك على متابعة السير ومواصلة العمل في الخطة التي رسمتها والنهج الذي نهجته ولقيت في سبيل ذلك ضروبا من الاضطهاد والاضرار شأن كل مصلح شريف الغاية نبيل القصد . وإنَّ من لم يثن عزمه التعطيل والارهاق وغياهب السجون لا يحتاج إلى تحريض والله المسؤول أن يقرن مساعيكم بالنجاح ويحسن جزاءكم ويديمكم في عيش هني وسرور دائم محمد جابر

٤ ﴿ شعور شاعر دمشقي ﴾

الاستاذ الفاضل

لله أنت على تلك العقيدة الثابتة التي لا يعروها الشك ولا تثني عزيمتها صدمات الزمان المتوالية حتى انك في نبل نفسك ازاء سهام الاقدار حققت قول القائل

لله در النائبات فإنها
صدأ اللئام وصيقل الاحرار

ولئن جئت في كتابي هذا مطنبا بمواقفك الوطنية فإني لا أملك نفسي عن الإعجاب بجهودك الأدبية التي تخرجها للأدباء في مجلة العرفان الغراء . وقد كان عدد العرفان السابق الذي ارسلته إلي مظهراً من مظهر النبوغ السوري ، والحقيقة ان انقطاع العرفان تلك المدة الطويلة ترك ثلمة كبيرة إلا

أن ظهورها ثانية كفيل بتعويض ما فات واعلم ايها الاستاذ بأني إذا مـا نشرت خلال عطلة العرفان قصائدي في مجلات أخرى بأن عملي هذا لم يكن عن جحود أو نسيان بل كنت اعمل بمعنى من قال

إذا جرت ألسنتنا بمدح إنسان غيرك فأنت هو المقصود و كذلك كنت افعـل حينما أنشر قصائدي لأني كنت اعتقد بأني أبعث الى مجلة العرفان . وسأرسل لك في كتاب آخر شيئا من قصائدي الجديدة والتي نشرت خلال عطـلة العرفان . وقبل ان أختم كتابي فإني اخبرك بأن اخواني اعضاء مجمع الثريا كلفوني بأن أنوب عنهم في تقديم تحياتهم الحارة بعودة مجلة العرفان إلى ميدان العمل . فهل بلغت ؟

والسلام عليكم ١٥ نيسان سنة ٩٣٧

المخلص

عدنان مردم بك

* * *

الزميلات ترحب بالعرفان

١ مجلة العرفان وجهادها العلمي والسياسي

عادت الرصيفة العزيزة (العرفان) لصاحبها الاستاذ المفضال السيد احمـد عارف الزين الى الصدور بعد احتجاب دام اكثر من سنة شعرنا اثناءه بالفراغ الكبير الذي احدثه في عالم الصحافة والأدب . على انه إذا ساءنا احتجاب الرصيفة هذه المدة الطويـلة فقد سرنا انه كان في سبيل جهاد وطني رائع وتضحية عظيمة عرف بهما الاستاذ الزين منذ اول عهود الوطنية والتضحية في هذه البلاد .

وقد أهدتنا (العرفان) مع الجزء الاول من السنة الحالية كتابين نفيسين هما « أصل الشيعة وأصولها » من تأليف العلامة الكبير محمد الحسين آل كاشف الغطاء و « اسرار الانقلاب » مـن تأليف الاديب العراقي المعروف السيد عبد الرزاق الحسني ، فنشكر لصاحب العرفان هديته ونتمنى دوام ازدهار مجلته الممتازة

١٣ نيسان ٩٣٧ القبس : دمشق

٢ مجلة العرفان

فضيلة الاستاذ الشيخ احمد عارف الزين ، صاحب مجلة العرفان الغراء التي تصدر في صيدا ، عالم من اعلام الصحافة والوطنية ومجلته الزاهرة لا شبيه لهـا في البلاد العربية غير مجلة المقتطف من حيث الرصانة والبحث العلمي ومتانة الاسلوب وليس للاستاذ الزين مـن اصحاب المجلات العربية ضريب غير المرحوم الدكتور يعقوب صروف ، وقد وصلنا العدد الاول من سنة هذه المجلة الجديدة بعد احتجاب طال أمده اجبر الزميـل عليه اجبارا لأن الحكومة اللبنانية عطلت المجلة بحجة انها تدخلت في السياسة

١٤ نيسان ٩٣٧ الجامعة الإسلامية : يافا

٣ ﴿ مجلة العرفان ﴾

العرفان مجلة ادبية تصدر في مدينة (صيدا) بسورية وهي كالمجلات الشهرية المصرية

وقد بذل صاحبها الزميل المحترم الاستاذ احمد عارف الزين مجهودات كبيرة في اخراجها وجعلها في طليعة المجلات الراقية في العالم العربي

وقد صدر الجزء الأول في اواخر المحرم بعد احتجابها سنة كاملة عن قرائها لعسف السياسة القاهرة التي منيت بها هذه البلاد فقد اتهم صاحبها بالتعرض للسياسة وزج في السجن وقضى شهرين والآن يعود الاستاذ صاحب العرفان إلى قرائه وهو من اكثر الناس ايمانا بالحق واصلبهم عوداً لمجاهدة الباطل ونحن نحيي زميلنا صاحب العرفان مقدرين خدماته لبلاده نحو ثلاثين عاما ونهنئ قراء العرفان الغراء بهذا المجهود الصحفي الجبار

١٩ نيسان ٩٣٧ الوفاق : مصر

٤ ﴿ العرفان المجاهدة ﴾

تناولنا الجزء الأول من مجلة (العرفان) المجاهدة بعد ان فكت الحكومة عقالها فإذا هو حافل بالمباحث الوطنية والاجتماعية المختلفة التي تعود ان تحفل بهذه المجلة الراقية فنهنئ زميلنا وصديقنا المفضال الكاتب الحر الشيخ احمد عارف الزين صاحب (العرفان) بعودة عرفانه إلى ميدان الجهاد ونتمنى له خير العقبى

وقد اهدت الينا إدارة المجلة مؤلفين مفيدين احدهما (اصل الشيعة واصولها) لمؤلفه العلامة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء والثاني (اسرار الانقلاب) لواضعه السيد عبد الرزاق الحسني وهو يتناول بمباحثه ما اجتازه القطر العراقي الشقيق من الانقلابات السياسية الخطيرة بعد وفاة ساكن الجنان المغفور له الملك فيصل فنشكر للادارة تلطفها بالهدية كما نشكرها عنايتها بإخراج هذه الكتب النفيسة المفيدة

٢٢ نيسان سنة ١٩٣٧ الصفاء : كفرمتى (لبنان)

٥ ﴿ مجلة العرفان ﴾

كانت مجلة (العرفان) الصيداوية الراقية قد احتجبت عن الصدور منذ سنة ولما تشكلت الوزارة اللبنانية الأحدبية أفرجت عنها، وعادت للصدور الآن بمظهرها الراقي المعروف وبمبدأها المتين الذي عرف به صاحبها الاستاذ الشيخ أحمد عارف الزين ، وقد وصلنا العدد الأول من سنتها السابعة والعشرين فإذا هو ينضح بالابحاث المفيدة ، ويطفح بالمقالات الادبية الرائعة ، فنستبشر بالافراج عن الزميلة الكريمة ، ونهنئ صاحبها الاستاذ الجليل بما حاز من ثقة الاوساط العربية بإخلاصه ونرجو (للعرفان) الغراء كل نجاح في مهمتها السامية .

الهاتف العدد ٧٠ (النجف — العراق)

٦ ﴿ صدور العرفان وهديتها إلى القراء ﴾

عادت مجلة « العرفـان » الغراء لصاحبها

الاستاذ الشيخ احمد عارف الزين ، إلى الظهور بحلة قشيبة بعد احتجاب دام سنة كاملة ، وهي حافلة بمختلف الأبحاث الاجتماعية والأدبية والتاريخية ومزدانة بطائفة كبرى من الرسوم

وقد اهدت ادارة المجلة كتابين نفيسين للقراء تعويضاً لهم عن مدة الاحتجاب اولها (اسرار الانقلاب) وهو مؤلف تاريخي يتناول الاحداث السياسية التي اجتازها العراق ، لمؤلفه السيد عبد الرزاق الحسني وثانيهما (اصل الشيعة واصولها) لمؤلفه الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء فنرحب بالزميلة ونتمنى لها النجاح المستمر في خدمة الأدب والتاريخ

١٥ نيسان سنة ١٩٣٧ البيرق : بيروت

٧ ✵ مجلة العرفان ✵

مجلة العرفان الصيداوية ، من ارقى المجلات السورية اللبنانية ، ولعلها الوحيدة التي تعرف كيف تمزج بين القديم والحديث . وتعطي الناس من ذلك الخليط اشياء عذبة سائغة .

وانه ليسرنا ان تنعم الحكومة على الرصيفة بالافراج . وان نتناول العدد الأول منها فنجده طافحاً بالمقالات الشيقة بين ادب وتاريخ واجتماع فنحن نهنئ الرصيفة المحترمة . ونرجو لها دوام الازدهار والتقدم .

١٢ نيسان سنة ١٩٣٧ (طرابلس)

٨ ✵ العرفان ✵

عادت مجلة العرفان الوضاءة إلى الصدور بعد ان احتجبت عن جيوش قرائها وانصارها سنة كاملة . ولقد طالعنا الجزء الأخير الذي بعثت به الينا فألفيناه طافحاً بالابحاث العالية والقصائد الرائعة والأخبار الصادقة والحوادث المفيدة ولا غرو فإن صاحبها الزميل العزيز الاستاذ احمد عارف الزين في طليعة الصحفيين الذين يضحون بكل غال في سبيل نصرة العلم والادب

فنحن نهنئ الاستاذ المشار اليه بعود مجلته إلى ميدان الجهاد ونحث الزملاء على الاسراع بإقامة يوبيل العرفان .

مجلة الضاد حلب

✵ العرفان هدية ✵

أهدى العرفان لسنة ١٣٥٦ هـ السادة الآتية اسماؤهم معالي الامير خالد الشهابي رئيس مجلس النواب اللبناني لكل من الأمير علي الشهابي رئيس بلدية حاصبيا واللبيب قطيط (البرازيل) . واهداها : احمد عبد الكريم مروه لكل من محمد علي هادي مروه والشيخ محمد علي مروه (الزراريه) . واهداها الشيخ محمد شراره استاذ اللغة العربية في مدرسة تجهيز الناصرية للآنسة زلفا حريق (ضهور الشوير) واهداها الدكتور انيس إبراني (بنت جبيل) للمحامي عبد العزيز حسن بك أدك (دير الزور) . واهداها علي بزي للشيخ علي الزين شراره (بنت جبيل) واهداها احمد بزي (صور) للحاج حبيب داغر (بنت جبيل) واهداها خليل شومان (دير اليون) لوالده الشيخ سليم شومان (جويا) فللمهدين الكرام خالص الشكر والثناء

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ✵ الحكيم وليلى ✵

سبق لمؤلف هذا الكتاب السيد توفيق حسن الشرتوني أن عالج بعض المعضلات الروحية والمشاكل الاجتماعية برواية له أسماها (الحكيم وسلمى) وها هو ينشر الآن هذه الرواية (الحكيم وليلى) فيجيد كل الإجادة فله من الأدب الرفيع والثقافة العالية الشكر الجزيل

٢ ✵ المرأة ✵

السيد محمد رضا الحساني من أدباء الكوفة بالعراق أراد أن يعالج مشكلة المرأة وهي مربية الأولاد ومعدة النشء للمستقبل فأحسن في كتابه هذا كل الإحسان إذ ساهم في قضية المرأة مساهمة تسجل له بالثناء الوافر والكتاب مع صغره حوى من شؤون المرأة الشيء الكثير مما تجدر مطالعته من الجنسين لا سيما الجنس اللطيف

٣ ✵ الفارابي ✵

هذا الكتاب تأليف الخوري الياس فرح استاذ الفلسفة العربية في معهد الفرير بجونية وقد ألم به إلماما حسنا بحاجة النهضة العربية إلى المفكرين وبنشأة الفكر العربي وبحياة الفارابي وفلسفته ومنطقه وعقيدته والمقايسة بينه وبين افلاطون الخ فنثني على جهوده في خدمة الفلسفة العربية

٤ ✵ انقلاب ✵

كتيب ألفه المحامي يوسف اسماعيل في انقلاب ٢٩ تشرين الأول العراقي حيث سقطت الوزارة الهاشمية وحلت محلها الوزارة الحكمتية ومع صغره وكون المؤلف سارع في اخراجه للناس فقد حوى فوائد يحسن الاطلاع عليها

٥ ✵ البرهان الصريح ✵

رسالة في أحقية إسلامية وعروبة العلويين لمؤلفه السيد احمد محمود الطرابلسي وهو رد على السيدين الكنج وبدوي الجبل لإنكارهما عروبة وإسلامية العلويين ولئن صح ذلك عنهما فتلك على ما نعتقد سحابة صيف تقشعت وقاتل الله

(١) طبع بمطبعة صادر (بيروت) سنة ١٩٣٧م بطبع وورق جيدين فجاء في ١٦٠ صفحة بقطع العرفان

(٢) طبع بمطبعة الراعي في النجف فجاء في ١٤٠ صفحة بقطع أصغر قليلا من قطع العرفان

(٣) طبع بمطبعة المرسلين اللبنانيين (جونيه) فجاء في زهاء ١٢٠ صفحة بقطع اصغر قليلا من قطع العرفان

(٤) طبع بمطبعة المعارف (بغداد) سنة ١٣٥٥هـ فجاء في ٨٤ صفحة بقطع اصغر من العرفان

(٥) طبع في بوانس ايرس (عاصمة الارجنتين) سنة ١٣٥٥هـ في ٢٢ صفحة

السياسة . وقد أثبت فتوى سماحة مفتي فلسطين الأكبر الحاج امين الحسيني وفتوى علماء العلويين وهذه مسألة لا يختلف فيها اثنان وإسلامية وعروبة العلويين كما قال الشاعر

طلبت على مكارمنا دليلا
متى احتاج النهار الى دليل

٦ ﴿ المسيحي والمسلم ﴾

هذا الكتاب تأليف الرصيف القديم السيد جبران مسوح و كتب على أوله ما نذكره بنصه وفصه « كتاب لم ينسج على منواله في اللغة العربية في جميع الأجيال » وقد صدق بقوله أنه لم ينسج على منواله في الاختلاق والافتراء والتعصب ومسخ الحقائق وإلى ما شئت من هذه البضاعة المزجاة فسامح الله الرصيف مسوح ومن يحذو حذوه (حذوك النعل بالنعل) وإنا نروي هنا قصة طريفة عن هذا المسوح وقعت لنا منذ إنشائنا العرفان حيث كان يصدر جريدة فكاهية إسمها الأخاء (وبضدها تتميز الأشياء) فكتب عن العرفان بعض المغامز وأنها قديمة كصاحبها الخ واتفق ان زرنا حمص وممن اجتمعنا بهم الزميل المسوح فاستغرب لما رأى أمامه شيخا في ريعان الشباب يحب التجدد لام نفسه وقال تصورت انك في الستين من سنيك فقلنا له وما رأيته في العرفان من كره التجدد فسكت وغير لهجته بعد ذلك

(٦) طبع في التوكومان الارجنتين في ٦٣ صفحة

فنرجو للزميل الرشاد والهدى والعاقبة لمن اتقى

٧ (الشريعة السمحاء)

هذه الرسالة تأليف السيد حسن اللواساني العالم الإيراني نزيل الفازية اليوم وقد جمع بها اصول وفروع الدين والترم بما وافق الاحتياط وفتوى المرجع الشيعي الكبير السيد ابو الحسن الاصفهاني الذي وافق على العمل بها وهي مع اختصارها كافية للعامة بيد ان التزامه بموافقة الاحتياط جعل بعض الامور مضيقة مع ان الرسول الكريم (ص) يقول : (جئتكم بالشريعة السهلة السمحاء)

٨ (صدى احلامي)

ديوان شعري للسيدة جميلة العلايلي وقد صدره بمقدمة مسهبة الشاعر الموهوب السيد احمد زكي ابوشادي واهدته هي إلى امها القائلة بها ابياتا مطلعها

وقضى زماني بالفراق تعسفا ما للقضاء ؟ ادأبه الارغام
واري الحياة بغير وجهك قفرة فالبين تذرف والهموم جسام

فنشكر المجميلة هديتها اللطيفة ونرد تحياتها بأحسن منها

٩ (مجموعة شهادات عرب فلسطين)

اصدرت رصيفتنا النفير الغراء التي تصدر عن حيفا هذه المجموعة التي حوت الشهادات التي ادلى بها العرب في فلسطين أمام الجنة الملكية ومن يراجع بيان سيادة المطران غريغوريوس حجار مطران الكاثوليك في عكا يكبر تلك النفس الكبيرة والعروبة المتجسمة في شخصه الكريم ويقول شتان بينه وبين بعض زملائه الذين لا يتذوقون طعم الوطنية حتى كأنهم ليسوا من العروبة بخل ولا خمر والله الأمر

١٠ (بيان إلى العالم الاسلامي)

اصدرت هذا البيان اللجنة الفلسطينية العربية وبينت فيه حالة المعتقلين الفلسطينيين في مخيم المزرعة بجوار عكاء مما يفتت الأكباد ، ويستفز الجماد ، ففي ذمة الله والتاريخ ما تلقاه الشقيقة العزيزة (فلسطين) في سبيل الدفاع عن حقها السليب

(٧) طبعت بمطبعة العرفان (صيداء) سنة ١٣٥٥ﻫ في ٣٥٠ صفحة بقطع صغير و تطلب منها ثمنها ٢٥ غرشا سوريا
(٩) جاء في ٧٣ صفحة كبيرة
(١٠) طبع في مصر سنة ١٣٥٦ في ثماني صفحات

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ❊ نكتة خازنية ❊

النكت الخازنية معروفة بطابعها الخاص الذي لا يقبل التقليد

ومن لطائف الشيخ فريد الخازن النائب اللبناني أن بعضهم شكر المفوضية الفرنسية لايجاد الاتحاد الوزاري الأخير فقال الشيخ فريد : اشكروا قزعون فله وحده يعود الفضل

وحدثنا بعضهم أن الوزارة الأحدبية لما نالت الثقة في المرة الأولى بـ ١٣ صوتا ضد ١٢ رأى الشيخ فريد شابا متحمسا يكثر التصفيق فقال له على مهلك لئلا يفيق عمك

٢ ❊ لا مكان له ❊

حكي ان عالما سئل عن مسألة فقال لا أدري فقال السائل ليس هذا مكان الجهال فقال العالم المكان لمن يعلم شيئا ولا يعلم شيئا فأما الذي يعلم كل شيء فلا مكان له

٣ ❊ ما فيش اغراب تسكن عندنا ❊

سأل كتبي مصري صاحب البيت عندك المنفلوطي أجابه لا ! فقال له الكتبي عندك شوقي وحافظ ؟ أجابه لا ! فكرر عليه السؤال : عندك قاسم امين؟ فأجابه صاحب البيت لا لا لا .. إحنا ما فيش ناس اغراب تسكن عندنا

٤ ❊ قصيدة خير من مائتين ❊

دخل ابو العتاهية على الرشيد فقال إن محمد ابن مبادر يقول في كل سنة قصيدة وانا اقول في السنة مئتي قصيدة فأدخله الرشيد اليه وقال ما الذي يقول ابو العتاهية فقال لو كنت أقول كما يقول

ألا يا عتبة الساعه أموت الساعة الساعه

لقلت كثيرا ولكني اقول

إن عبد الحميد لما توفي
هدّ ركنا ما كان بالمهدود
ما درى نعشه ولا حاملوه
ما على النعش من عفاف وجود

فأعجب الرشيد قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم فكاد ابو العتاهية يموت غما وأسفا

٥ ❊ كان أنا اسأل امرأتي ❊

طلب موظف مصري من رئيسه زيادة مرتبه قائلا إن امرأته رغبت اليه بذلك فأجابه رئيسه وأنا ايضا بدوري أريد أن أسأل امرأتي فأمهلني من فضلك

٦ ﴿ ذكاء اياس ﴾

أياس بن معاوية يضرب المثل بذكائه حتى قال ابو تمام (في حلم أحنف في ذكاء أياس)

يروى عنه انه نظر إلى ثلاث نسوة قرعن من شيء فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الأمر كما قال فقيل له من أين لك هذا قال: لما قرعن وضعت احداهن يدها على بطنها والأخرى على ثديها والأخرى على فرجها

٧ ﴿ لم أرسل أحدا ﴾

الصحفيون لا يدعون مسلكا إلا ويلجونه ولا مكانا إلا ويطرقونه، ومما يروى أن صحفيا مصريا ذهب الى مستشفى المجاذيب ليكتب موضوعا عن المجانين فسأل احدهم قائلا:

ما شغل حضرتك؟ فأجابه فورا أنا رسول أرسلني الله تعالى

فتركه وذهب إلى آخر وقال له: أصحيح أن هذا الرجل رسول من قبل الله تعالى؟

فأجابه: هذا كذب! لأني لم أرسل أحداً

٨ ﴿ كرم معن ﴾

يروى عن معن بن زائدة أحاديث في الكرم تكاد أن لا تصدق ومنها هذه القصة:

قصد شاعر معناً من بلاد بعيدة ولما قدم عليه قيل له إنه في بستان له ولم يأذن لأحد بالدخول عليه وكان يخترق البستان نهر جار فأخذ الشاعر قطعة من خشب وكتب عليها هذا البيت

أيا جود معن ناج معناً بحاجتي
فليس إلى معن سواك رسول

وطرح القطعة في الماء فمرت من أمام معن فأمر بإحضارها وقرأ ما فيها فطلب الرجل ولما مثل بين يديه أمر له بمائة الف درهم ولما كان في اليوم الثاني قرأ البيت ايضا فطلبه وامر له بمائة الف ثانية إلى تمام خمسة ايام فاجتمع لدى الرجل خمسمائة الف درهم وخاف أن يندم معن ويستعيدها منه فعاد لوطنه فلما كان في اليوم السادس طلبه فبحثوا عنه فلم يجدوه فقال معن والله لقد أساء ظنه بنا وقد هممت أن أعطيه حتى لا يبقى في بيت مالي درهم ولا دينار

٩ ﴿ تفكر بالبحر ﴾

قالت امرأة لرجل أنا حينما أراك افتكر بالبحر فقال يا سلام، لهدوء الأمواج وصفاء الطبيعة قالت له لا وإنما أشعر عند رؤيتك بدوار

١٠ ﴿ كب الدواة كلها ﴾

طلب تاجر من آخر بضاعة ولما وصلت البضاعة رفضها الطالب قائلا إنه غيّر فكره ولما أعيت المرسل الحيل تهدده قائلا: إذا بقيت مصرّاً على رفض البضاعة أضع عند اسمك نقطة سوداء قال له: إذاً كب الدواة كلها

١١ ﴿ من منهما أعظم همة ﴾

كان في اصفهان أخوان فكتب السلطان لأحدهما بالقضاء فرفضه وقبله أخوه من غير

تكليف فقال الوزير للسلطان إن فلانا له همة عظيمة حيث ترك القضاء وجلالة هذا المنصب فقال له السلطان إن أخاه أعظم همة منه لأن ذاك ترك الدنيا وهذا ترك الآخرة

١٢ ابن ابيه

سأل بعضهم ابنا لجحا: ما هو الباذنجان؟ فقال: هو فرخ الجاموس لم يفتح عينيه بعد. فسمعه أبوه فقال متعجبا: هو ابن أبيه فوالله لم يعلمه ذلك احد

١٣ نقطة من عرق حماد

رأوا على ثياب جحا نقطة حبر سوداء فسألوه عنها فقال: لا أدري ولكني أذكر أن تلميذي حماد الحبشي جاءني الأمس عرقانا فقبل يدي وأظنها نقطة من عرقه

١٤ أوصيك بأولادي خيرا

حضر اعرابي عند الحجاج فقدم الطعام فأكل الناس منه. ثم قدمت الحلوى فترك الحجاج الاعرابي حتى أكل منها لقمة ثم قال: من أكل من الحلوى ضربت عنقه

فامتنع الناس من أكلها. وبقي الاعرابي ينظر الى الحجاج مرة والى الحلوى مرة. ثم قال: أيها الأمير أوصيك باولادي خيراً ثم اندفع يأكل

فضحك الحجاج حتى استلقى على قفاه وأمر له بصلة

١٥ أسرع علي بالخمر (*)

كان ابو الفتح كشاجم من الناس الطيبين المشهورين بالصلاح لكنه كان يحن الى الخمر إلى حد انتهاز الفرص والحرص على عدم فواتها فقد أتى عليه شهر رمضان في عام من الأعوام فودع الرجل خمره، وتصادف ان شك الناس في تلك الليلة في رؤية الهلال وقرروا الافطار في اليوم التالي كتب ابو الفتح الى بعض اخوانه يستدعيه لانتهاز هذه الفرصة في يوم الشك فقال:

هو يوم الشك يا علي وبشره مذ كان يحزر
ومدامة صفراء أدرك عمرها كسرى وقيصر
فانشط لنا لنحث من كاساتنا ما كان اكبر
أو لا فإنك جاهل إن قلت انك سوف تعذر

١٦ واعظ

اعتاد فقيه في قرية تقع على النيل أن يعظ الفلاحين وكان كثيرا ما يقول: (من مات غريقا مات شهيداً) ففي ذات يوم جلس مرة على شاطئ النيل يتوضأ فزلت قدمه فسقط وحمله التيار وكان بجواره فلاح قوي يجيد السباحة فلم يبادر إلى انقاذه ووقف يصيح مسروراً: والله نلتها يا شيخ محمد

(*) ارسل هذه النادرة وما بعدها فتى الفيحاء

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

جنفياف

جنفياف ج يا لها من فتاة لا أغالي مهما بالغت في وصف حسنها وجمالها ٠

لها قامة هيفاء أميل للطول منها للقصر ، جسم بض وجه جمع إلى جمال التكاوين حسن قليل من الصنعة ٠ ليس في هذا الوجه عضو إلا وتتمنى لو انه لك ٠ فم صغير كالفستقة ، انف نحيف ، عينان سوداوان كبيرتان مع أن الخدين ابيضان احمران والشعر اشقر يتدلى ٠ لقد جمعت الى الجمال الشرقي الجمال الغربي ٠ ليس بعجيب وفرة جمالها وحسن تكوينها فأمها اسبانية ووالدها باريسي وقد اشتهرت اسبانيا أن فيها أجمل نساء اوروبا واخذت باريس الصيت انها حوت أجمل نساء ورجال العالم ٠ لقد اخذت عيناها السوداوان عن والدتها حفيدة العرب وبياض جلدها وشقرة شعرها عن ابيها الباريسي ٠

تعرفت عليها لأول مرة في جامعة السوربون فأعجبت بجميل صنع الله فيها وكانت هي وفتاة ثانية افرنسية من اصل روسي اجمل فتيات هذه الجامعة ٠ وما هي الأيام قلائل حتى رأيتها فبينما كنت اتنزه في حديقة اللكسمبورج واذا بفتاة تناديني فاقبلت نحو الصوت فإذا بجنفياف جالسة أمام الماء مع فتاة ثانية عرفتني عليها ، انها شقيقتها وهما توأمان ٠ وكان قد دار بينهم حديث وحوار وجدال طويل سمعت قسما منه واذا بشقيقتها متفائلة واذا بها متشائمة فسألتها لماذا لا تكونين متفائلة كأختك يا جنفياف فذلك خير لك فأجابت ألا ترى أن وجهها اسمر وشعرها اسود ووجهي ابيض وشعري اشقر ونحن توأمان من أم واب واحد فكما يختلف شكل الرأس كذلك يختلف العقل والرأي وكأني بها قد احست بنهايتها المحزنة مع انه لم يكن هناك شيء يدل عليها ٠

ومضت ثلاثة أشهر لم ارها خلالها حتى اجتمعت بها احد الايام بمونبارناس فإذا بها تلبس الاسود فسألتها هل مات عزيز عليها فاجابت والدموع تتساقط على خديها لم يمض على رؤيتي لك المرة الاخيرة إلا اسبوع حتى اصيبت شقيقتي بحمى ماتت على اثرها وكان والدي مصابا بمرض القلب فمن شدة تأثره اصابته نوبة قلبية وفارق الحياة ووالدتي الآن مقعدة حزنا عليهما ٠ فرق قلبي لها وتفطر كبدي حزنا عليها ، انها لا تستحق هذا العذاب ٠ فتساءلت بنفسي وما احببت أن اسألها من اين تعيش هذه الفتاة بعد والدها وكيف تعيش ٠ لقد بقي لها شرارة من الأمل ببقاء والدتها حية ولكن من منهما يعزي الثاني وكلاهما يحتاج الى كثير

من العزاء والفتاة متشائمة قبل ان تصاب بأذى فكيف بعد أن اصيبت .

ومرت الايام والليالي ولم ارها .

الى ان شاهدت احدى صديقاتها فسألتها عنها فقالت : انها تعيش بمرارة فهي بعيدة هذه الأيام عن الحياة السعيدة الهنيئة وأكملت حديثها فقالت لقد اضطرت أن تسير في حياتها كما يسير كثير من فتيات الحي اللاتيني « وهو حي الطلبة بباريس » فتنقاد بسهولة للشبان الذين كثيرا ما خدعوها وآخر ما حدث لها الحادثتين الآتيتين .

تعرفت على شاب افرنسي جميل فأظهر لها انه مغرم بها للغاية وانه لن يتعرف الى فتاة غيرها مادامت معه ولم تمض عشرة ايام حتى صادفته في احدى قاعات السينما مع فتاة اقل منها جمالا يتبادلان القبل وما شابهها فلم تقو على البقاء وحضور الفيلم مع انه كان جميلا وتركت القاعة لا تدري ما ذا تفعل ولكنها كانت طاهرة القلب فما أن التقت في اليوم الثاني بشاب اجنبي اظهر لها المحبة والاحترام حتى صدقته وبالحقيقة طار بها الشاب فرحا ودخل حبها الى قلبه ومن لا يعشق جنفياف إذا رآها ولكن هذا الطالب كان رقيق الحال رغما عن ان منظره يدل على انه من المثرين الكبار .

وأتاها يوما بهدية في علبة جميلة زعم انه عقد من الذهب الخالص وانه يساوي آلاف الفرنكات فشكرته وحدث مايكدر الصداقة والعلاقات الودية بينها وبينه واحتاجت إلى المال فأخذته للصائغ حاسبة انه يساوي لا أقل من أربعة آلاف فرنك فإذا به يساوي خمسين فرنكا لا غير فاسود وجه الفتاة المخدوعة وسقط العقد من يدها .

وإلى هنا انتهى حديث الصديقة عن رفيقتها .

وبعد ذلك بأيام دخلت إحدى الليالي ويظهر أنها كانت ليلة مشؤومة إلى قهوة عربية في باريس فوجدت جنفياف مع صديق لي ولها مغربي فسلمت وأردت ان انتحي زاوية من زوايا المقهى أجلس بها ولكنها دعتني وقالت تعال واجلس معنا فربما لم أرك بعدها وكانت شاحبة اللون متغيرة فحسبت انها تريد الذهاب لاسبانيا لتبديل الهواء وجلست معهما ما يقرب من نصف ساعة وبعد ذلك تركتهما وبقيت في المقهى نصف ساعة أخرى ثم ذهبت إلى مسكني فطالعت قليلا ثم نمت وفي الصباح ذهبت إلى السوربون وخرجت منها حوالي الظهر فاشتريت جريدة « Paris Midi » اي باريس الظهر وفتحت المحليات فقرأت الخبر التالي :

« الفتاة جنفياف ج تنتحر لضيق ذات يدها »

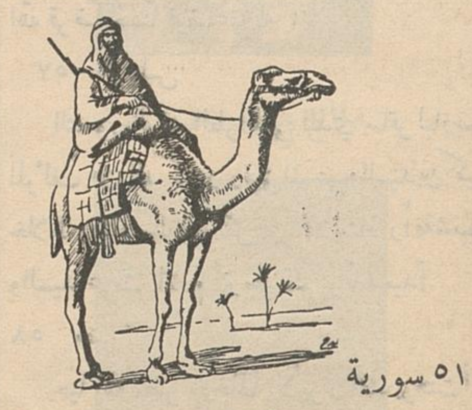
فهرولت نحو صديقي المغربي استوضح منه الخبر فدققت الباب فأذن لي بالدخول فوجدت الرفيق مطرقا واجما حزينا وهو مستلق على سريره وأمامه الجريدة فقلت له ما قصة صديقتنا يا صاح فأجاب : بعد أن تركت القهوة بقليل استأذنت مني جنفياف دقيقتين لتذهب إلى غرفة « التواليت » وعادت بعدئذ والغالب انها تجرعت سما لأني شعرت بعد برهة ان وجهها زاد اصفرارا وعند الساعة الحادية عشرة طلبت ان نخرج معا فخرجنا فقادتني إلى شارع صغير قريب يكاد يكون متروكا وقليلا ما يطرقه الناس فجلست على مقعد هناك وأردت أن ابقى معها فرفضت وقالت لي اتركني وحدي وألحت وكان آخر ما تلفظت به : استودعك الله سلم على الرفاق والرفيقات وتركتها بدون خاطري وذهبت إلى البيت لأنام ولكني قلقت كثير استيقظت الساعة العاشرة قبل الظهر ونزلت إلى السوق الساعة الحادية عشرة فاشتريت «جريدة باريس الظهر» فقرأت فيها الخبر الذي عرفته .

فلله در الفقر يا صاحبي فهو يحيي ويميت ن

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخا مسجلا

الاقطار العربية



٥١ سورية

دمشق هذه الأيام قائمة قاعدة في استقبال المبعدين وقد استقبل الزعيم الشهبندر نحو مائتي سيارة للحدود الفلسطينية وكنا في وفد صيداء وجبل عامل أما المستقبلون في دمشق فلم يقلوا عن مائتي الف وربما زادوا

وقد ابتدأت المعارضة في المجلس النيابي تخرج أعناقها لا سيما في قضايا البترول السوري والبنك السوري والعفو عن المبعدين إلى غير ذلك

وقد زرنا مولانا طاهر سيف الدين إمام البهرة الاسماعيليين الذي أشرنا لقدومه إلى مصر في العدد الماضي وقد زار فلسطين فأقيمت له الاحتفالات في كل مكان يممه وكذلك في دمشق فقد استقبل من الحكومة والشعب بتمام الحفاوة والاجلال وهو جامع بين السلطتين الدينية والدنيوية فترى في باب الدار الفسيحة التي استأجرها في الصالحية جنديين مرتديين ألبسة الهنود ولون لباسهما أحمر قان وهناك جيش عظيم من اتباعه الهنود واكثرهم ذوو لحى طويلة والناس مجتمعون على داره يدخلون تدريجا (بالدور) ولعلنا ننشر في العدد الآتي صورته وتفصيل ترجمته ومذهبه

٥٢ لبنان

أعدت الحكومة قانون الانتخاب لعرضه على المجلس وكذلك أعدت قانونا جديداً للمطبوعات ومع أن تجديد الانتخاب بقي له زهاء سبعة أشهر فقد تعجل الأمر بعض المتزعمين وأخذوا يعقدون الاجتماعات ويقيمون الحفلات

وسيكون المجلس النيابي اللبناني في الدورة الآتية مؤلفا من ستين نائباً أربعون منهم منتخبون وعشرون معينون وهناك فئة تعاكس التعيين فعساها تنجح ويفرض على الذي يرشح نفسه دفع مائة ليرة سورية تأميناً فإن نجح أعيدت له وإلا فتوزع على فقراء منطقته والظاهر انه سيكون للشيعة ١١ نائبا لجبل عامل منها اربعة نواب منتخبون واثنان معينون فإذا فشل التعيين كان الكل منتخبين

وهو الأصح ونائب سني ونائب ماروني ونائب كاثوليكي

٥٣ حلب واللاذقية

كان حصل اصطدام بين القمصان الحديدية في حلب واللاذقية مع الجند الفرنسي فحكم الديوان العسكري في بيروت على بعض المتهمين بأحكام قاسية جداً تدار كها المفوض السامي فعفا عن المحكومين

٥٤ فلسطين

ما برحت الحوادث تتكرر في فلسطين من وقت لآخر فمتى تدرك هذه الشقيقة العزيزة عهد الاستقرار واضربت عكاء وحيفا وقيل سرى الإضراب لسائر فلسطين احتجاجا على معاملة المعتقلين في سجن عكا معاملة سيئة والتصريح لسبعة آلاف يهودي جدد بالدخول لفلسطين

٥٥ صيداء

ابتهج الصيداويون لخروج السيد معروف سعد من سجنه بعد أن مرت عليه عشرة أشهر وهو محبوب من الصيداويين لجرأته وشهامته فقد أبلى بلاءً حسناً في منع إرسال المؤن ليهود فلسطين وبقي ثلاثة اشهر مرابطاً لهذه الغاية وأقبل الصيداويون على اختلاف مشاربهم للاحتفاء به والسلام عليه كما زاره الكثيرون من الحيفاويين والعامليين والبيروتيين وصاحب العرفان يرحب برفيقه في الجهاد

ويسعى الصيداويون للاحتفاء بالسيد نسيب شهاب الذي مضى عليه عشر سنين وهو بعيد عن وطنه فمرحباً بالمجاهد الكريم الوطني المقدام وابن مفخرة الوطنيين

٥٦ صور

عاد من زيارة الأئمة الأطهار في العراق وإيران سيادة العلامة الجليل السيد عبد الحسين شرف الدين فاستقبله مريدوه بكمال الحفاوة والتكريم

وعاد من افريقية الحاج علي بحسون المحسن الشهير وكان آخر ما بلغنا من تبرعاته للأعمال الخيرية خمسين ليرة سورية لتسوير المقبرة الفوقا في صيدا ومثلها لمنكوبي فلسطين (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له)

٥٧ طرابلس

التحق بالوفد الطرابلسي الذي سافر لباريس المؤلف من الدكتور رفيق المرعبي والسيدين كميل خلاط وفؤاد سلطان كل من الاستاذ رأفة شنبور والسيد عزت المقدم فنرجو لهم إياباً سعيداً

٥٨ مصر

حيا الله مصر ورجالها الأبرار فقد برهنت أنها أليق الأقطار العربية في حمل مشعل الوطنية الصحيحة والعروبة الصريحة وقد انتهى مؤتمر مونترو على ما أراد المصريون من إلغاء الامتيازات الأجنبية وأبدى الوفد المصرى لا سيما رئيسه دولة مصطفى باشا النحاس من المرونة السياسية ما كان موضع إعجاب الجميع فللقطر الشقيق تهانينا الخالصة

٥٩ العراق

حصل اضطراب في العراق في الديوانية مقر الثورات جسمته الشركات والصحف لحد بعيد مع أنه انتهى بسلام وقد نفي المتهمون بالتحريض الحاج عبد الواحد سكر نائب الديوانية والسيد محسن ابو طبيخ والسيد علوان الياسري وهما عضوان

في مجلس الأعيان العراقي وحكم عليهم بالسجن خمس سنوات مع الأشغال الشاقة ومصادرة



الحاج عبد الواحد سكر



السيد محسن ابو طبيخ



السيد علوان الياسري

أملاكهم ولا نشك أنه لا تمضي برهة حتى يدركهم العفو (وأن تعفو أقرب للتقوى)

وقد عاد الوفد العراقي من اليمن ناجحاً في مهمته التي انتدب لها

وخرج من سجن الرمل في بيروت السيد عبد العزيز المظفر ناموس السفارة العراقية في باريس سابقاً المتهم بإرسال أسلحة لأسبانيا لأن المدعي العام اللبناني وجد أن مسألته سياسية

٦٠ وفيات

فاتنا في الماضي ذكر وفاة آغا علي العلامة الشهير نجل المرحوم المقدس الميرزا محمد حسن الشيرازي المرجع الوحيد في عصره وامتاز الفقيد الكريم آغا علي في الصلاح والتقوى وبذل المال من جيبه الخاص في سبيل العلم وطلابه

وكذلك لم نشر لوفاة السلطان عبد الحفيظ سلطان المغرب الاقصى الذي نحي عن سلطنته في زمن الحرب. وتوفي في جونية ونقل رفاته لدمشق الأمير سليم حيث دفن في تكية السلطان سليم باحتفال حافل جدا وكان رحمه الله اكبر انجال السلطان عبد الحميد ومن الناقمين عليه لأنه كان منذ نشأته ميالا للحياة الدمقراطية الحرة

وأقيمت في بعلبك حفلة أربعينية لعبد الحليم بك الحجار تبارى فيها المؤبنون شعراً ونثراً ذاكرين فضائل الراحل الكريم

وقد اسفنا جدا لعدم تمكننا من الحضور

وتوفي في بيروت محمد متيرك أثر داء عضال ونقل لبلده (ارزي) حيث دفن باحتفال حافل

واغتيل في البرازيل (كمال) أخو صديقنا



السلطان عبد الحفيظ



كمال رحال

الوطني الكريم الاستاذ المحامي فؤاد رحال وهو في ريعان شبابه تغمد الله الجميع برحمته وغفرانه

٦١ أديب الصفدي

اعتدى بعضهم ليلاً على الاستاذ أديب الصفدي الصحفي المعروف في بيته فضربه بالمدى وأجريت له عملية انتهت بسلام بعد ما أشيعت عنه اشاعات السوء وكان الخطر أدنى إليه من حبل الوريد عافاه الله

٦٢ تتويج ملك الانكليز

كانت حفلة تتويج ملك الانكليز جورج السادس في غاية الأبهة والعظمة وقد لفت الأنظار امراء العرب بملابسهم العربية المزركشة وامراء الهند بما اتشحوا به من حلي وحلل

وكان خطاب الدكتور طه حسين عن حفلة التتويج قيماً جداً قال فيه إن الانكليز يستقبلون التجدد وكل جديد كأحسن ما يكون التجدد ويحافظون على القديم كأشد ما تكون المحافظة فإذاً لا منافاة بين القديم والجديد

وأن فولتير وجان جاك روسو ومونتسكيو ذهبوا للندن وأقاموا فيها مدة ولما رجعوا لباريس كتبوا عن لندن والانكليز مباحث فلسفية قيمة كانت من جملة اسباب الثورة الفرنسية الشهيرة

وسنكتب بعض الطرائف عن هذا التتويج وننشر بعض الرسوم المختصة به

٦٣ اسبانية

ما برحت الحرب قائمة قاعدة في البلاد الاسبانية والحرب سجال والتقتيل والتخريب قائمان على قدم وساق فهل لهذا الليل آخر ؟ !

٦٤ الاصلاح في جبل عامل

طلب وزير الداخلية اللبنانية من رئاسة الوزارة تنفيذ عدة اصلاحات اقترحها فمرحى للأستاذ زكور وألف مرحي متى حصل التنفيذ

٦٥ معاهدات ومفاوضات

أمضيت معاهدة حسن الجوار بين العراق وسورية وابتدأت المفاوضات بين سورية ولبنان بشأن المصالح المشتركة في جو من التفاهم والوفاق وسافر العميد الفرنسي الكونت دي مارتيل لباريس بطريق تركية ويقال إن لسفره علاقة بمسألة اسكندرونه ومعاهدة حسن الجوار بين سورية وتركية وفرنسة وإن غداً لناظره قريب

٦٦ المطر

أمطرت السماء مطراً رذاذاً في أيار فهل نحن أصبحنا مصداق الحديث : إذا غضب الله على قوم جعل صيفهم شتاء وشتاءهم صيفا

وحصل مثل هذا العام منذ اكثر من ثلاثين سنة فقلنا آنئذ أبياتاً نذكر آخرها

ولا عجب إذ أن عكس زماننا
بصيف كانوناً ويمطر مايسا

نعوذ برضاه من غضبه ونسأله سبحانه اللطف بنا والعفو والعافية

٦٧ الحزب القومي السوري وزعيمه

حصل تضييق على زعيم الحزب القومي السوري الاستاذ انطون سعاده وافراد حزبه فألقوا للمرة الثانيه أو الثالثة في سجن الرمل عدا الذين سجنوا في غير بيروت وقد انتهى التحقيق من مسألتهم وافرج عنهم جميعا فنهنئ الصديق الزعيم سعاده راجين أن ينفع بلاده وقومه بما أوتيه من مواهب عالية

وقد أثنى الدكتور شهبندر الزعيم الشعبي المحبوب على الحزب وزعيمه ثناء جميلا

٦٨ بطريرك الموارنة

احتفت مصر احتفاءً عظيما منقطع النظير في غبطة بطريرك الموارنة أما احتفال رومه به حكومة وشعبا فقد كان باهراً وقابل هناك قداسة البابا وجلالة ملك ايطالية وفخامة موسوليني فكان استقبالهم له بالغا الحفاوة

٦٩ معرض باريس

الاستعداد لمعرض باريس الدولي عظيم جدا وتتبارى الدول لعرض مصنوعاتها ومخترعاتها به لتكون السباقة في هذا المضمار وقد اعلنت الشركات عن الاجرة المخفضة للسفر إلى باريس بمناسبة المعرض

٧٠ في حمص وحماة

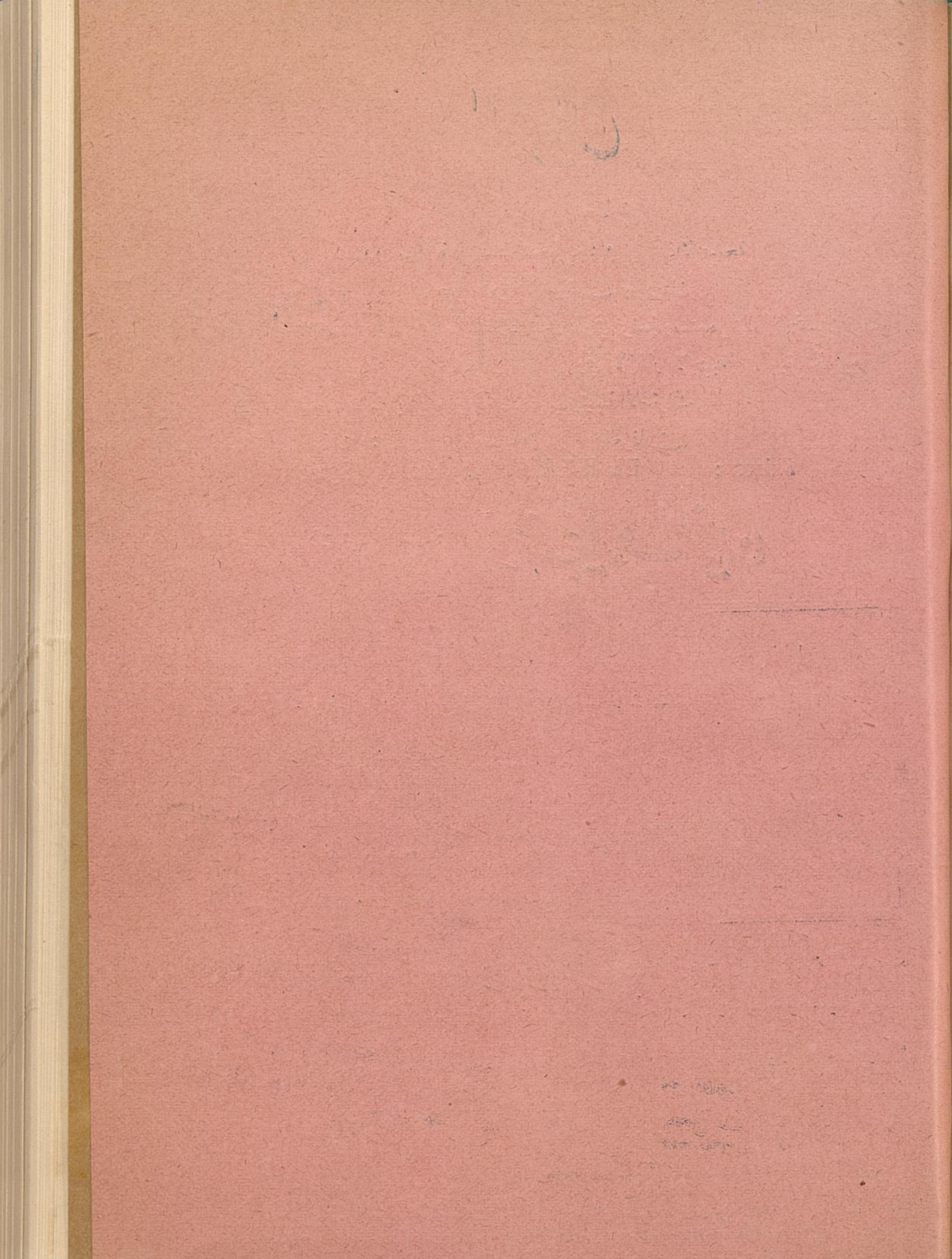
كان الزحام شديدا هذا العام في حمص بمناسبة خميس المشايخ الذي كان في ٢٧و٢٨و٢٩ نيسان وكان الزحام اشد في اعياد الربيع التي تقيمها حماة البلدة العربية المحضة في ٣ أيار وقد سر زوار حماة جدا من تلك الاعياد البديعة المنظمة وكذلك اقيمت هذه السنة أعياد الربيع في دير الزور حضرها الكونت دي مرتيل والقائد هونتزيجر

٧١ المولد النبوي الشريف

يصدر هذا الجزء والعالم الإسلامي في مشارق الارض ومغاربها يستعد للاحتفاء بالمولد النبوي الشريف الذي يكون هذه السنة يوم الاحد (٢٣ ايار) اعاده الله على المسلمين خاصة والشرقيين عامة وهم احسن حالا وأهدأ بالا وافضل اقتداء بنبيهم الكريم وآله الغر الميامين وصحبه الهداة المنتجبين وإلا فيصح لنا ان نتمثل بقول الشاعر

لستم بنيهم ولستم من سلالتهم
إن لم يكن أمركم من أمرهم أمما

فهرس الجزء الثالث من المجلد السابع والعشرين من العرفان



العرفان

مجلة علمية أدبية مصورة

يصدر منها هذه السنة تسعة أجزاء في ثمانمائة صفحة

قيمة الاشتراك في جبل عامل ليرتان سوريتان

وفي سائر البلاد السورية وفي فرنسة ومستعمراتها خمسون فرنكا

وفي الاقطار العربية نصف دينار وفي الاقطار الاجنبية ليرة انكليزية

لا ترسل المجلة إلا لمن يطلبها ويصحب الطلب بقيمة الاشتراك

يكفي في العنوان : صيداء العرفان

Adres : EL IRFAN Saïda (Syrie)

جميع الحوالات ترسل باسم : **احمد عارف الزين**

النجدي

قلنا على غلاف الجزء الماضي ان الشيخ عبد المحمود النجدي الوطني الحر ما زال جادا متجولا في سبيل يوبيل العرفان وقد أرسل لنا حوالة أولى قيمتها ١٣٥ ليرة سورية ومتى أرسل قائمة باسماء المتبرعين ننشرها مع الشكر

ونشكر جميع من احتفوا به وقدموا له سيارة في هذا السبيل

الجزء الأول والثاني
أعدنا طبع هذين الجزأين وارسلناهما للمشتركين فكل مشترك لم يصلا نرجوه إعلامنا لنقدمهما له مع الشكر

بواسطة السيد جعفر أشرنا في الجزء الماضي إلى تبرع بعض المهاجرين الكرام ليوبيل العرفان وقلنا أنهم في دكروهم في كوناكري كما أن السيد يوسف هو السيد يونس صفي الدين أخو الصديق الغيور السيد جعفر صفي الدين التاجر الصوري المعروف وكل هؤلاء كان تبرعهم بواسطته فله ولهم الشكر الجميل

وسقط إسم عبد الجليل عبود (كوناكري) المتبرع بمائة فرنك فله الشكر